دليلك لمعرفة أول الشهر القمري

No.17 Vol.4 March 1992
AL-JUZOUR

# الجذور

العدد السابع عشر ● رمضان ١٤١٢ هـ ● آذار (مارس) ١٩٩٢ م

نكهة جهادية
تغلف عملية
المعسكر اليهودي

العرب واليهود
في عيون امريكية

اليابان ـ فلسطين
مشروع علاقات
ينتظر عكازة
عربية!!

رمضان
شهر الانتصارات



## القنبلة الذرّية الاسلامية؟
هل تنفجر في وجه الغرب؟

بسم الله الرحمن الرحيم

## عزيزي القارىء

# علماء ذرة للبيع

سباق محموم تقوم به دول العالم الثالث لوراثة الاتحاد السوفياتي [المتوفي] ذرياً وتكنولوجيا، وكل ألمؤشرات تدل على أن الجهود السوفياتية في أرضها، لن تفلح وإن تحقق لها ذلك، فلن يمنع التسرب من الوصول الى الدول التي تستخدم نفوذها المادي والمعنوي للحصول على شيء من التركة النووية!

والاخطر في موضوع التركة، أن دولاً مثل الهند و«اسرائيل» قد دخلتا فعلاً الاسواق الذرية في الجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفياتي السابق. وهناك معلومات شبه مؤكدة، أن «اسرائيل» حققت نجاحات كبيرة في استقدام عدد من العلماء المهاجرين.

والسؤال الذي نبعث به الى كافة دولنا العربية والاسلامية ـ وخاصة تلك التي تملك النفوذ والمال ـ اليست لديها النية والرغبة في استثمار الزمان والمكان لاستيراد التكنولوجيا بأبخس الأثمان..

نجـزم، أن النية متوفرة، خاصة وأن اعداء العرب والمسلمين من يهود وصليبيين، عازمون ومصرون على كسر شوكة العرب والمسلمين، مهما ابدى العرب والمسلمون من رغبة في الاستجابة لشروط اعدائهم..

فهل يفعلها العرب والمسلمون من أجل تحصين أنفسهم وعقيدتهم من حرب لا بد وأنها قادمة، تستهدفهم من غير تمييز بين مسلم مشرقي أو مغربي، وبين مسلم سني أو شيعي.. ولا بين عربي متصهين أو عربي غيور ووطني..

اللهم اشهد فقد بلغنا

■ تتقدم «مجلة الجذور» من قرائها ومن كل محبيها، ومن كافة المسلمين بأطيب التهاني بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، أعاده الله علينا جميعاً بالخير والبركات، وعلى بلاد المسلمين بالازدهار والعودة الى الله.

«الجذور»





# محتويات العدد


الجذور
AL-JUZOUR
No.17 Vol.4 March 1992
العدد السابع عشر ● رمضان ١٤١٢ هـ ● آذار (مارس) ١٩٩٢ م

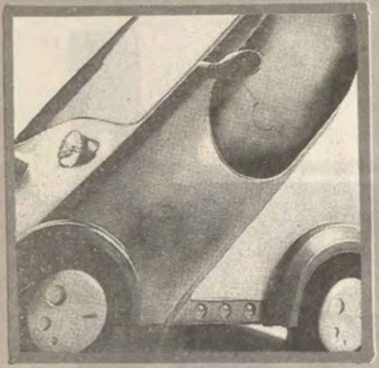





الغلاف









### ثمن النسخة

● الاردن دينار واحد ● العراق دينار ونصف ● لبنان ٢٠٠٠ ل.ل ● سوريا ٤٠ ل.س ● الامارات العربية ٢٠ درهماً ● البحرين ١,٥٠ دينار ● قطر ٢٠ ريالاً ● السعودية ٢٠ ريالاً ● عُمان ٥ ريالات ● اليمن ١٥ ريالاً ● مصر ٢ جنيه ● السودان ٨ جنيهات ● الصومال ٢٠٠ شلن ● ليبيا ٢ دينار ● الجزائر ١٢ ديناراً ● تونس ٢ دينار ● المغرب ١٠ دراهم ● موريتانيا ١٥٠ أوقية ● جيبوتي ٥٠٠ فرنك ● قبرص ٢ جنيه ● تركيا ٥٠٠٠ ليرة ● اليونان ٣٠٠ دراخما ● فرنسا ٢٥ فرنكاً ● المانيا ١٠ ماركات ● ايطاليا ٥٠٠٠ لير ● بريطانيا ٣ جنيهات ● سويسرا ١٠ فرنكات ● هولندا ١٥ فلورن ● النمسا ١٠٠ شلن ● كندا ١٠ دولارات ● اميركا وسائر الدول الاخرى ٥ دولارات.













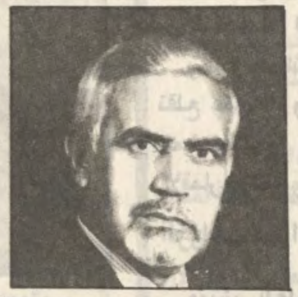

ابو بكر الرازي

## ٢٥٪ ينعمون بتكنولوجيا الغد والمسلمون ليسوا من هؤلاء!

### الغرب يستعد لدخول القرن الحادي والعشرين

# المسلمون
## بين ماض مشرق ومستقبل مجهول

مع تجاوز البشرية عتبة العام ٢٠٠٠ ستتبدل الحياة اليومية لمعظم سكان المعمورة وبشكل قد يكون جذرياً. فالانجازات التكنولوجية الهائلة التي ستشهدها


بقلم : فتحي سلطان


ابن سينا

## العرب أول من علموا الغرب صناعة الورق

البشرية مع بداية القرن الحادي والعشرين، قد يكون ذكرها، كما يبشر بها العلماء في الدول المتقدمة، أكبر إلى الخيال والحلم منه إلى الواقع..

لكن من كان في وقت مضى يستطيع أن يتخيل استبدال الدابة في تنقلاته بسيارة تمشي على الأرض بسائل لم يكن يعرفه أحد من قبل؟.

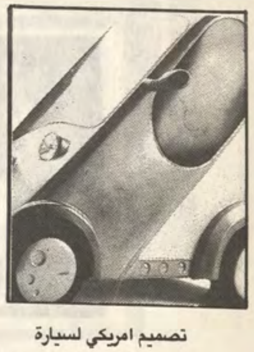
ومن كان حتى عقود خلت يدرك قدرة الانسان في الصعود إلى القمر، واختصار المسافات الطويلة بساعات قليلة؟.

يقول العلماء منذ الآن، إن كل شيء سوف يتبدل خلال ربع القرن المقبل: بل بدأ العلماء منذ الآن يهيئون للحياة الجديدة، ويضعون التصميمات الجديدة والثورية لشكل الطائرات والسيارات والثياب التي نرتديها والبيوت التي سنسكنها. وقبل أن نبدأ بلطم الخدود وشق الثياب على واقعنا كعرب ومسلمين، دعونا نتحسس معالم الحياة القادمة كما يبشر العلماء شعوبهم (لا شعوبنا) بها..

بدأ العلماء بوضع تصاميم لمدن فضائية قادرة على الاكتفاء الذاتي، غذائياً وصناعياً، وتتسع كل مدينة فضائية إلى ما بين ١٠ ـ ٢٥ ألف شخص. وقد بدأ منذ الآن استمزاج الراغبين في إستيطان هذه المدن.

ومقابل استيطان الفضاء، فقد بدأ العلماء بإعداد التصميمات الخاصة بالاقامة في أعماق البحار وخاصة في اليابان.

وفي حقل المواصلات، فالاعتماد سيكون على استخدام السيارات الكهربائية والقطارات ذات المخدات المغناطيسية القادرة على بلوغ سرعة ١٥٠ كيلومتر في الساعة. وفي الجو، سيبدأ إنتاج الطائرة ـ الصاروخ القادرة على عبور القارات ونقل


تصميم امريكي لسيارة في مدن القرن المقبل

## لماذا التغني بالماضي والصمت حيال المستقبل؟

٨٥٠ مسافراً دفعة واحدة، إضافة إلى إمكانية قيامها بتزويد المدن الفضائية بالعديد من المتطلبات الحياتية كالأغذية والوقود والأوكسجين.

وحول الطائرة ـ الصاروخ يقول العلماء أيضاً أنها ستتألف من طبقتين وسوف تقلع عمودياً، وستكون بديلاً للصواريخ التي تنقل الأقمار الصناعية إلى المدارات المختلفة حول الأرض، مما يعني توفيراً مالياً كبيراً في قيمة الصواريخ التي تطلق هذه الأقمار ثم تتحول إلى رماد في أعالي الجو.

### الزراعـــة.. التغذيـة

ويبشر العلماء أيضاً أن بمقدورهم في السنوات الـ ٢٥ القادمة الابقاء على أكثر من نصف مساحة اليابسة عامراً بالغابات والمراعي المحصنة ضد الآفات الزراعية التي تفتك حالياً بنحو ربع الانتاج الغذائي العالمي.

ويضيف العلماء: أن الاستعدادات تجري على قدم وساق لتأصيل أنواع عدة من البذور الزراعية ذات القدرة على إعطاء مردود عالٍ يفوق أربعة أضعاف ما تعطيه البذور الحالية. أما الأسمدة فستكون ذات قدرة عجيبة في الفاعلية ودون أن تُحدث أية آثار على الخضار والفاكهة والحبوب.

### وأيضاً على صعيد الطب

أما الطب في القرن المقبل فسيكون واعداً بالنسبة لكل الأمراض المستعصية في وقتنـا الحـاضر كالسرطان والايدز. فالعلماء في ذلك الوقت سيتمكنون من إيجاد اللقاحات المناسبة. كما يتوقع الأطباء إحتمال تدخل الطب في الجينات وزيادة مناعة الأجنة ضد الأمراض، وكذلك لزيادة نمو الذكاء عند الأطفال لخلق جيل المتفوقين. كما ستشهد الجراحة تطوراً نوعياً ملفتاً، لجهة إجراء العمليات لزرع الأعضاء الجديدة بدل التالفة منها وزرع الأسنان بدون أية مضاعفات والأطراف بدل المصابة.

### والثياب والطعام لها نصيب

ويقول العلماء الحالمون أيضاً، أن ملابس القرن القادم ستكون من طراز جديد، قوامه الليونة والطواعية ومناسبتها لكافة الأحوال المناخية، صيفاً وشتاءً. إذ ستكون مصنوعة من الفيبر المتين والدقيق.

أما تحضير المائدة فإنها لا تحتاج لأكثر من دقائق سبع مهما كان نوع الطعام الذي تريده. وهناك سلسلة من المعلبات، اللحوم والخضار، تستمد سخونتها من الهواء بواسطة الذبذبات القصيرة.

هذه مقتطفات قليلة مما بشرنا به العلماء في أمريكا وفرنسا وبريطانيا عن نوع الحيـاة التي تنتـظر شعـوبهم ودولهم وهم يستعدون لدخول عتبة القرن الحادي والعشرين. وإن كنا ننقلها للقارىء العزيز، فلاننا أردنا أن نسأل أنفسنا حقاً، ما هو نصيبنا من كل هذا. بل هل لنا نصيب من نعيم الدول المتقدمة؟.

الواقع يقول أن ربع سكان المعمورة فقط سيعيشون الحياة الجديدة في حين أن ٧٥٪ من سكان الأرض سيظلون غرباء. ومن بين الغرباء نحن المسلمون!!.

فأين نحن من تكنولوجيا القرن المقبل؟.

وأين نحن من الرفاهية التي يبشر بها علماء الغرب شعوبهم ودولهم؟.

إن من المعيب حقاً أن نظل نتغنى بامجاد الأجداد، ودون أن نفعل شيئاً لمتابعة طريقهم.

ومن المخجل حقاً أن نوقف الزمن بعد عجزنا عن تجاوزه بينما شعوب الأرض الأخرى تتقدم سوياً هي والزمن بكل ما يمثله من تقدم ورقي..

ومع ذلك فلنقلب صفحات تاريخنا الاسلامي المجيد. فماذا سنقرأ وماذا سنجد؟.

■ المسلمون أول من أدخلوا صناعة الاعشاب والعقاقير إلى أوروبا حين عرف المسلمـون الجـراحة في القرون الوسطى، فاستأصلوا: العدسة البلورية، وفتتوا حصاة المثانة قبل ٨٠٠ سنة.

■ العالم المسلم إبن سينا أول من عرف اليرقان وأول من استخدم الحقنة الشرجية.

■ إبن ماسكويه أول من عرف مرض البرص وله كتاب في الحميات.

■ والطبيب أبو القاسم أول من أجرى عملية لوقف نزيف الدم.

■ ولابن الهيثم كتاب في البصريات وهو أول من كتب عن أقسام العين. ولابن زهر رسالة في الجرب.

■ وابن النفيس أول من إكتشف الدورة الدموية. وعلي بن عباس أول من أخرج اللوزتين وأحد الأوائل الذين تحدثوا عن النبض.

■ وعـالج المسلمون الأوائل الهوس بالموسيقى واستخرجوا من سروج الخيل والحمير مادة لعلاج الجروح المتقيحة تسمى اليوم بالبنسلين.

■ وشهد العصر العباسي أول صيدلية عامة عرفتها البشرية.

■ ونصب في عهد الخليفة المامون أول نقيب للأطباء وكانت هناك مستشفيات سموها بالمشافي.

■ ويـرجـع الفضـل للخليفـة العباسي المنصور في إنشاء أول مدرسة للفلك، وللرشيد تنقيح النظريات القديمة لبطليموس وتصحيح الجداول اليونانية.

■ واكتشف العلمـاء المسلمون حامض النايتريك والبوتاسيوم ونترات الفضة، واختـرعـوا طريقـة كتـابة الأعداد والعشرات ثم عرفوا قبل غيرهم أسرار الكيمياء والضوء، وصناعة الورق، واستخدموا الحمام الزاجل في نقل الرسائل...

والقائمة تطول وتطول لتبيان فضل العلماء المسلمين على غيرهم.. ولكنه الماضي


نموذج من الماكولات السريعة والمحفوظة طازجة

## الغرب يتهيأ للسكن في الفضاء ونحن لا نجد مكانا على الأرض

الذي لم نستطع تطويره حتى يواكب العصر ومتطلبات الحياة فضاعت قيمته وقل أثره..

### الردة.. ما زالت قائمة

لعل الكثيرون سيسألون، وما السبب في أن المسلمين وقفوا على أعتاب الماضي، ولم تستطع أقدامهم من دخول عتبة الحاضر للوصول الى أعتاب المستقبل.. وبدورنا نجيب سائلينا أنها الردة السياسية والردة الاجتماعية والردة الثقافية والأهم الردة الايمانية التي أوصلت المسلمين الى أقاصي الأرض فاتحين ومبشرين وناشري حضارة وعلم وثقافة..

أما على صعيد الردة السياسية، فالسؤال الذي يجب طرحه وبقوة، كيف تلتقي الثقافة مع القمع وتقييد الحريات وفنون الرقابة على كل ما يقال ويكتب. بل أي ثقافة يمكن أن تخلق في ظل نظام سياسي يقوم على القمع والبطش والفتك بالعلماء والمثقفين.. وإذا ما وجدت مثل هذه الثقافة، أتكون غير ثقافة السلطة، وثقافة التهليل بما أنجزته حتى لو كان مثل هذا الانجاز وهمياً.

في العهد العباسي، انكب العلماء المسلمون على المؤلفات الرومانية والاغريقية والهندية وغيرها، وبدأو حملة ترجمة لمختلف الفنون والعلوم.. ومما يروى على هذا الصعيد أن العالم المترجم كان ياتي بكتابه المترجم ليوزن بالذهب الخالص.

والصورة اليوم أن نصف مثقفينا ونصف علمائنا خارج حدود أوطانهم يشتغلون في أمريكا وفرنسا وبريطانيا وغيرها من الدول الأجنبية التي هالها مقدرتهم وكفاءاتهم فوفرت لهم كل أسباب الراحة والرفاهية ليبقوا بعيدين عن أوطانهم وخدمة شعوبهم..

وعلى صعيد الردة الاجتماعية، فلا نغالي عندما نقول أن الطبيب والعالم والمهندس وغيرهم من أصحاب المهن، أصبح ومنذ زمن بعيد همهم الأول جمع المادة واحتلال مركز متقدم في مجتمعهم، ومن غير اعارة ادنى انتباه لمهنهم وتطويرها ومواكبة ما استجد عليها من تقدم وتطور قد يحدث كل يوم..

### مالنا في غير مكانه

إن من الغريب أن الاستعدادات التي يقوم بها علماء الغرب ليلاً نهاراً من أجل ادخال شعوبهم الى حياة أكثر تطورا وأكثر رقيا، إنما يتم الانفاق عليها من ثروات العرب ومن عرقهم ومن قوت أطفالهم..

ومن الأغرب أن يقول البعض في عالمنا الاسلامي وما العجب في ذلك، العلماء الغربيون يقومون باستحداث سبل الحياة وتطوير الأجهزة المستخدمة ونحن نقوم من غير تعب يذكر باستخدامها..

هكذا يقال.. أليس ذلك عيباً، واستخفافاً بالعقول المسلمة التي أنجبت علماء بارزين مازال الغرب حتى اليوم يقوم بترجمة مؤلفاتهم وتدريسها لطلبتهم..



فقر وجوع

**الردة السياسية تعيق تقدم العقل المسلم**




الجذور AL-JUZOUR

شهرية مستقلة جامعة

تصدر عن
شركة الجذور لنشر الصوتيات والمرئيات
ص.ب (T.K. 4107) نيقوسيا - قبرص

AL JUZOUR (THE ROOTS)
ISLAMIC .. COMPREHENSIVE .. INDEPENDENT ..
ARABIC MAGAZINE PUBLISHED MONTHLY BY:
AL JUZOUR PUBLISHING SOUND & VISION LTD.
P.O Box (T.K. 4107) NICOSIA - CYPRUS

المراسلات

المكتب الاقليمي: مجلة الجذور
ص.ب ١٥٤٥ عمان - الاردن
هاتف ٦٣٠٥٠١، فاكسميلي ٦٢٨٦٠٥

FOR CORRESPONDENCE
AL JUZOUR
P.O. BOX 1545 AMMAN - JORDAN
TEL. 630501; FAX 628605

الطباعة
الشركة الدولية للطباعة والنشر
المنطقة الحرة بالزرقاء - الأردن هاتف: ٩١٦٠١٤




### الاشتراك السنوي

بريد سطحي: في الدول العربية واوروبا للافراد ٥٠ دولاراً، للمؤسسات والدوائر الحكومية ٧٠ دولاراً. (يضاف ٣٠ دولاراً للبريد الجوي) في باقي دول العالم - للافراد ٦٠ دولاراً، للمؤسسات والدوائر الحكومية ٨٠ دولاراً (يضاف ٥٠ دولاراً للبريد الجوي).

تدفع اشتراكات الافراد مقدماً.

### ANNUAL SUBSCRIPTION

SURFACE MAIL: ARAB COUNTRIES & EUROPE-INDIVIDUALS: $50, INSTITUTIONS: $70 (ADD $30 FOR AIRMAIL POSTAGE).
OTHER COUNTRIES-INDIVIDUALS: $60, INSTITUTIONS: $80 (ADD $50 FOR AIRMAIL POSTAGE).
INDIVIDUALS SUBSCRIPTION TO BE PAID IN ADVANCE.

# دور الافراد في المعركة



بقلم: الشيخ محمود الذيب

**ـ الاسلام أفسح أمام المرأة المجال الواسع للمشاركة في المعركة**

عني الاسلام بتوزيع الطاقات البشرية كل حسب قدرته وحسب ما منَّ الله به عليه من المواهب العقلية والجسمية والمادية والمعنوية والكلامية. فإذا قلنا **بوجوب القتال** على كل مكلف عند نداء الحرب، فأين نذهب بالنساء والشيوخ والاطفال الذين يرغبون بالمشاركة، والاغنياء المرضى الذين يجدون المال ولا يقوون على القتال؟

ولهذا منح الاسلام لكل مسلم دورا في المعركة لعله يكون شريكا في شرف القتال مع أنه لم يرفع سيفاً ولم يرم برمح، ولكنه ساهم في أمر لعلّه احد اسباب نجاح المعركة او سبيل من سبل نجاحها.

## المشورة وأهميتها في الجهاد

**المشورة في الجهاد** من أولى اهتمامات القائد الناجح الذي يرغب بدفع أرواح وأجساد المقاتلين الى معركة فيها تحسم نهايتهم إما النصر وإما الشهادة. وحيث ان المشورة تمنح القائد **استخلاص الافضل والارجح** وما عليه سواد الناس، فإن المشورة بلا شك من الامور المهمة في القتال وثمرتها تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

ولذلك حث القرآن الكريم على التزام المشورة حتى الزم بها المعصوم صلى الله عليه وسلم والذي لا ينطق عن الهوى ان هو إلاّ وحي يوحى فقال له جل جلاله ﴿وشاورهم في الأمر﴾، ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ ولو رجعنا الى سيرة رسولنا الكريم ﷺ لوجدناها مليئة بالاستشارة. **فمعركة بدر ومعركة الخندق** يشهدان بذلك بوضوح.

## دور القتال

الدور القتالي هو الدور العملي في المعركة ولا يخفى ان المقاتل نذر نفسه في سبيل الله واشترى الآخرة بالدنيا وباع نفسه وماله لله مقابل الجنة التي حَسُنَتْ مستقراً ومُقاما:

**﴿ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم﴾** (التوبة:١١١)

والمقاتل هو أسمى الناس وأكرمهم وانبلهم، عزف عن زخرف الحياة الدنيا وبهجتها رغم جمالها الأخّاذ وانغماس الناس بها، ورغم ما يلوح له بالأفق من مستقبل مزهر ومن طمع في المال والأولاد والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسوّمة والانعام والحرث لكنه نظر إلى هذا كله من عين الحقيقة فرآه ظلاً زائلاً ومتاعا قليلا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلاّ متاع، وما الحياة الدنيا الاّ متاع الغرور. فليهنأ من باع نفسه لله واشترى الآخرة بصفقة مضمونة. وانه لمن علوّ الهمة وعمق التوكل على الله ان يبيع المقاتل نفسه لله مخلفا وراءه زوجته وأولاده وهم زينة الحياة الدنيا، وذلك لعلمه بأن ما عند الله خير **﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير املاً﴾**. (الكهف:٤٦).



**ـ الامة تعرف بقادتها لا بأفرادها**

## دور تجهيز المقاتل

من الادوار القتالية في الاسلام تجهيز الغازي، فقد يوجد المسلم الذي نذر نفسه لله وباعها رخيصة في سبيل الله، ولكن هذا المسلم لا يجد الزاد والراحلة وعدة القتال ومن يخلفه في اهله، وبالمقابل قد يوجد بين المسلمين ذو عاهة تمنعه من القتال وعنده مال، او مريض لا يقوى على القتال مع وفرة المؤونة عنده، وقد توجد امرأة غير مكلفة بالقتال لكنها تتمكن من تجهيز المقاتلين، فمن أجل هؤلاء جميعا شرّع الاسلام ان **(من جهز غازيا فقد غزا)** ومن خلف **(غازيا في اهله فقد غزا)** فكان المريض وذو العاهة والمرأة شركاء في القتال وهم في بيوتهم وعلى فرشهم. وانصفهم الاسلام في اعطائهم دورهم في المعركة حسب طاقتهم التي لولم تستغل لحدث فراغ كبير في المعركة.

## دور القيادة

حمل السلاح غير كاف بإنجاح المعركة بل لابد من وجود قيادة تقوم بمهمة التخطيط والتكتيك للمعركة وتوزيع عناصر القتال وكيفية الهجوم وتوقيته، وخطة الاستيلاء على مواقع العدو الرئيسية وافشال محاولاته باستعادة قوته الى غير ذلك من ضرورات التخطيط للمعركة.

ولا يُنظر في هذه الحال الى **كبر العمر او بروز الشخصية، بل للحنكة السياسية والتجربة العملية** وثبات الراي، ولذلك نلاحظ ان النبي ﷺ امّر أسامة على راس جيش من أعظم الجيوش الاسلامية بتاريخه، وكان من جملة مستشاريه سيدنا عمر (ر).

ويجب ان يتمتع القائد بشخصية اسلامية **قادرة على ادارة الجند وضبط تصرفاتهم ومنحهم الثقة به حتى يسهل عليهم اتباعه وطاعته بدون عناء ومشقة**.

ويجب على المسلمين ان لا يختلط عليهم الأمر، فمن يصلح للقيادة قد لا يصلح للوعظ. ومن يصلح للعبادة والانقطاع ويعرف بالتنسك والخلوة قد لا يصلح للامارة، ومن يصلح لطلب العلم قد لا يرشح بين الاتقياء، ولذلك قال الامام الشافعي رحمه الله: **انا لنستسقي بالرجل فينزل علينا الغيث ولا ناخذ منه**. **(حديث رسول الله)** وذلك كون الرجل عابد متنسك ولكنه لا يحفظ ولا يضبط الحديث. وعليه فإن **القيادة يجب ان تختار بتمحص ودقة** وتدبر وان لا نستخف بأمر القيادة ففيها صلاح الامر وفساده ونجاح الامر وفشله.

وتعرف الامة بقادتها لا بافرادها، وقد ثبت في تاريخ الفتوحات الاسلامية ان كثيرا من البلاد الكافرة رفعت رايات الاستسلام عند سماعها باسم قائد تلك المعركة.

## دور المراة المسلمة

لم يهمل الاسلام دور المراة في القتال بل فسح امامها المجال في عدة أبواب يمكنها ان تلجها بسهولة ويسر ومن هذه الابواب:

**ا ـ تطوع المراة المسلمة في التطبيب وتمريض الجرحى.**
**ب ـ جلب الماء وسقاية المقاتلين.**
**جـ ـ التشجيع.**
**د ـ القتال عند الضرورة. واعداد المراة لذلك.**
**هـ ـ كما فسح لها الاسلام المجال لان تكون غازية بتجهيزها لغاز او اكثر.**

وقد أعطت المراة المسلمة في هذه المجالات ارقى الخدمات التي سهّلت على المقاتلين سبل الراحة وتأمين ما يحتاجونه، وكان للمراة المسلمة دور كبير في الجهاد حتى ظهر اسم المجاهدة الكبيرة **(الخنساء)** وامثالها من النساء اللواتي دفع بهن حب الشهادة والحرص على بقاء الاسلام الى خوض غمار المعارك، فكنّ **مثال القوة والعفة والطهارة والتضحية**.

## دور الاعلام

من الوسائل المؤثرة والمقلقة والناجحة في الحرب الدور الاعلامي. وفي عصرنا هذا وصل دور الاعلام في الحرب الى درجة اصبح فيها احد انواع الحروب فيقال: الحرب الجوية، الحرب البرية، الحرب البحرية، الحرب الاعلامية.

ولا تقل اهمية **الحروب الاعلامية** عن غيرها بإنجاح واحكام السيطرة على العدو والقاء الرعب في قلبه وافشال مخططاته، وبنفس الوقت الذي نهيء فيه للحرب الاعلامية فعلينا ان نتخذ اسباب الوقاية والحذر والتشويش على الاعلام المعادي حتى لا ينجح بخططه الاعلامية العدوانية، ويجب ان يكون للدور الاعلامي

**ـ من أهمية المشورة في الاسلام أن ألزم الله بها رسوله الكريم**

# ـ الخنساء كانت ولم تزل الانموذج للمرأة المسلمة المجاهدة

نطاق مدروس بحيث لا يصل الى درجة الكذب فنفتضح به ولا الى درجة الصراحة فيكشف المستور. وحسن انتقاء عناصر الاعلام وتدريبهم كفيل بانجاح الحرب الاعلامية (والحرب خدعة).

## دور العلماء والوعاظ

**اذا اكتسب العالم ثقة المسلمين به فإن له دورا كبيرا في اثـارة الحماس في نفوسهم وإيقاد جذوة الايمان في قلوبهم وجعلهم كالبركان الثائر المتفجر في وجه الاعداء. ويستعمل العـالم في تذكيـره الأيـات المـرغبة بالجهاد** وأجر المجاهد. **والاحاديث النبوية التي كانت الدافع الرئيسي للمجاهدين من الصحـابة، ويقلل قيمة الدنيا بعيونهم.** وبين لهم قدر الآخرة وانها خير من الحياة الدنيا.

وبمقـدار ثقـة النـاس بالعالم يكون تأثيره على المستمعين. وبمقدار استقامته على شرع الله يحصل على ثقة الناس به. وهذا مجرب ومعروف. وبهذا يؤدي العالم دورا مهما في المعركة لا يقل أهمية عند ادوار الآخرين.

## دور الشارع المسلم

عندما يكون الشعب المسلم معبأ تعبئة صادقة وصحيحة نابعة عن علم وفهم وغيرة على الاسلام وحب للجهاد وتقديس للشهادة. فلا بد وان يكون له أثر ايجابي على نفوس المقاتلين. ولذلك لابد من نشر الوعي بين أفراد المجتمع على اختلاف فهمهم وادراكهم بضرورة الجهاد وأهميته وأجره والأمثلة على ذلك حتى يكون هناك استعداد متواصل ودائم للقاء العدو.

وعندما تنشب الحرب تظهر النتائج الملموسة ويشعر كل واحد من افراد الشعب بأنه معنيّ بالمعركة. وانه لابد له من القيام بدوره الملقى عليه ليكون اليد الفاعلة في المجتمع المسلم ولا يكون يدا مشلولة لا تنفع صاحبها ولا يستفيد منها احد.

## دور الاسرة

للأبوين دور عظيم وحسّاس في تربية الاولاد على حب الشهادة في سبيل الله وبذل النفس رخيصة من أجل اعلاء كلمة الله.

وبنشـأة الطفل على هذه الحال يثبت عنده حب الشهادة حتى تكـون واحـدة من أهم متـطلبـات كمـال شخصيته وظهوره في المجتمـع. واذا نشـأ الطفل على حب الشهادة فإنه يهُبُّ سريعا لتلبية نداء مؤذن الجهاد (**حي على الجهاد**) فيقبل ولا يدبر ويكون على رأس مودّعيه والده ووالدته اللذان يرغبان بأن يكون سابقهما الى جنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين. **فما احوجنا في هذه الايام الى الأباء الذين يلقنون ابناءهم حب الشهادة** في سبيـل الله ولاعـلاء كلمة الله لا من أجل دنيا يصيبونها او مرتبة يصلوها وانما كان عملهم ابتغاء وجه الله.

## دور طلّاب العلم

مع كل ما أولاه الاسلام للجهاد من مكانة فإنه لا يقبل باستنفار الناس جميعا للقتال دون بقاء ثلة منهم ليتفقهوا في الدين ويبقى لهم دور في تعليم المقاتلين بعد عودتهم من القتال مما تعلّموه من احوال دينهم الحنيف.

قال تعالى **﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون﴾** (التوبة:١٢٢)

في هذه الآية بيان واضح بان لطلب العلم في سبيل الله دورا في المعركة الجهادية وان بقاء طائفة لطلب العلم امر واجب. وانه يجب عليهم انذار قومهم بعد العودة من القتال ما تعلموه خلال هذه الفترة. وبذلك يكونوا قد أدّوا دورا في المعركة. ■

## صدقة الفطر

**صدقة الفطر واجبة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قبل يوم الفطر ويأمر بإخراجها وهي واجبة على كل من يقدر عليها سواء كانت موجودة عنده أو يمكنه اقتراضها فالقادر على الاقتراض يعد قادرا عليها اذا كان يرجو الوفاء.**








## عمليـات

### نكهة جهادية تغلف عملية المعسكر اليهودي

# اجنحة قوات الجهاد المقدس ظللت ابطال عملية المعسكر

## ـ «الشاباك» الاسرائيلي يصاب بالذهول واسحق شامير يستعجل التحقيق

تذكرنا العملية الجريئة التي نفذها المجاهدون الفلسطينيون ليلة ١٥/١٦ شباط من الشهر الماضي بالعمليات البطولية الجريئة والنوعية التي نفذها الثوار والمجاهدون الفلسطينيون على امتداد تاريخهم الجهـادي، بدءاً من معارك المواجهة التي تصدى فيها المجاهدون والثوار الفلسطينيون للقوات الانجليزية المستعمرة في ثورة عام ٣٦/٣٩ وسـيـطروا فيـهـا على الريف الفلسـطيني واستطاعوا فيها تحرير عدد من المدن من قبضته، كما أنها تعيد الى الذاكرة عمليات **الجهاد المقدس الفلسطيني** التي تم تنفيذها بدقـة وجـرأة متنـاهيتين ضد العصـابات الصهيونية في عامي ٤٧/٤٨. ومنهـا على سبيـل المثال عمليات **التفجير في شارع محنى يهودا وفندق الملك داود ومعارك صوريف والشيخ جراح وغيرها**، كما إن هذه العملية تعيدنا الى **بدايات النضال والجهاد الفلسطيني حيث كان العثور على البندقية** شغل المجاهدين الشاغل عشية الثورة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٣٦.

وتأتي هذه العملية الجريئة، بعد وصول مفاوضات السلام إلى طريق مسدود بعد أن فشلت امريكا والعدو الصهيوني من تسويق

عملية السلام مستغلين الآثار النفسية والاحباط الذين اعتقدوا إنه أصاب الروح القتالية والجهادية للشعوب العربية، وبشكل خاص الشعب الفلسطيني، ناسين أو متناسين قدرة هذا الشعب الفولاذية على النهوض والانطلاق من جديد كطائر الفينيق الذي ينبعث دوما من الرماد، ومتجاهلين مقولة «الضربة التي لا تميتني تقويني». فالشعب الفلسطيني لن يسمح لمرض فقدان المناعة (الايدز) ان يخترقه، فلا زال جسد هذا الشعب مليئا بخلايا المقاومة، التي تتصدى لفقدان المناعة الذي أصاب الارض العربية.

## اخذ زمام المبادرة

**يمكن القول ان عملية معسكر «غالد» او العفولة تشكل** خطوة على طريق انتزاع زمام المبادرة الاستراتيجية من جديد في المنطقة من أيدي معسكر الردة والاستسلام الذين اخذا يروجان للزمن الامريكي والصهيوني وكانه قد أصبح قدر هذه المنطقة.

كما انها تعيد للذاكرة أهمية المفاوضة من منطق القوة، فجميعنا يذكر ان الفيتناميين كانوا يذهبون الى باريس للتفاوض مع الولايات المتحدة الامريكية بعد ان يكونوا قد شنوا موجة جديدة من العمليات العسكرية كانت تشمل في بعض الاحيان فيتنام الجنوبية بأسرها بما فيها العاصمة «سايغون» التي كانت تتعرض لعمليات قصف صاروخي مركز.

**ان العاجزين عن فعل الحرب والمقاومة، سيبقوا عاجزين عن صنع السلام**، فقد كشفت مسيرة السلام التي بدأت في مدريد مرورا بواشنطن وموسكو ان العدو الصهيوني ازداد صلفا وغرورا اكثر من أي وقت مضى، وإنه يتهرب بوقاحة من تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي وخاصة قراري ٢٤٢ و٣٣٨ التي تنص على ضرورة انسحابه من الأراضي العربية التي احتلت عام ١٩٦٧، كما أن الولايات المتحدة الامريكية تسعى لتسويق الكيان الصهيوني عربيا من خلال فرض تطبيع العلاقات معه، دون ان يجري أي حل للقضية الفلسطينية، وأكثر من ذلك فإن الولايات المتحدة تسعى لجعل القضية الفلسطينية مقتصرة على مفاوضات تنحصر في «حكم ذاتي» للفلسطينيين في الضفة والقطاع يقتصر على تصريف الفلسطينيين فقط لشؤونهم الادارية تحت ظل الاحتلال الاسرائيلي، ومما يؤكد هذا التوجه ان الولايات المتحدة لم تظهر اية جدية حتى الآن في وقف الاستيطان الاسرائيلي او حتى انتزاع موقف اسرائيلي يعلن فقط عن تجميده للاستيطان ولو لفترة محددة، ناهيك عن ضرورة تفكيك كل المستوطنات



الصهيونية القائمة أصلا في الضفة والقطاع باعتبارها حتى من وجهة النظر الامريكية أراضي محتلة، مما يعني ان استمرار الاستيطان فيها هو خرق لكافة القوانين والاعراف الدولية.

إن الولايات المتحدة الامريكية وإن كانت في الماضي القريب والبعيد لا تتمتع بأي مصداقية لدى المواطن العربي وبشكل خاص الفلسطيني نتيجة تجربة طويلة ومريرة معها، إلا انه وفي الآونة الأخيرة ظهرت **مقولات واجتهادات متباينة تحاول ان تقنعنا بان الولايات المتحدة** أصبحت صاحبة مصلحة حقيقية في تحقيق الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط خاصة بعد هيمنتها على الدول الخليجية إثر الحرب مع العراق وإثر انهيار الاتحاد السوفييتي، إلّا أن قراءة متمعنة للاستراتيجية الامريكية، ومواقفها شبه الخجولة من قضية الاستيطان وضمانات القروض لاسرائيل تبين إنها تتبع استراتيجية، مراوغة لاستدراج العرب لتنازلات على طريقة الخطوة لصالح اسرائيل وفرض الأمر الواقع عليهم على اعتبار إنهم جميعا «حلفاءها واعداءها» قد خسروا في حرب الخليج الاخيرة وإن الرابح عمليا هم أي الامريكان والاسرائيليون خاصة وان المنظور الامريكي الاستراتيجي للمنطقة يتعامل مع العالم العربي والاسلامي باعتباره منطقة أو «حزام الزلازل الاجتماعية» أو بتعبير آخر «منطقة الرمال المتحركة»، أي إنه لا يمكن أن يراهن على الاستقرار في هذه الدول وبالتالي اعتبارها حليفة بشكل دائم، سواء أكانت مصر أم سوريا أم السعودية أو غيرها، بينما تعتبر أسرائيل خارج منطقة الرمال المتحركة كونها تشكل امتدادا للحضارة الغربية ومدافع أمين عن مصالح الاحتكارات الامبريالية في المنطقة.

لكل هذه الاسباب فإننا نعتبر **العملية الجريئة التي نفذها** مجاهدو الانتفاضة الباسلة، «خطوة نوعية على طريق تصعيد كافة انواع المقاومة للمحتل الصهيوني، والتزاما امينا بطريق الشهادة الذي سقط على دربه آلاف الشهداء من مقاتلي الثورة الفلسطينية



المسلمة المعاصرة، بعد أن كثرت عليها العواصف في الأعوام الأخيرة.

## تفاصيل العملية

اعلنت **مجموعة «الفهد الاسود»** الفلسطينية مسؤوليتها عن الهجوم على المعسكر الصهيوني التابع لجيش العدو في «غالد» شمال شرق تل أبيب ليلة الجمعة ١٥/١٦/ شباط ١٩٩٢.

وجاء في البيان إن «مجموعات الفهد الاسود فرقة مهدي أبي الحسن، وهي فرقة خاصة للمهمات الصعبة» مهمتها ملاحقة العدو الصهيوني اينما وجد قامت بتنفيذ العملية، حيث أوضح البيان «ان العملية جرت في المنطقة رقم (٨٠) القريبة من أم الفحم وهي قاعدة عسكرية (داخل اسرائيل)، حيث نفذت مجموعة من خمسة أفراد العملية بعد أن قامت بمراقبة المنطقة طوال عشر ساعات، وبعد أن تأكدت أن الوقت قد حان، قامت باقتحام القاعدة حيث فتحت ثغرة في الأسلاك الشائكة» ثم قام ثلاثة من افراد المجموعة بدخول خيمة الجنود الصهاينة، بينما كان إثنان بانتظارهما في الخارج للمراقبة وتقديم الحماية حيث كانا مزودين بأسلحة رشاشة.

أما الثلاثة الذين اقتحموا الخيمة فقد تمكنوا من النيل من اربعة من جنود العدو تواجدوا فيها بعد أن جمعوا اسلحتهم، وهي عبارة عن ثلاثة بنادق أم ١٦ وبندقية جليلي الاسرائيلية الصنع، ثم شرعوا بقتلهم مستخدمين السلاح الابيض حيث تلقى الاول ضربة قاتلة على راسه ووجهه، والثاني تلقى ضربة على الراس وفي القلب، وأما الثالث فقد نال ضربة مجرفة في رقبته وأما الرابع الذي بقي جريحا فقد نال ضربة على راسه وأخرى من خنجر في صدره.

**وأضاف البيان** ان المجموعة خرجت من القاعدة بدون أي صعوبة تذكر وبدون اطلاق أية رصاصة، حيث تركت الصهاينة مضرجين بدمائهم داخل الخيمة بعد ان انتزعوا سلاحهم وحملوه معهم. واختتمت المجموعة بيانها بعبارة «**نعم للكفاح المسلح الشعلة المضيئة لتحرير فلسطين**».

### على هامش العملية الجريئة في معسكر غالد

# مشكلة الحصول على السلاح بين الماضي والحاضر

يذكر **إميل الغوري** في كتابه فلسطين عبر ستين عاماً كيف عانى المجاهدون الفلسطينيون من قلة السلاح المتوفر بين ايديهم لمقاومة المحتل الانجليزي والصهاينة القادمين للسيطرة على الأرض الفلسطينية، وهذه المعاناة او المشكلة بقيت تؤرق مختلف قادة النضال والجهاد الفلسطيني عبر مراحله المختلفة، وإن وجدت حلول معينة لها في بعض مراحل هذا النضال، إلا أن هذه الحلول لم تتصف بصفة الديمومة اللازمة، بل والضرورية لاستمرار أي عمل جهادي يواجه خصماً شرساً مدعوماً من قبل كافة قلاع الدول الاستعمارية والدول الكبرى، ولذلك فإن العملية الفدائية البطولية الأخيرة لانتزاع السلاح من جنود العدو الصهيوني هي امتداد للتقاليد الفلسطينية العريقة فعندما يعز العثور على السلاح من الأرض العربية المحيطة باسرائيل فإن المقاتل الفلسطيني يلجأ الى استعمال السلاح الأبيض لقتل العدو ونزع أسلحته الاتوماتيكية للاعداد لمعارك قادمة على طريق الثورة المستمرة حتى تحرير الوطن الفلسطيني.

ويقول **إميل الغوري** إنه بعد تشكيل النواة الاولى لتنظيم الجهاد المقدس الفلسطيني بقيادة **عبد القادر الحسيني عام ١٩٣٤** «بقيت مشكلة الحصول على الاسلحة والعتاد أخطر مشكلة تواجه التنظيم، فقد كان من الصعب جداً شراء السلاح من داخل فلسطين والأردن، حيث لجأ الانجليز الى شتى الوسائل ومختلف الاساليب للحيلولة دون نقل السلاح الى فلسطين من سورية والعراق ولبنان».

## عبد القادر الحسيني والحصول على السلاح :

فرضت مشكلة السلاح نفسها بقوة على **تنظيم الجهاد المقدس** الناشيء، لذلك وضع قائد الجهاد المقدس **عبد القادر الحسيني** خطة للاستيلاء على الاسلحة والاعتدة من مخافر الشرطة والجيش، وتقرر تنفيذ هذه الخطة على الرغم مما حملته من مخاطر شديدة على التنظيم.

## الخطوة الاولى

بدأ تنفيذ **الخطوة الاولى في ١٧ كانون الأول عام ١٩٣٤**، حيث كان للشـرطة الانجليـزية مخفر كبير في باب الواد (منطقة القدس) فيه كمية من الأسلحة والعتاد، وبلغ عدد ضباط المخفر وجنوده من (عرب، انجليز، يهود) حوالي الخمسين شخصاً.

إختـار عبد القادر عدداً من رجال التنظيم للاشتراك معه في الاغارة على هذا المخفر ليلاً، والاستيلاء على ما فيه من سلاح، في الوقت الذي اتفق فيـه سراً مع بعض ضبـاط المخفر العرب وجنوده على تسهيل نجاح هذه الاغارة، وفي تلك الليلة من كانون الأول قام المجـاهـدون بتـطويق المخفر، وصعد عبد القادر مع مجموعة من المجاهدين الى سطح البناية، وهبطوا عبر النافذة الى قاعة السلاح فاصطدموا ببعض الجنود الانجليز لكنهم استطاعوا إسكاتهم والاستيلاء على أسلحتهم، ثم اقتحموا بقية غرف المخفر، ساعدهم في ذلك الضباط والجنود العرب الذين استسلموا بسرعة وقـدموا أسلحتهم... وبغية تضليل السلطات والتغطية على دور بعض الضبـاط والجنود العرب في هذه العملية، قام المجاهدون بتكبيلهم بالحبـال مع بقيـة الجنود الانجليز واليهود... ثم خرج المجاهدون من المخفر بعملية ناجحة انتهت قبل الفجر دون اطلاق النار حصيلتها أن غنم المجاهدون **(٢٧) بندقية و(١٤) مسدساً وعـدد من صنـاديق الذخيرة**. على أثر هذه العملية جن جنود حكومة الانتداب وانطلق الجيش البريطاني يطوق القرى المجاورة لباب الواد ويفتشها ويقوم باعتقال العشرات من أبنائها دون جدوى.

«حفّزت هذه العملية العسكرية الموفقة المجاهدين بقيادة عبد القادر الحسيني على القيام بعمليات مماثلة في مناطق اخرى من البـلاد، فهـوجمت مخافر الشرطة خلال شهر كانون الثاني عام ١٩٣٥ في النبي صالح (قضاء رام الله) وأريحا (قضاء القدس) وسيلة الظهـر واللجون (قضاء جنين) وطيبة بني صعب (قضاء طولكـرم) وحلحـول (قضاء الخليل)، استولى خلالها المجاهدون على كميات كبيرة من الاسلحة والعتاد الأمر الذى ساعدهم على حدوث إنفراج نسبي في مسألة الحصول على السلاح؟

## من يوميات الجهاد الفلسطيني

إشتعلت الثورة الفلسطينية الكبرى في مطلع شهر أيار من عام ١٩٣٦ وجاء فى البلاغات الصادرة عن المندوب السامي البريطاني حول فعاليات الثوار المجاهدين ما يلي :

«في مطلع شهر أيار بدأت انفعالات الاضراب العربي تتحول الى جهـد مسـلح، حيث وقعت عدة حوادث في مختلف المـدن الفلسـطينيـة، فقـد اشعل العرب الفلسطينيون **حريقاً هائلاً في ساحـة الأخشـاب بمينـاء يافا**، وألقيت القنابل في العديد من المدن» وبدأ الفلسطينيون يكتلون الرأي العام، وتوزع المسلمون والمسيحيـون العـرب يخـطبون في المسـاجد والكنائس، ضد السيـاسـة البريطانية في فلسطين، ونادت اللجنة العربية العليا بالامتنـاع عن الضـرائب» وتـابع العرب جهادهم فقاموا باشعال الحرائق في أنحاء مختلفة من فلسطين وقطعوا المواصلات بين يافا وتل أبيب. «ولم يفت في عضد العرب تكرار سلطات الانتداب لانـذارهم في الخـامس والسادس من أيار بأنهم سوف يقمعون الاضراب والاضطرابات بشدة وعنف، ولم يزدهم هذا الانذار إلا تمسكاً وتصميماً

## جنين في معترك النضال

أعلنت بريطانيا أن كل قرية أو مدينة يخل فيها النظام ستعين فيها مجموعات من البوليس على حساب تلك القرية ونفذت ذلك في مدينة جنين الفلسطينية.

## نداء المجاهدين من القدس

وفي السابع من أيار ١٩٣٦، والاضراب لا يزال مستمر بقوة وعناد، اجتمعت اللجنة العربية في مؤتمر عام بالقدس، حيث شارك مندوبون من القرى والمدن الفلسطينية، حيث أعلن الحاج **امين الحسيني رئيس لجنـة الاضـراب** أن العـرب لم يعـودوا يثقوا بالانجليز، وأهاب بالأمة ان تثبت الى النهاية، مستعرضاً أحداث فلسطين وعهود بريطانيا للعرب، مطالباً العالم العربي والاسلامي «أن يدركوا فلسطين قبل أن تصبح أندلساً ثانية».







الفريق البشير : الجنوب مشكلتنا الاولى

# السودان في ظل قيادة البشير

# لماذا يطالب الغرب رأس النظام؟

زهير قواس

في الثـلاثين من حزيـران عام ١٩٨٩، وبعـد وصول حكومة الصـادق المهـدي في السـودان الى طريق مسـدود في تحقيق الاستقـرار وحـل مشكلة الجنـوب، استـولى مجموعة من ضباط الجيش السوداني على السلطة وشكلوا مجلس قيادة دعي باسم **«مـجلس قيـادة الثـورة للانقـاذ الوطني»**[1] **تألف من ١٥ عضواً**.[2] بينهم سبعة برتبة عميد أركان حرب وخمسة برتبة عقيد ومقـدمان ورائد، ومن بين أعضاء المجلس الخمسة عشر يوجد **ثلاثة ضباط من أصل جنوبي**[3] **أو زنجي**.

في حينهـا حدد مجلس ثورة الانقـاذ الوطني السوداني أهم المبادىء والاهداف التي سترتكز على سياسة السودان الخارجية في النقاط التالية :[4]

**أولاً : الالتزام والتمسك بالمبادىء المضمنة في ميثاق الأمم المتحـدة، خاصـة المبـادىء المتعلقـة بسيادة الدول على أراضيها. وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، والعمل على حل المنازعات بالطرق السلمية.**

**ثانيـاً : انتماء السودان للعالمين العربي والافريقي والتزامه بميثـاقي جامعـة الدول العربية، ومنظمة الوحدة الافريقية وإيمـانـه بمسـؤوليته الخاصة تجاه دفع وترسيخ التعاون العربي الافريقي.**

**ثالثـاً : الوقـوف بحـزم بجـانب الشعب العربي الفلسطيني ودعمـه ومساندته لاستعادة حقوقه الثابتة، وتقرير مصيره، وإقامة دولته المستقلة على أرضه.**

## ـ التزام السودان العروبي والاسلامي يثير حفيظة جيرانه..

**رابعاً : الوقوف بصلابة بجانب الشعوب الافريقية في نضالها ضد العنصرية والتمييز العرقي وتحرير ناميبيا.**

**خامساً : التزام السودان بميثاق منظمة المؤتمر الاسلامي والعمل الفعال من خلاله لتوثيق وتوطيد العلاقات مع كافة الدول الاسلامية.**

**سادساً : التمسك بمبادىء عدم الانحياز وانتهاج سياسة خارجية تقوم على مراعاة البلاد العليا وتضمن الحياد التام والابتعاد عن المحاورة والاحلاف.**

**سابعاً :العمل من خلال مجموعة الدول النامية على ترسيخ التعاون الاقتصادي الدولي وسد الفجوة بين الدول النامية والمتقدمة لتحقيق نظام اقتصادي عالمي جديد وعادل.**

**ثامناً : إن مجلس الثورة يدرك تماماً الأزمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد، لذا سيركز جهوده للعمل مع الدول الصديقة والمؤسسات الاقتصادية والمالية المعنية لإرساء قواعد لاقتصاد سليم معافى يدفع التنمية الشاملة في البلاد قدماً ويخفف المعاناة عن جماهير الشعب السوداني.**

**تاسعاً : يعلن مجلس الثورة عن التزام السودان بكافة المواثيق الموقعة بين السودان وبين غيره من الدول ما لم يكن في تلك المواثيق ضرر بحياة السودان أو بالتزاماته الوطنية أو الاقليمية.**

**عاشراً : يؤكد مجلس الثورة بأن علاقات السودان باشقائه العرب هي موضع الاهتمام الاول، وستحرص الثورة على بناء علاقات قوية وثابتة مع كافة الاشقاء دون حساسيات أو عقد أو رواسب.**

في تلك الفترة لم يكن وقوع الانقلاب أو الثورة مفاجئاً لكثير من المراقبين والمتابعين للشؤون السودانية، فقد بلغت الأزمة السياسية ذروتها في آذار من «مارس» من ذلك العام [٥] فلأول مرة منذ أن تولى **الصادق المهدي** رئاسة الحكومة في أيار ١٩٨٥ وجد نفسه أمام مأزق عليه أن يواجهه، فهو محاصر برفض قوي من قبل النقابات التي تمثل ثقلاً سياسياً في التجمع الوطني الذي قاد الانتفاضة التي أطاحت بنظام نميري عام ١٩٨٥، كذلك يأتي المأزق لرئيس الوزراء من رفض القوات المسلحة لمنهجه في أسلوب ادارة البلاد، وعدم التوصل حتى الآن لاتفاق سلام مع متمردي الجنوب، وأخيراً يأتي المأزق من الخلاف الحاد بينه وبين الحزب الاتحادي الديموقراطي.

والواقع أن ما كان يواجهه السودان من قلاقل وخلافات بين الاحزاب وفشل في حل مشكلة الجنوب هو نتيجة للضياع الذي يعيشه هذا البلد المتعدد الاعراق والألوان والطوائف الدينية والقبلية.[٦]

ومع أن حكومة الصادق المهدي اعتبرت بداية عهد جديد قاد البلاد نحو الديموقراطية الواسعة، إلا أن هذه الحكومة عجزت عن تقديم أية حلول معقولة لمشاكل السودان الداخلية، حيث جرى تغليب المصالح الفئوية لكل من الاحزاب المتحالفة على المصلحة الوطنية العليا للسودان، فتعثرت آلية اتخاذ القرار للدولة السودانية، وأصبحت الديمقراطية بشكلها (شبه القبلي) عائقاً أمام تقدم السودان وتطوره. مما أدخل السودان في إشكالية **العلاقة بين الديموقراطية والتقدم التنموي** في وقت يبدو فيه أن العالم يتجه بخطى حثيثة نحو تعميق الديموقراطية وضمان حقوق الانسان، مما جعل ثورة الثلاثين من حزيران عام ١٩٨٩ وكأنها تبدو نشازاً خارج عن الايقاع العالمي أو هكذا تم تصوير الأمر من قبل الاعلام الغربي لواقع السودان، بالرغم من أن **أزمة الديموقراطية وحقوق الانسان تمتد لتشمل الغالبية الساحقة من دول العالم الثالث**، ومن بينهم دول عربية كثيرة، وخاصة تلك الدول التي تحكم فيها العائلات السلطانية والملكية وتمارس الاستبداد والقهر السياسي الذي لا مثيل له ضد مواطنيها. ومع ذلك فهي تحظى بالرعاية والحماية من الدول الغربية الاستعمارية وعلى رأسها عواصم ما يسمى بالعالم الحر، واشنطن ولندن وباريس.

ولذلك فإننا نحذر من فخ الوقوع في حبائل الاعلام الغربي، الذي لا يرى انتهاك حقوق الانسان أو غياب الديموقراطية إلا في تلك الدول التي يشعر بأنها قد تهدد آنياً أو مستقبلياً مصالحه في المنطقة العربية، ولعل الاصطفاف الذي قام أثناء العدوان الاجرامي الامريكي الاطلسي على العراق يلقي ضوءاً على أن مسألة الديموقراطية وحقوق الانسان التي لا تشغل بال المخططين الاستراتيجيين للتحالف الاستعماري، فالدول العربية التي وقفت مثلاً ضد التدخل الاجنبي وعدم السماح بضرب العراق مع عدم موافقتها على طريقته في حل مشكلته مع الكويت هي الدول التي تتمتع عملياً بديموقراطية نسبية لا وجود لها في غالبية الدول التي تآمرت مع الدول الاستعمارية لتدمير العراق، ومنها على سبيل المثال السودان والاردن واليمن، والجزائر قبل أن تمتد اليها أيدي قوى التآمر.

وحتى لا يبدو للبعض أننا قد نتناقض مع أنفسنا، فإننا نود أن نقول بوضوح، أن الديموقراطية ليست وحدها، أو اطلاقها هو المعيار الذي يمكن أن يقاس فيه هذا النظام أو ذاك بأنه يتجه نحو التقدم والتبعية المستقلة وتحقيق العدالة الاجتماعية.





السودان : الديموقراطية والمعيار الحقيقي للتقييم

فالديموقراطية التي تعرّف بأنها حكم الشعب بنفسه ولنفسه، لا تأتي كطفرة للشعوب أو تقدم لهم على طبق من ذهب، بل هي نتاج تطور اجتماعي وسياسي وتغير في البنية التحتية يأتي بشكل متدرج تتحمل فيه كافة مؤسسات الحكم مسؤولياتها وتؤديها بأمانة، ولا زالت دول العالم الثالث تفتقر الى هذه المؤسسات، كما أنها في غالبيتها العظمى لم تسعى لإقامتها، ولذا فإن المعيار الحقيقي للحكم على أي نظام سياسي في الدول النامية، يختلف عن المعيار الذي يمكن أن نشاهده لدى الدول الغربية التي تقيم الديموقراطية وتحرص عليها لشعوبها بينما تحجبها أو على الاقل تقف ضدها في الدول الاخرى، وبخاصة عندما تصبح الحريات الديموقراطية معبرة عن مصالح الأمم والشعوب التي هي تتناقض أصلاً مع المصالح الامبريالية القائمة على الهيمنة على الدول النامية ونهب ثرواتها.

وعلى ضوء ذلك فما هو المعيار الذي يمكن أن نحاسب فيه النظام السوداني أو غيره من الانظمة العربية خاصة بعد أن سقطت الكثير من الاقنعة عن أنظمة غلفت نفسها بغطاء الدين أو بغطاء القومية، واذا بهم يصطفون مع الدول الاستعمارية لتدمير بلد عربي بأكمله والعمل على حصاره وتجويع شعبه الذي يقارب الثمانية عشر مليوناً من المسلمين. نحن نرى أن المعيار يجب أن ينبع :

**أولاً من محاسبة هذا النظام على أقواله وأفعاله معاً، أي أن تكون العقيدة أو المبدأ مؤشراً ينسجم فيه سلوك هذا النظام مع المصالح العربية والاسلامية العليا التي هي حكماً ترفض الخضوع للأجنبي** وتلقي الأوامر منه. **وثانياً أن تكون قرارات هذا النظام نابعة من إرادة حرة مستقلة** تعبر عن المصالح الحقيقية لشعبه، **ثالثاً أن يعمل هذا النظام على تحقيق تقدم تنموي حقيقي لشعبه يرافقه توزيع عادل للثروات بين مختلف فئاته الاجتماعية. رابعاً أن لا يدعي هذا النظام احتكار الحقيقة، وأن يسمح للقوى السياسية المتخلفة والتي تهمها المصلحة الوطنية والتقدم الاجتماعي بالمشاركة بتحمل المسؤولية**. على أن لا يعني ذلك بحال من الاحوال أن الفئات أو



قرنق : اللعب على المتناقضات

الاشخاص أو الرموز التي تخدم الاجنبي أو تتلقى مساعدات منه هي قوى وطنية مخلصة لمصلحة البلاد، خاصة ونحن نرى أن الدول الاستعمارية التي تغلغلت كثيراً من خلال عملائها (الاعراب) تسعى لتسليم مقاليد الحكم الى أتباعها الذين يعترفون بالهيمنة الامريكية المطلقة، ويصلح مثال عليهم نظام مبارك في مصر. فلماذا إذن نرى أن النظام السوداني مستهدف الآن من الدول الاستعمارية، ولماذا يسعون لاسقاطه ولماذا يتهم السودان بالدكتاتورية أو التطرف الأصولي أو أنه أصبح مركز الحركة الاسلامية المتطرفة؟

يعود ذلك **لالتزامه بمواقفه ومبادئه ودفاعه الثابت عنها**، كما **يعود أيضاً لاستقلالية قراره النابع من الارادة الحرة، التي افرزت خلافاته مع بعض الدول العربية**، فقد ذكرت وكالة فرانس برس الفرنسية[٧] أن مصر التي دعمت انقلاب حزيران الذي أوصل الى السلطة المجموعة العسكرية بقيادة الفريق عمر البشير عادت فأخذت حسامه منه بعد ظهور الملامح الأولى للميول الاسلامية في النظام الجديد، ثم تفاقمت علاقتها معه على إثر أزمة الخليج حيث اختارت الخرطوم الوقوف الى جانب بغداد.

كما تضيف وكالة فرانس برس :[٨] أن مصادر دبلوماسية عربية وغربية في القاهرة ذكرت أن التحاق المجموعة العسكرية الحاكمة في السودان بالجبهة القومية الاسلامية السودانية لم يعد من شك فيه، وأن قائد هذه الحركة **حسن الترابي** أصبح الموجه الخفي للحركة الاسلامية في العالم العربي، حيث **أُنتخب في نيسان ١٩٩١ أميناً عاماً لمنظمة** شعبية دولية بعد إختتام مؤتمر جمع في الخرطوم كل الحركات والمنظمات الاسلامية في العالم العربي والاسلامي.

ومع ذلك دعونا نلقي الضوء على موقف النظام السوداني من الديموقراطية سواء إختلفنا مع وجهة نظره أو اتفقنا حتى نستطيع أن نفهم سبب الحملة الظالمة القائمة ضده وضد أي نظام عربي أو إسلامي لا ينوي الخضوع للارادة الامريكية في المنطقة. ففي حوار أجراه الصحفي المصري **فهمي هويدي مع الفريق عمر البشير** أوضح فيه الرئيس السوداني موقف بلاده من الديموقراطية قائلاً : **الديموقراطية باقية في هذا البلد شئنا أم أبينا، وقبلنا ومن بعدنا والذين يعرفون السودان يدركون هذا المعنى أكثر من غيرهم. ومن المهم أن نفرق بين وظيفة الديموقراطية وأسلوب تطبيقها، ومن االضروري أن نتنبه الى أن ممارسة الوظيفة الديموقراطية لا تتم بصيغة واحدة، وإنما لها صياغات متعددة، ما يناسب منها بلداً بذاته قد لا يناسب الآخر، وما هو ناجح في انجلترا وفرنسا لا يتوقع منه بالضرورة أن ينجح في بلد كالسودان خصوصاً اذا إتصل الأمر بالواقع الاجتماعي بمختلف تعقيداته (التركيبة السكانية، المستوى التعليمي والثقافي والطبيعة الجغرافية)**.

فالديموقراطية كما يفهمها الفريق البشير «**ليست مشكلة ولكنها اسلوب في حل مشكلة**.»[١٠] حيث يعتبر أن «الحرب في الجنوب هي **مشكلة السودان رقم واحد وأن الازمة الاقتصادية رقم اثنين**.»[١١] إلا أن ذلك لايعني أن الديموقراطية محذوفة من مقدمة الاولويات حيث يقول «إننا لا نتصور بغير الاسلوب الديمقراطي أن ننجح في حل أي من المشكلتين.»[١٢] لذلك نرى سعي القادة الجدد في السودان الى محاولة تطبيق المبادىء والشعارات التي طرحوها فدعوا الى عقد **المؤتمر القومي للنظام السياسي** في أواسط آب عام ١٩٩٠[١٣] «في جو يسوده التفاؤل من قبل المشاركين لاعتقادهم بأن الفرصة مواتية لصياغة نموذج سوداني ينبع من تراب السودان ويتغذى من موروثاته ولا ينغلق دون الاستنارة من تجارب الآخرين.»

وكان من أبرز الشعارات التي برزت أثناء إنعقاد المؤتمر والتي تدل على حرص القيادة السودانية على قرارها المستقل.[١٤]

- **كرامتنا وعزتنا في التمسك بالعقيدة.**
- **ثورة الانقاذ تأكيد للمشاركة الشعبية.**
- **من لا يملك قوته لا يملك قراره**
- **نأكل مما نزرع ونلبس مما نصنع.**



ولم تغفل القيادة السودانية مشكلة الجنوب السوداني، بل عملت على حل هذه المشكلة عن طريق الحوار مع المتمردين بقيادة **جون قرنق**، حيث أعلن الفريق عمر البشير[١٥] عن مبادرته من خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة بوقف إطلاق النار من طرف واحد، إلا أن جون قرنق وكما يقول **العقيد محمد الأمين خليفة أحد أبرز أعضاء مجلس قيادة الثورة** :[١٦] «**لم يستجب لهذه المبادرة**» **ثم يضيف العقيد خليفة، أن الحرب في الجنوب في حقيقتها ليست حرباً بين الشمال والجنوب وليست حرباً بين المسلمين والمسيحيين وليست حرباً بين العرب والافارقة**.

فاذا كانت حرباً **مسيحية اسلامية** فمنصور خالد (أحد مساعدي قرنق) مسلم، واذا كانت بين **العرب والافارقة** فإن الافارقة في الشمال أكثر عدداً منهم في الجنوب. الحرب في الجنوب حرب ايديولوجية ورئيس حركة التمرد إنتهازي يستغل المواقف والانقسامات، فهو يذهب الى الدول الاشتراكية (سابقاً) ويقول للمسؤولين هناك نحن نحارب الاقطاع نحارب تطبيق الشريعة الاسلامية في السودان فيعطونه المال والسلاح، وعندما يقابل الخليجيين يقول لهم نحن معكم لأن العراق يدعم نظام عمر البشير ونحن مستعدون للمساهمة في 'الدفاع عن الحرمين الشريفين.'[١١]

## ثمن المواقف

لقد تصاعدت الحملة السياسية والاعلامية على النظام السوداني بعد اتضاح موقفه من التدخل الاجنبي في الخليج إثر دخول الجيش العراقي الكويت، «فهذا البلد يتعرض كغيره من البلدان العربية الرافضة للوجود الامريكي في الخليج لحملات، إعلامية شديدة تستهدف قلب الأوضاع فيه اقتصاصاً من موقفه المناهض للغزو الامريكي.»[١٨] «واخذت هذه الحملة وجوهاً متعددة، فتارة تذيع مطبوعة خليجية رقماً فلكياً عن وجود (٩) ملايين جائع في البلاد من أصل (٢٥) مليون مواطن، أي أكثر من ثلث سكان البلاد، وتارة اخرى تتحدث عن ابتلاع ليبي للسودان، وتارة تستجير بجون قرنق وتارة رابعة تستعين بتكتيل العسكريين السابقين وتصورهم على رؤوس فيالق جرارة تمهيداً لاجتياح الخرطوم.»[١٩]

وتستمر هذه الحملة حتى الوقت الحاضر. فقد ذكرت صحيفة الحياة في (٨) شباط ١٩٩٢ تحت عنوان بارز تفاصيل عن الخطوات التي ستتبعها المعارضة لانتزاع السلطة حتى اذاعة البيان الاول مما يسمى بالقيادة الشرعية للسودان»، حيث أعلنت المعارضة السودانية برنامجاً من سبع نقاط لما سمته النضال اليومي المباشر بهدف **اسقاط نظام حكم الفريق عمر حسن البشير، حيث ذكر أحد قادة هذه المعارضة لجريدة «الحياة» أن سلطة ثورية ستسبق بدء الفترة الانتقالية لسقوط النظام، على أن تتنازل عن الحكم في فترة أقصاها سبعة أيام بعد إحكام طوق العزلة حول السلطة داخلياً وخارجياً، وتصعيد النضال الشعبي السياسي والمسلح خطوة إثر خطوة».**



## ثورة الانقاذ امتداد لتاريخ الجهاد الاسلامي السوداني ضد المستعمر

يدرك قادة السودان ورجالاتها حجم المخاطر والتحدي الذي يتعرضون له، ويشاهدوا بأم أعينهم وحشية وصلافة قلادة ما يسمى بالنظام الدولي الجديد الذي هو في الحقيقة عودة بأساليب جديدة للاستعمار القديم، فها هم يستمرون في حصار العراق بعد التزامه بكافة قرارات الامم المتحدة أو ما يسمى بالشرعية الدولية بعد ما يزيد عن عام من انسحابه من الكويت، وهاهم يلوحون بضرب ليبيا وزرع الفتنة في الجزائر واليمن كما إنهم يهددون باعادة الكرة على العراق نفسه. لذلك فهم مستعدون للجهاد والثبات على مواقفهم مستذكرين تاريخهم المجيد الحافل بالانتصارات على الامبراطورية البريطانية التي كانت لا تغيب عنها الشمس، حيث يذكر الاستاذ محمد خليفة المهدي :[٢١] **استطعنا أن نهزم الجيوش البريطانية بقيادة (أوردون) باشا الذي استجلب خصيصاً لكي يقمع الثورة المهدية واجتز راسه في إحدى المعارك وأتو بـ (هيكس) باشا وهم من اعظم القواد البريطانيين في الهند (آنذاك) لكي يقود جيشاً قوامه (٣٠) الفاً لقمع الثورة المهدية في بدايتها فأبيد باكمله. وجاء (استغورت) وهو رئيس الاكاديمية العسكرية في سان هيرست البريطانية فقتل. أي أننا في السودان وخلال الثورة المهدية قتلنا ثلاثة من أعظم الجنرالات البريطانية... ولطخنا هيبة بريطانيا الحربية**، لذا كان حقد البريطانيين على الثورة المهدية في السودان حقداً مريراً، وكان لا بد أن يقللوا من شأن هذه الثورة لكي لايساء اليهم حيث هزموا أمام **قوى وطنية بدائية**.



العقيد خليفة : الحرب في الجنوب ليست مشكلة بين المسلمين والمسيحيين

لقد فشلوا في تغيير الثورة المهدية من الداخل عن طريق انقلاب أو فتنة داخلية فضربوا حصاراً كاملاً حول السودان. بريطانيا من الشمال والشرق وبلجيكا من الجنوب وإيطاليا وفرنسا من الغرب، واستمر هذا الحصار والتطويق عشرين عاماً ولم يقع السودان... استمر واقفاً تحت راية لا إله إلا الله»[٢٢].

ويضيف الاستاذ محمد داود خليفة : «**جاءت ثورة الانقاذ بمنظور يقوم على** أن السودان يجب أن يسير في الطريق الذي يسلك به الى بر السلامة طريق شرع الله، لأنه لا مخرج للسودان إلا بهذه الراية التي تجمع بين السودانيين»[٢٣].

## السودان على طريق النهوض

يقول **الدكتور حسن الترابي** : [٢٤] «إن ما يحدث بالسودان هو مشروع حضاري يتأسس ويلتمس أن يبنى السودان على أصول القيم الاسلامية حيث تجري محاولة شاملة لتصويب كل جوانب الحياة على قاعدة الاسلام. لقد حسب المراقبون لأوضاع السودان في مطلع هذا الأمر أن ما جرى هو ضمن سياق الدورة الخبيثة التي رهنت تاريخ السودان منذ الاستقلال، ولكن بعد قليل تبدت ملامح المشروع الجديد وظهر لهم أنه انعتاق شامل وتحرر من كل ما سبق من تاريخ السودان الذي كانت تتغير فيه أشكال الحكم وصوره، ولكن مضامين الحكم كانت ذات المضامين التي أرسى قواعدها الانجليز والاستعمار حيث بقيت القوانين والنظم كما هي، لكن ما بدأ اليوم هو مفاضلة لهذا التاريخ وتطلع نحو الاسلام».

وفي الختام لا بد من القول أن النظام السوداني الجديد ماض في طريقه وهو يرفع الراية، راية «الله أكبر» الراية التي ينضوي يومياً تحت لوائها الآلاف بل ومئات الآلاف من الاجيال الشابة في العالم العربي والاسلامي، راية العدل والحق، التي لن يضيرها خسارة معركة على امتداد الساحات العربية والاسلامية، حيث أنه لابد، من انتزاع المبادرة من أنصار مسيلمة الكذاب الذين يشوهون الاسلام والذين اتقنوا تقبيل العلم الامريكي والانحناء أمامه متجاهلين عبادة وطاعة الله الواحد القهار، هؤلاء الذين لا بد أن تلفظهم أمة العرب والاسلام بعد أن اتضح الحق وزهق الباطل، فما علينا إلا مواصلة السير على طريق هزيمة اعداء العرب والاسلام، وتشديد الخناق حولهم حتى تتم هزيمتهم على كل الأرض العربية والاسلامية بعون الله ■

## مصادر


١ - الراي الاردنية ٢/٧/٨٩
٢ - المصدر السابق
٣ - المصدر السابق
٤ - المصدر السابق
٥ - الراي الاردنية ٢٤/٣/٨٩
٦ - الراي الاردنية ٢/٧/١٩٩١
٧ - الدستور الاردنية ١٤/٧/١٩٩١
٨ - المصدر السابق
٩ - الراي الاردنية ١٦/٨/٩٠
١٠ - المصدر السابق
١١ - المصدر السابق
١٢ - المصدر السابق
١٣ - جريدة المسلمون - لندن - ١٦/٨/٩٠
١٤ - المصدر السابق
١٥ - مجلة اليوم السابع / باريس ٢٩/١٠/٩٠
١٦ - المصدر السابق
١٧ - المصدر السابق
١٨ - مجلة اليوم السابع / باريس ١٢/١٠/٩٠
١٩ - المصدر السابق
٢٠ - الحياة / لندن / ٨/٢/٩٢
٢١ - جريدة اللواء الاسبوعية / الاردن ١٢/٢/٩٢
٢٢ - المصدر السابق
٢٣ - المصدر السابق
٢٤ - الدستور الاردنية ١٤/١/١٩٩٢




# أقوال في الماضي



■ بين الصداقة وبين الحقد الذين كلاهما عزيز على أنفسنا، نرى فرضاً علينا أن نؤثر الحق.

**«ارسطو»**

■ إن صديقك هو حقلك الذي تزرعه بالمحبة وتحصده بالشكر.

**«جبران خليل جبران»**



■ إن مدارك الناس تزيد وتنقص لا بنسبة التجارب التي تمر بهم، ولكن بمدى استعدادهم لتقبل هذه التجارب.

■ قد يخفق الرجل في عمله، ولكنه لا يعد خائباً إلا إذا بدأ بلوم غيره.

**«الناقد الانجليزي الساخر برناردشو»**

■ أنا لا أؤمن بحرف واحد مما تقول، ولكني على استعداد للتضحية بآخر قطرة من دمي للدفاع عن حريتك في أن تقول ما تريد.

**«فولتير»**



■ جئني بالنمر العاقل أجئك بالمستبد العادل.

**«أحمد شوقي»**

■ الرجال العظماء ثلاث فئات : فئة ولدت عظيمة. وفئة خلقت أشياء عظيمة. وفئة خلع عليها العظمة.

**«شكسبير»**

■ الزواج كالقفص. تريد الطيور الطليقة أن تدخله. وتحاول الطيور الحبيسة أن تخرج منه

**«دوجلاس جيرولد»**

■ لا تثق كثيراً في من يجد كل شيء حسناً، ولا في من يجد كل شيء سيئاً. ولكن لا تثق اطلاقاً في من لا يبالي ما اذا كان الشيء حسناً أم سيئاً.

**«لافاتر»**



■ العجز شيئان : التقصير في طلب الشيء وقد أمكن، والجد في طلبه وقد فات.

■ أعرف قضاة حكموا بالظلم ليشتهروا بين الناس بالعدل.

**«قاسم أمين»**

■ لو تراحم الناس ما كان بينهم جائع ولا عار ولا مغبون ولا مهضوم ولا قفرت الجفون من المدامع واطمأنت الجفون في المضاجع، ولمحت الرحمة الشقاء من المجتمع، كما يمحو لسان الصبح مداد الظلام.

**«مصطفى لطفي المنفلوطي»**





اعداد: قسم الدراسات

# اليابان ــ فلسطين

## مشروع علاقات بانتظار عكازة عربية!

شاركت اليابان في **«مؤتمر موسكو»** متعدد الأطراف لبحث سبل إحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط. وقد مثل الحكومة اليابانية في ذلك المؤتمر وزير خارجيتها، ميشوونتابي، الذي القى يوم ٢٧/١/١٩٩٢ خطاباً أعلن فيه عن «استعداد اليابان لعمل كل ما هو ممكن لتحقيق السلام في الشرق الأوسط. والتعاون الدولي والظروف الدولية السائدة ستساعد على خلق جو من الاستقرار في المنطقة. واليابان مستعدة لدعم التطور الاقتصادي والتنمية في منطقة الشرق الأوسط كجزء من جهود الأسرة الدولية لتحقيق الامن والاستقرار»[١].

وبعد انفضاض المؤتمر في موسكو ببضعة ايام زار وفد فلسطيني برئاسة السيد فيصل الحسيني العاصمة اليابانية وبحث مع المسؤولين هناك سبل دعم الفلسطينيين داخل وخارج الأراضي المحتلة، وتدريب كوادر فنية وعلمية في اليابان لإقامة صناعات حديثة تحويلية في الضفة والقطاع بدعم من الحكومة اليابانية والقطاع الصناعي الياباني. وقد لاقى الوفد الفلسطيني ترحيباً خاصاً من المسؤولين اليابانيين.

والحديث عن العلاقات الفلسطينية ـ اليابانية يقودنا بشكل حتمي للسياسة الخارجية اليابانية بشكل عام، ولتفاعل هذه السياسة مع المشاكل التي تجري على الساحة العربية بشكل خاص، حيث يمكن القول بأن الوقف المفاجىء للحرب العراقية الايرانية في صيف عام ١٩٨٨ والانتفاضة الفلسطينية جعلا موقف اليابان السياسي، حيال منطقة الشرق الأوسط عامة والقضية الفلسطينية خاصة، أكثر تبلوراً، لكن العنصر الأكثر أهمية بالنسبة لطوكيو هو أهمية نفط الخليج بالنسبة لصناعاتها،



لأن هذا العنصر يمكن اعتباره حجر الزاوية في سياستها حيال منطقتنا.

فقبل حرب تشرين (أكتوبر) عام ١٩٧٣ كانت اليابان تتميز **بسياسة شبه مشلولة أو معدومة** تجاه العالم العربي، ولا يهمها من هذه المنطقة سوى تأمين تدفق النفط اللازم لصناعاتها ولمنشآتها الحيوية الأخرى، وضمان الأسواق العربية لتصريف منتجاتها، لكن حرب تشرين أحدثت صدمة بالنسبة لليابان والتي صارت تعرف باسم **«الصدمة النفطية»**، التي نبهت المسؤولين اليابانيين ورجال الصناعة إلى أهمية المنطقة وتأثير انعكاسات المشاكل التي تجري فيها على الأوضاع الاقتصادية اليابانية، الأمر الذي أدى إلى إعادة النظر في السياسة الخارجية اليابانية، لا سيما حيال المنطقة.

### الغياب السياسي

ولم تكن اليابان حتى عام ١٩٧٣ غائبة تماماً عن منطقة الشرق الأوسط، ففي عام ١٩٢٠ اشترك وزير خارجية اليابان في مؤتمر سان ريمو، ذلك المؤتمر الذي انتهى بإعلان تقسيم سوريا إلى أربع دول، كما أعلنت اليابان اعترافها بوعد بلفور عام ١٩٢١، أي بعد أربعة أعوام من صدوره.

وغابت اليابان فترة طويلة لتصدر فيما بعد بيان تأييد مختصر جداً لقرار التقسيم الصادر عن مجلس الأمن في ٢٩ تشرين ثاني عام ١٩٤٧، ولتصدر بياناً آخر عن قيام الكيان الصهيوني في ١٥ أيار (مايو) عام ١٩٤٨، ثم تنبهت فيما بعد لحركة القومية العربية التي نهضت بعد نكبة فلسطين بزعامة الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر، لكنها مع ذلك استمرت على مستوى الحد الأدنى في علاقاتها السياسية مع دول المنطقة العربية، رغم تنامي وتضخم علاقاتها الاقتصادية والتجارية.

**وبعد عام ١٩٧٣** بدأت الصحف اليابانية تتحدث عن المشكلة الفلسطينية، باعتبارها جوهر الصراع في منطقة الشرق الأوسط وردد المسؤولون اليابانيون هذه المعاني بعبارات مختلفة وفي مواقف متعددة، والضغط الديبلوماسي العربي في الأمم المتحدة عام ١٩٧٤ هو الذي أرغم الحكومة اليابانية على الموافقة على التصويت الذي جرى في الجمعية العمومية للأمم المتحدة للسماح للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لالقاء خطابه المشهور في الجلسة السنوية العادية في نيويورك آنذاك.

**وفي عام ١٩٧٥** حدث تطور آخر على صعيد العلاقات اليابانية ـ الفلسطينية عندما قامت الجمعية البرلمانية للدراسات السياسية لمناطق آسيا وافريقيا بدعوة السيد شفيق الحوت الذي كان يشغل وقتها رئيساً لمكتب م. ت. ف في بيروت، لزيارة طوكيو، حيث جرى أول إتصال بين البرلمانيين اليابانيين ومسؤولين من منظمة التحرير الفلسطينية..[٢].

وهذه الجمعية نفسها هي التي دعت **السيد فاروق القدومي**، رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية لزيارة طوكيو في عام ١٩٧٦، واسفرت تلك الزيارة عن **فتح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية** في العاصمة اليابانية عام ١٩٧٧ وإنشاء **«جمعية البرلمانيين اليابانيين ـ الفلسطينيين»** برئاسة وزير الخارجية الأسبق تشيوكيمورا (توفي عام ١٩٨٣)، كما تم تأسيس **«جمعية الصداقة الفلسطينية ـ اليابانية»** على غرار جمعيات الصداقة اليابانية.

وفي عام ١٩٧٩ إقترح وزير النفط بدولة الامارات العربية المتحدة **الدكتور مانع سعيد العتيبة** على وزير خارجية اليابان آنذاك **سوناسونودا**، إجراء حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية، حتى تكون الخارجية اليابانية على قناعة وعلم بشرعية المطالب الفلسطينية، وقبلت اليابان هذه الفكرة على مضض، وتم الحوار الأول في مدينة أبو ظبي بين وفد فلسطيني برئاسة السيد محمد عباس (أبوالعباس) وسفير اليابان في الامارات العربية المتحدة.

وقد تولى الدكتور العتيبة آنذاك أعمال الوساطة بين الجانبين، خاصة عندما كانت المناقشات تتأزم. وجرى بعدها حوار ثانٍ وثالث، حتى تبلورت دعوة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لزيارة طوكيو، لكن الحكومة اليابانية رفضت توجيه الدعوة، بحجة أن منظمة التحرير لا تعتبر دولة، كما أنها لا تحكم أي جزء من الأراضي الفلسطينية، ومع ذلك فإن رئيس الحكومة اليابانية ووزير خارجيته مستعدان للاجتماع بأبو عمار إذا جاء إلى اليابان تحت أي مظلة شرعية، وهكذا تولت **«جمعية البرلمانيين الفلسطينيين ـ اليابانيين»** مسؤولية توجيه الدعوة للزعيم الفلسطيني[٣].

### زيارة عرفات

وعندما وصل الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات إلى طوكيو في ١٢/١٠/٨١ إستقبله ستة آلاف عسكري ظلوا في حراسته إلى أن غادر اليابان في ١٥/١٠/١٩٨١. ورغم أن تلك الزيارة لم تكن رسمية من الناحية الشكلية، إلا أن **رئيس الحكومة آنذاك زينكو سوزوكي ووزير خارجيته سوناسونادا وكذلك كافة زعماء الحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم إجتمعوا معه** وأجروا مباحثات مطولة، وكانت الزيارة بمثابة نقطة هامة على طريق العلاقات اليابانية العربية عامة والفلسطينية بشكل خاص.

وخلال زيارة عرفات هذه لطوكيو ظهرت مشكلة أخرى تم التغلب

## ـ العلاقات اليابانية ـ العربية:
# حد أقصى في التجارة، وحد أدنى في السياسة

عليها فيما بعد، إذ ان الحكومة اليابانية لم تكن تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية، باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني والتعامل معها على هذا الأساس، إنما الممثل البارز للشعب الفلسطيني.

وهذه المشكلة تغلّب عليها وزير الخارجية الياباني سونا سونادا بالاعلان عن أن اليابان مستعدة للاعتراف بالمنظمة باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وللتعامل معها على الأسس نفسها التي تتعامل بها الأمم المتحدة(٤).

وفي هذه المرحلة كانت اليابان تتحرك في إطار سياسة شرق أوسطية تحددها النقاط التالية:

*** إن قضية الشرق الأوسط واحدة من أهم القضايا الدولية التي تشغل اليابان خلال عقد الثمانينات.**

*** تواجد ومشاركة اليابان يجب أن تتم بالاشكال التي ترتضيها الدول.**

*** اليابان مستعدة للمساهمة عملياً بالمساعدات الاقتصادية والفنية، لتطوير مجتمعات المنطقة.**

*** اليابان تأمل أن تسفر المفاوضات المصرية ـ الصهيونية عن تسوية شاملة وعادلة لكل مشاكل المنطقة.**

*** اليابان ستواصل الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية.**

وهذا الموقف السياسي الياباني تطور كثيراً خلال زيارة عرفات لطوكيو، بإعلان وزير الخارجية الياباني، سونادا عن أربع نقاط تتعلق بالقضية الفلسطينية:

*** اليابان ستبذل جهوداً متواصلة للوصول إلى تسوية تفاوضية للمشكلة الفلسطينية بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية والمجموعة الاقتصادية الأوروبية.**

*** طوكيو تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل بارز للشعب العربي الفلسطيني، يسعى لتحقيق حق تقرير المصير ولاقامة دولة مستقلة له.**

*** اليابان مستعدة للعمل على إشراك منظمة التحرير الفلسطينية في أية مفاوضات للتسوية النهائية للمشكلة بشرط أن تعترف بحق الكيان الصهيوني في الوجود.**

*** إن طوكيو لا تفضل إطلاقاً تحقيق المطالب الفلسطينية بالقوة، وأن على المنظمة أن تتوصل إلى الخيارات السلمية حتى تتلقى الدعم والمساعدات اليابانية.**

من ناحية ثانية، فقد سمحت تلك الزيارة لياسر عرفات أن يحدد **ثلاث نقاط مستجدة أمام المسؤولين والرأي العام الياباني، وهي أن الكيان الصهيوني هو الذي يحاول فرض إرادته بالقوة والقهر، وانه ـ أي هذا الكيان ـ يرفض بصورة منتظمة كل مبادرات السلام المطروحة بما في ذلك مبادرة الملك فهد في مؤتمر فاس.** وأن المفاوضات التي جرت وتجري بين السلطات المصرية والصهيونية حول القضية الفلسطينية تتم بغياب الممثلين الشرعيين للشعب الفلسطيني، وبالتالي فإنها غير ملزمة للفلسطينيين، كما أن المنظمة ليس لها علاقة بالارهاب الدولي عامة وليس لها علاقة بالجيش الاحمر الياباني.

على كل حال فإن تلك الزيارة تعتبر نقلة نوعية في العلاقات اليابانية ـ الفلسطينية، لأنها حددت بشكل واضح الموقف الياباني واستعداد اليابان للانشغال في القضية الفلسطينية بدرجة كافية، كما نجحت الزيارة في زيادة مساعدات اليابان لمنظمة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا). وقد بدأت المساعدات بمليون دولار وبلغت عام ١٩٨٧ تسعة ملايين دولار. واتخذت شكلاً جديداً في ميزانية عام ١٩٨٨ / ١٩٨٩ وذلك بإنشاء صندوق ياباني خاص لدعم النشاط الاقتصادي الفلسطيني في الأراضي المحتلة(٥).

## نجـــاح وضربـــات

هذا النجاح الفلسطيني واجه ضربات متعددة، بعضها بسبب الانقسامات العربية والآخر بسبب الضغوط الصهيونية، فلم تمض أشهر قليلة على تلك الزيارة حتى وقعت الصدامات الأولى بين جماعة أبو موسى ومنظمة التحرير الفلسطينية في بيروت ثم جرى الغزو الصهيوني للبنان، والذي انتهى برحيل منظمة التحرير بكافة أجهزتها عن بيروت، إلى الشتات في تونس واليمن والسودان والعراق و...

وقد رافق ذلك تدهور حاد في العلاقات العربية ـ العربية، خلال تلك الفترة ما بين ١٩٨٣ ـ ١٩٨٦ وصارت الساحة اليابانية خالية من النشاط العربي وانفرد فيها الكيان الصهيوني الذي نشط بشكل كبير، حيث قام وزير المالية الصهيوني بزيارة طوكيو في عام ١٩٨٣، وتبع ذلك زيارة رئيس هذا الكيان آنذاك أبراهام كتسير عام ١٩٨٥ ومن ثم زيارة وزير المواصلات الصهيوني في نفس العام أيضاً ثم وزير الخارجية آنذاك إسحاق شامير ووزير المالية وكذلك نائب وزير الخارجية في العام نفسه أيضاً(٦).





وفي عام ١٩٨٦ تمت زيارة وزير الدولة الصهيوني موشيه آرينس، وابا ايبان على رأس وفد برلماني أعقبتها زيارة وزير السياحة أبراهام شارير وبعده وزير المواصلات.

وهذه الزيارات حسّنت من وضع الكيان الصهيوني وعلاقاته التجارية مع اليابان، بحيث صارت تل أبيب شريكاً تجارياً ممتازاً، كما تقول تقارير وزارة الخارجية اليابانية، بحيث بلغ حجم التبادل التجاري بين طوكيو وتل أبيب ٣٦٥ مليون دولار عام ١٩٨٤ ثم قفزت إلى ٣٨٥ مليون عام ١٩٨٥ ثم إلى ٥٩٨ مليون دولار عام ١٩٨٦ وبعدها حققت قفزة كبرى عام ١٩٨٧ ليصل إلى ٨٢٧ مليون دولار(٧).

وفي كل مرة كانت الصادرات الصهيونية تحقق فائضاً تجارياً لصالح الكيان الصهيوني بلغ ١٧ مليون دولار عام ١٩٨٤ وارتفع إلى ٤٥ مليون عام ١٩٨٥ ثم إلى ٤٧ مليون عام ١٩٨٦ ثم قفز إلى ١٣٥ مليون دولار عام ١٩٨٧.

وابتداءً من عام ١٩٨٦ أخذ الصهاينة يحصلون على حصة من **المساعدات اليابانية بلغت ٨٦ مليون دولار** ويحاولون باستمرار رفع هذه الحصة من برنامج المساعدات الضخم الموجود في الميزانية اليابانية، والذي بلغ أكثر من ١٥ مليار دولار طبقاً لموازنة عام ٨٨/ ٨٩، كما تم توسيع التبادل السياحي والطلابي والفني والثقافي بين طوكيو وتل أبيب.

وهذه المتغيرات حركت الموقف الياباني لصالح الكيان الصهيوني، **لأن العرب اكتفوا بالضغط على اليابان بورقة النفط ولم يحاولوا تطوير العلاقات**، مع العلم أن اليابان استطاعت التخلص من هذا الضغط النفطي عندما استبدلت نفط الخليج بنفط ماليزيا وبروناي والصين الشعبية ثم أوجدت بدائل للطاقة، أي أنها تمكنت من تحرير نفسها بشكل كبير من الاعتماد على نفط الخليج العربي.

## الانتفاضة والواقع

وظل الموقف العربي في اليابان يتدهور لصالح الكيان الصهيوني إلى أن إنفجرت الانتفاضة الفلسطينية في كانون أول من عام ١٩٨٧، **حيث أيقظت الرأي العام الياباني على حقيقة الكيان الصهيوني والقهر الذي يلاقيه الشعب الفلسطيني من الظلم الصهيوني، كما يقول اكارا مازوجيتشي، مدير المشروعات الدراسية بالمركز الياباني لدراسات الشرق الأوسط.**

**وقد لعبت أجهزة الاعلام والاذاعة اليابانية دوراً بارزاً في كشف اسرائيل على حقيقتها، كدولة عدوانية. ورافق ذلك وعي وتعاطف متزايد مع الشعب الفلسطيني، لكن إستمرار البث اليومي لاحداث الانتفاضة حولها إلى حدث عادي يمكن التعاطف معه للحظات، لأنه صار عادياً خاصة وأن المؤسسات العربية العاملة في طوكيو لم تحاول أن تأخذ زمام المبادرة، ولم تحاول استثمار الموقف من جديد لصالح القضايا العربية بعكس اسرائيل التي تحاول كسب المعركة بالاقناع تارة والتهديد تارة أخرى وتكميم الأفواه مستخدمة سلاح العداء للسامية، رغم أنه لا يوجد في اليابان سوى ٤٠٠ عائلة يهودية فقط.**

**وانتهزت الصهيونية الكتب الشعبية التي تصدر في اليابان والتي تتحدث عن مؤامرات دولية ضد اليابان لحرمانها من النجاح الاقتصادي الذي حققته وأشارت بعض هذه الكتب إلى أطراف أوروبية وأخرى كورية وأمريكية وكذلك صهيونية، الأمر الذي إستغلته الصهيونية للضغط على اليابان واتهام الأوساط اليابانية بمعاداة السامية(٨).**

**إلّا أن الانتفاضة الفلسطينية أعادت للفلسطينيين موقعهم في اليابان، حيث قام الرئيس الفلسطيني أبو عمار بزيارة ثانية لليابان في مطلع شهر تشرين اول عام ١٩٨٩، وكانت تلك الزيارة الأولى التي تأخذ طابعاً رسمياً، وكان معولاً عليها أن تدفع اليابان للخروج من العزلة وتتحرك بشكل نشط للاسهام في حل أزمة الشرق الأوسط.**

**وبحكم الوضع الخاص الذي تمتاز به اليابان منذ نهاية الحرب العالمية الثانية فإنها ملزمة على اتباع سياسة متوازنة، رغم أن علاقاتها التجارية مع الكيان الصهيوني قوية، حيث بلغ التبادل التجاري بينهما عام ١٩٨٩ أكثر من مليار دولار، لكن طوكيو لا تستطيع أن تلعب دوراً فعالاً في مجريات الأحداث في الشرق الأوسط تخوفاً من المحاذير الأمريكية والغربية عموماً، شأنها في ذلك شأن ألمانيا(٩).**



الجانب الفلسطيني يرى أن اليابان **دولة اقتصادية عظمى** ولا بد لهذا الحجم الاقتصادي الياباني الضخم أن ينعكس **سياسياً ومعنوياً**، وأن تتحمل اليابان مسؤولياتها في هذا الجانب الذي يتمم الجانب الاقتصادي فلا بد لها الّا أن تقف مع الحق حفاظاً على مصالحها في الوطن العربي، كما يقول أبو عمار، الذي يضيف أنه يجب على اليابان القيام بدور مميز في عملية السلام، وبإمكانها أن تبرز ككتلة جديدة مقابل الولايات المتحدة الأمريكية والمجموعة الاقتصادية الاوروبية(١٠).

وبات معروفاً أن اليابان تتبع في سياستها الحالية تجاه الشرق الأوسط موقفاً **يقوم على اساس التمسك بالقوانين والمواثيق والقرارات الدولية وبحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ومشاركة منظمة التحرير الفلسطينية كطرف ممثل للفلسطينيين، وفي الوقت نفسه الاقرار بحق الكيان الصهيوني في الوجود ضمن حدود معترف بها دولياً.**

وقد أصر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في جميع لقاءاته وتصريحاته على ضرورة ربط المصالح الاقتصادية بالمواقف السياسية. وقال إنه ليس من المعقول أن تضع اليابان مصالحها الاقتصادية في المنطقة العربية في كفة، **ومصالحها في الكيان الصهيوني في الكفة الأخرى**، وأن «من لا يشارك في عملية السلام لا يشارك في عملية ما بعد السلام»، وأنه يجب على اليابان بذل جهود حقيقية لحمل واشنطن على تغيير مواقفها تجاه القضية الفلسطينية ودعم القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة، والضغط علي الكيان الصهيوني لتغيير مواقفه المتعنتة(١١).

ويرى الفلسطينيون أن الدعم الذي تقدمه اليابان للشعب الفلسطيني والذي **وصل عام ١٩٨٩ إلى ٢٣ مليون دولار سنوياً ليس كافياً**، قياساً بحجم المصالح اليابانية في العالم العربي. ويعتقدون أن على اليابان تقديم دعم حقيقي إلى سكان الأراضي المحتلة، وأن تهيء نفسها لدعم كبير للدولة الفلسطينية عند قيامها.

وفي هذا المجال تسلمت اليابان ملفات لدراسات فلسطينية أعدتها مؤسسة معامل أبناء الشهداء الفلسطينية (صامد) توضح سبل الدعم الياباني المتوخى للشعب الفلسطيني قبل وبعد عملية التحرير، وإلى ضرورة إعداد كوادر فلسطينية من الضفة والقطاع وإنشاء صناعات تحويلية فيهما.

وقد وعدت اليابان بالتحرك الفاعل على طريق السلام والتخلي عن سياسة المراقب البعيد، وانها ستدخل الحلبة بكل ثقلها خصوصاً لجهة استخدام تأثيرها باتجاه واشنطن وتل أبيب وتدرس اليابان إقتراح تشكيل لجنة سياسية فلسطينية ـ يابانية على غرار ما هو قائم في فرنسا وايطاليا(١٢).

وهذه الوعود التي قطعتها اليابان على نفسها أثمرت، حيث تم **رفع التمثيل الديبلوماسي الفلسطيني في اليابان من مكتب منظمة التحرير الذي افتتح في عام ١٩٧٧ ليصبح «البعثة العامة الدائمة لفلسطين»**، كما أكدت المباحثات التي أجراها عرفات مع توشيكي كايفو، رئيس الحكومة آنذاك ووزير خارجيته ياسوهيرو ناكاياما ومسؤولي الأحزاب الرئيسة في اليابان على أن هذه الدولة ترى بضرورة قيامها بدور بارز وأكثر فعالية في دعم القضية الفلسطينية، كما وأيدت الرغبة في زيادة المساعدات التي تقدمها طوكيو لوكالة الغوث(١٣).

وبحكم النجاح الذي حققته زيارة عرفات لطوكيو في تشرين أول عام ١٩٨٩ جاء الامتعاض والاستياء الصهيوني من الموقف



# ـ الاهتمام الياباني بالمشكلة الفلسطينية بدأ عام ١٩٧٣ وتنامى ذلك خلال زيارة الرئيس عرفات عام ١٩٨١

الياباني الذي رسخته الانتفاضة وتوجته تلك الزيارة، فقد ذكر راديو العدو الصهيوني باللغة العبرية يوم ٢/ ١٠/ ٨٩ أن وزارة الخارجية الصهيونية أصدرت بياناً أعربت فيه عن خيبة أملها من دعوة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لزيارة طوكيو، وأضاف البيان أن اليابان التي أعربت في مناسبات عدة أنها ستلعب دوراً إيجابياً في جهود السلام في الشرق الأوسط، ولكن زيارة عرفات لليابان لا تساهم في المسيرة السلمية، بل العكس هو الصحيح.

وهذا الاحتجاج الصهيوني ليس الأول الموجه للجكومة اليابانية حيال تقاربها مع الفلسطينيين، فقد احتجت الحكومة الصهيونية عدة مرات قبلها، ونخص بالذكر الاحتجاج الرسمي الذي قدمته الحكومة الصهيونية للحكومة اليابانية في ٦/ ١١/ ١٩٨٨ على الزيارة التي قام بها السيد فاروق القدومي، رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية لطوكيو(١٤).

ويذكر أن الحكومة اليابانية قد احتجت بدورها من قبل هذا الاحتجاج بعدة أسابيع على الاجراءات التي تتخذها السلطات الصهيونية لمواجهة الانتفاضة الفلسطينية في الأراضي المحتلة.

## المراجـــع


١ ـ «صوت الشعب» الاردنية ٢٩/١/١٩٩٢

٢ ـ «القبس» الكويتية ٣/٨/١٩٨٨

٣ ـ المصدر نفسه

٤ ـ المصدر نفسه

٥ ـ المصدر نفسه

٦ ـ المصدر نفسه

٧ ـ المصدر نفسه

٨ ـ المصدر نفسه

٩ ـ مجلة «المجلة» ٢٤/١٠/١٩٨٩

١٠ ـ المصدر نفسه

١١ ـ المصدر نفسه

١٢ ـ المصدر نفسه

١٣ـ «البيادر السياسي» المقدسية، ١٤/١٠/١٩٨٩

١٤ ـ الاذاعة الصهيونية الساعة الواحدة والنصف ظهراً ٦/١١/٨٨


## صوم الطفل

يؤكد علماء الدين وطب الاطفال والطب النفسي على نجاح تجربة الصوم للاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين ثماني وعشر سنوات انطلاقا من أن الهدف الاساسي للصوم هو تقوية الارادة لدى الطفل ليواجه حياته رجلا صلب العود، غُرس على الصبر وتحمل المسؤولية ازاء دينه و إزاء امته.

ويقول العلماء: إن الطفل يصوم للتعود اذا كان عمره في سن التاسعة او العاشرة بشرط ان يكون جسمه ناميا وقادرا على الصوم، اما اذا كان ضعيفا فلا يصوم خشية ان يكره الصوم عندما يكون فريضة بعد بلوغه.

الامام الخميني يبشر باندثار الشيوعية قبل ثلاث سنوات من انهيارها واندثارها

# غورباتشوف عرف الداء ولكنه عجز عن تحديد الدواء





**■ مع انهيار الامبراطورية السوفياتية، والاعلان الرسمي عن وفاة هذه الامبراطورية يوم ٢٥ كانون أول من العام ١٩٩١، وخروج الرئيس ميخائيل غورباتشوف من نادي الرؤساء، يستذكر العالم الرسالة التاريخية التي كان مرشد الثورة الايرانية الامام الخميني رحمه الله قد بعث بها الى الرئيس غورباتشوف قبل سنوات ثلاث من تفكك الاتحاد السوفياتي.**

**هنا تعقيب على الرسالة المذكورة وموجز لكلمة مرشد الثورة الراحل بعث بها من طهران الاستاذ خالد الجراح تعقيبا على ملف الجذور الذي احتواه العدد ١٦ تحت عنوان «الاتحاد السوفياتي: الولادة كانت قيصرية والوفاة بفعل فاعل» ■**

بعد سنوات ثلاث من الرسالة التي وجهها مرشد الثورة الايرانية الراحل آية الله الخميني الى الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف، تعتبر اليوم، رسالة تاريخية تحققت فيها رؤى الامام بعد ان طوي ملف الشيوعية.

فماذا يقول الامام في رسالته؟

■■■

**حضرة السيد غورباتشوف رئيس مجلس السوفييت الاعلى**

بعد الاعراب عن أماني الخير والسعادة لكم وللشعب السوفييتي فقد رأيت من الضروري التذكير ببعض القضايا.. انطلاقا من أن تصديكم للقيادة قد ولّد احساسا بانكم قد اصبحتم في حالة جديدة تتسم بإعادة النظر والتغيير في التعامل مع الحوادث السياسية العالمية لا سيما القضايا السوفياتية، وعسى ان تكون جرأتكم وحديتكم سببا لايجاد التغييرات وقلب المعادلات الحاكمة في عالمنا المعاصر.

وعلى الرغم من ان اطار همومكم وتفكيركم وقراراتكم الجديدة قد يكون منحصرا باسلوب حل المشاكل الحزبية والى جانبها حل بعض مشاكل شعبكم، ولكن هذا المقدار بحد ذاته جدير ان تقدر فيه شجاعتكم في اعادة النظر بالمذهب الفكري الذي سجن الثوريين في العالم بين اسواره الحديدية لسنين متتالية.

واذا ما فكرتم بما هو فوق هذا المقدار **فان القضية الاولى التي ستكون يقينا سببا لنجاحكم هي قضية اعادة النظر في سياسة اسلافكم المتمحورة حول محاربة الله والدين في المجتمع. فهذه السياسة هي بلا شك التي انزلت اكبر واهم ضربة لشعوب الاتحاد السوفييتي.** واعلموا ان التعامل مع القضايا العالمية لا يمكن ان يكتسب الصفة الواقعية الحقيقية الا



عبر هذا الطريق.

انكم اذا اردتم في الظرف الراهن ان تحصروا جهدكم لحل العقد المستعصية في الاقتصاد الاشتراكي والشيوعية، عبر اللجوء الى مركز الرأسمالية الغربية، فاعلموا ان نتيجة ذلك لن تنحصر في العجز عن معالجة شيء من آلام شعبكم. بل ستتجاوز ذلك الى ايجاد حالة تستلزم هذه المرة مجيء من يعالج آثار اخطائكم، **لان العالم الغربي مبتلى ايضا بنفس ما ابتلت به الماركسية اليوم من وصول اساليب تعاملها مع القضايا الاقتصادية والاجتماعية الى طريق مسدود..** والفرق هو في الصور وشكلية الوصول الى الطريق المسدود..

**حضرة السيد غورباتشوف..**

الواجب هو التوجه نحو الحقيقة الواقعية.. **ان العلة الاساسية لمشاكل بلدكم لا تكمن في مشكلة الملكية والازمة الاقتصادية وقضية الحريات.. ان علتكم الاساسية فقدان الايمان بالله. وهذه هي نفس علة العالم الغربي التي قادته الى الابتذال والطريق المسدود او ستجره.** ان ازمتكم الحقيقية تكمن في محاربتكم الطويلة العميقة لله.

ان الدول الحليفة لكم التي تخفق قلوبها لمصالح بلدانها وشعوبها لن تكون على استعداد بعد الآن، لأن تهدر ثرواتها الوطنية بكلا نوعيها الظاهر والخزين من اجل اثبات نجاح الشيوعية بعد ان وصل صرير تهشّم عظام الشيوعية الى اسماع ابناء تلك البلدان.

**حضرة السيد غورباتشوف**

عندما ارتفع نداء «الله اكبر» واعلان الايمان برسالة خاتم الانبياء ﷺ من مآذن مساجد بعض جمهورياتكم، تفجرت دموع الشوق في أعين كافة انصار الاسلام المحمدي النقي الاصيل الامر الذي الزمني بأن اذكركم بضرورة اعادة النظر في الفلسفتين المادية والالهية، لقد وضع الماديون في فلسفتهم تجاه قضايا العالم «الحس» معيارا للوجود فاخرجوا الشيء غير المحسوس ماديا من دائرة العلم، واعتبروا الوجود قرين المادة الملازم لها، فمن لا مادة له لا وجود له، واستتبع هذه العبارة ان اعتبروا عالم الغيب، كوجود الله تبارك وتعالى والوحي والنبوة والآخرة اعتبروها جميعا ضربا من الاوهام والاساطير، في حين ان معيار المعرفة في الفلسفة الالهية هو اعم من اداتي «الحس والعقل»، فيدخل «المعقول» المدرك بالفعل دائرة العلم حتى لو انعدم ادراكه بالحس. **لذا فان الوجود وهو اعم من عالمي الغيب والشهادة فبالامكان ان يكون لمن لا مادة له وجود وكما ان الموجود المادي يستند الى «المجرد عن المادة» كذلك حال المعرفة الحسية فهي مستندة الى المعرفة العقلية. والقرآن الكريم ينتقد اساس التفكير والفلسفة المادية، ويرد على الذين يتوهمون عدم وجود الله استنادا على انه لو كان موجودا لشوهد ﴿لن نؤمن حتى نرى الله جهره﴾** يرد عليهم قائلا: ﴿لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير﴾.

**حضرة السيد غورباتشوف**

والآن وبعد الاشارة الى هذه القضايا وتقديم تلك التمهيدات **اطلب منكم ان تحققوا بدقة وعمق وجدية في الاسلام، ليس لان الاسلام والمسلمين بحاجة اليكم، بل لما يتضمنه الاسلام من قيم سامية ولما يمتاز به من شمولية عالمية يستطيع بها وبيسّر ان يكون الخيار الناجح القادر على انقاذ جميع الشعوب وحل كافة المعضلات الاساسية التي تعاني منها البشرية..** ان التدبر والتوجه الجاد للاسلام قادر على انقاذكم ونهائيا من مشكلتكم في افغانستان وامثالها في العالم.

**اننا ننظر الى مسلمي العالم كافة ذات نظرتنا الى مسلمي بلدنا..** وعلى الدوام نرى انفسنا شركاء مصيرهم. لقد اثبتم عبر الحرية النسبية في اداء الشعائر الدينية التي سمحتم بها في بعض الجمهوريات السوفياتية، **اثبتم انكم لم تعودوا تفكرون بان الدين افيون الشعوب وكيف ذلك.. فهل ان الدين الذي صمد في ايران كجبل اشم يواجه القوى الكبرى هو افيون للشعوب؟!**

نعم.. ان الدين الذي يحوّل الى اداة لاخضاع الثروات المادية والمعنوية للبلدان الاسلامية وغير الاسلامية، اخضاعها لأطماع القوى الكبرى السلطوية.. هكذا دين هو أفيون الشعوب.. **ونعم فالدين الذي يصم اسماع الجماهير بصراخ فصل الدين عن السياسة هو افيون الشعوب.. ولكن هذا هو الدين الذي تسميه جماهيرنا بالدين الامريكي..**

وختاما.. فاني اعلنها صراحة ان الجمهورية الاسلامية في ايران وباعتبارها اكبر واقوى قاعدة للعالم الاسلامي تستطيع بيسر ان تسد الفراغ العقائدي في نظامكم. وعلى اية حال فان بلدنا وكما كان في السابق يؤمن بمبادىء حسن الجوار والعلاقات المتكافئة ويحترم هذه المبادىء.

والسلام على من اتبع الهدى.

**روح الله الموسوي الخميني**
**مرشد الثورة الاسلامية**



صورة من المؤتمر من اليمين إلى اليسار: الشيخ الانصاري، آية الله جنتي، الشيخ محمد الكفراوي، د. كيم صديقي

## البيان الختامي للمؤتمر التاسع للفكر الاسلامي

# التفسير الأمريكي للنظام الدولي الجديد مرفوض والبديل نظام عالمي يعتمد الأخلاق



**- القضية الفلسطينية ستظل الأساسية للعالم الاسلامي**

طهران - د. خالد الجراح

**■ على مدار ثلاثة أيام عقد في العاصمة الايرانية طهران المؤتمر التاسع للفكر الاسلامي، وذلك بمشاركة مئة وخمس وثلاثين شخصية علمية وثقافية بارزة جاءت من سبع وأربعين دولة من مختلف بلدان العالم. وفيما يلي نص البيان الختامي:**



## شخصيــــات مشاركــــة

**اندونيسيا**: جمال الدين عثماوى، أبو علي المهاجر بن أبي بكر الحبشي، اكوسي أبو بكر، جلال الدين رحمت

**الأردن**: سامي حسن أحمد حمود، يوسف العظم، عبدالرحمن خليفه، الشيخ عبدالقادر الكفراوي (فلسطين)، ومن الأردن أيضاً أحمد حسين يعقوب

**الباكستان**: ستة علماء من السنة والشيعة وكان من الحاضرين الباكستانيين ابن المفكر الكبير (اقبال لاهوري) وهو (جاويد اقبال لاهوري)

**تركيا**: اربع علماء ومفكرين من كل المذاهب

**سورية**: الاستاذ الدكتور رياض سليمان عواد، عبدالكريم الاشتر، الشيخ وهبه الزحلي فقيه أهل السنة في سورية.

**استراليا**: نظير ابو بكر يولو

**البحرين**: نظام يعقوبي، وثلاث أشخاص آخرين من المذهبين الشيعي والسني

**بنكلاديش**: حاج سعد أحمد وآخرون

**لبنان**: عدة شخصيات بارزة، العلامة محمد حسين فضل الله وآخرون

**الفلبين**: علوم الدين سعيد.

**قطر**: يوسف القرضاوي كان مدعو للحضور (شخصياً لم أشاهده)

**ماليزيا**: ثمان شخصيات بارزة من مختلف المذاهب

**الهند**: دكتر شمس الرحمن فاروقي من المذهب السني - سيد أحمد بخاري سني، سيد حسين موسوي من المذهب الشيعي

والسادة: كليم صديقي من انجلترا، الاستاذ جاويد السيد من امريكا وعدد كبير من الحاضرين من البلدان التي سبق وأن ذكرناها. وتقريباً من كل العالم الاسلامي.

**بســـم اللـــه الرحمـــن الرحيـــم**

**والصلاة والسلام على النبي الأمين محمد وآله الطاهرين وصحبه المنتخبين. وبعد،**

ففي أجواء النبوة المتلألئة بأنوار البعثة ومعاني الاسراء وعلى أعتاب الذكرى الثالثة عشر لانتصار الثورة الاسلامية المباركة في ايـران، وفي ظروف دوليـة حسـاسـة أعقبت إنهيار الاتحـاد السوفييتي، وبالتالي سقوط المعسكر الاشتراكي الملحد، وكذلك في ظل حالة اسـلاميـة مصيرية تمثلت في اتجاه الجماهير نحو الاسلام وتطلعها للحكم الاسلامي الشامل.

**إنعقد المؤتمر التاسع للفكر الاسلامي بطهران في الفترة من ٢٣ - ٢٥ رجب ١٤١٢ هـ الموافق ٢٩ - ٣١ كانون الثاني ١٩٩٢ تحت عنوان (الامام الخميني ورسالة الاسلام العالمية)**، وقد افتتح المؤتمر بالكلمة الجامعة التي ألقاها رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية حجة الاسلام والمسلمين الهاشمي الرفسنجاني والتي اعتبرها المؤتمر وثيقة رسمية حيث أكد فيها سيادته على الدور الحضاري للاسلام وركّز على أن دخول الاسلام الى الساحة الاجتماعية وقيادة الحياة العامة كبديل لكل الاطروحات الأخرى هي النقطة التي تُرعب الاستكبار العالمي وتدفعه لكل الحالات الانفعالية ضد الاسلام وحركته الثورية.

واستمر المؤتمر يستمع من خلال جلساته إلى محاضرات لفيف من رجال العلم والفكر وقادة النهضة والحركات الاسلامية من شتى أنحاء العالم والأقطار الاسلامية خاصة، مؤكدين على مجموعة من المحاور الأساسية في دراستهم لأفكار الامام الخميني الراحل في مجال: **منابع المعرفة الاسلامية، ودور العلماء والحوزات العلمية في رفد المسيرة الاجتماعية ولزوم فتح أبواب الاجتهاد والتنشيط الذي يأخذ عنصري الزمان والمكان بعين الاعتبار، وضرورة بناء الحياة على أساس من تصورات الاسلام الأصيل**، ورفد الجماهير الاسلامية بالفكر الثوري البناء المنير.

**وفي ختام جلساته أكد المؤتمر على التوصيات التالية:**

**أولاً**: ينـاشـد المؤتمر كل العلماء والمسؤولين وكل المثقفين

**- الوحدة هي من أهم خصائص الأمة الاسلامية**

# تعطيل الحياة الدستورية في الجزائر مؤامرة على الاسلام

الملتـزمين أن يعملوا بكل جهدهم في سبيل دفع حركة الصحوة الاسلامية إلى الأمام وتعميقها وترشيدها والتصدي لكل العقبات التي يضعهـا أعداء الاسلام والأمة أمامها والوقوف بوجه أنماط الهجـوم الثقـافي على كل مقـدسـاتهـا والحـذر من المخططات الاستعمارية في هذا الصدد.

**ثانياً**: يطلب المؤتمر من كل الباحثين والعلماء ومسؤولي الحركة الاسـلاميـة في شتى أنحـاء العالم القيام بدراسة أفكار الامام الخميني والتعرف على نظرياته وتصوراته باعتبار ما فيها من عمق وعـطاء وبمـلاحظة كونها أساسا للتجربة الاسلامية الرائدة في ايران والعمل على توضحيها لابناء الأمة وتعميقها في وجودها.

**ثالثـاً**: يدعـو المؤتمر كل الحركات الاسلامية إلى المزيد من اللقـاء والتشـاور في مجال التخطيط المستقبلي والتلاحم بوجه مخططات الاجهاض والحفاظ على نقاء الصحوة الاسلامية بعيداً عن أي خطوة تخدم الحكومات المنحرفة ومنها الفتاوى التي تدعم أعداء الاسلام وتبث الفرقة في صفوفهم.

**رابعاً**: وكما أشار الامام الخميني (ره) في رسالته الشهيرة الى الرئيس السوفييتي السابق غورباتشوف قبل ثلاث سنوات والتي أكد فيها على أن الشيوعية قد ولت ودخلت متحف التاريخ وتلاحقت الأحداث خلال العام الماضي وأدت إلى تفكك المعسكر الشرقي وانحلال الاتحاد السوفييتي السابق واستقلال جمهورياته، واننا ننـظر بارتياح إلى استقلال الجمهوريات الاسلامية وعودتها إلى ذاتها وأصالتها وانفتاحها على العالم الاسلامي ومن هنا ندعو إلى المـزيـد من التلاحم والتعاون وأن يقوم المسلمون بمسؤولياتهم تجاه إخوانهم وأخواتهم في هذه البلاد وعلى شتى المستويات.

**خامساً**: ينظر المؤتمر ويتابع بارتياح وقلق التطورات الجارية على الساحة الاسلامية، ارتياح لتنامي الصحوة الاسلامية وتعميق جذورهـا والتفـاف الجمـاهيـر حول الاسلام ومطالبتهم بتحكيم شريعته في حياتهم مما أثار الهلع في الدوائر الاستكبارية التي ترى في ذلك تهديداً لمصالحها ونهاية لاستلابها ونهبها المادي والثقافي.

وأمـا القلق فهو لما تتعرض له المسيرة الاسلامية في بعض البـلاد والأقـطار من ضغوط وتجنٍ وحصار واحتواء، الأمر الذي يستنكره بشدة ويطالب بوضع حد لذلك.

**سادساً**: يستنكر المؤتمر ظاهرة مصادرة الحريات في الجزائر والتي أدت إلى إجهاض المكتسبات الاسلامية الشعبية وتعطيل الحيـاة الدستـوريـة ويطالب بقوة باحترام إرادة الشعب المسلم وتحقيق مطالبه.

**سابعاً**: لقد دخل مصطلح (النظام الدولي الجديد) في القاموس السيـاسي الجـديد أخيراً بعد الأحداث الأخيرة التي نتجت عن دخـول العراق للكويت، وفي قبال ذلك نحدد موقفنا من ذلك بأننا نرفض التفسير الامبريالي الاستعماري لهذا النظام والذي يعني استفراد الاستكبار الأمريكي وحلفائه وعملائه بمقدرات الشعوب والتدخل في الساحة السياسية العالمية متى وكيف شاء واستعمال الشرعية الدولية التي يتلاعبون بها غطاء وقناعاً لممارساتهم غير المسؤولة.

**ثامناً**: ندين ونستنكر التواجد الأمريكي في المنطقة الاسلامية وخاصة في «الخليج الفارسي» حيث اتخذت من أزمة الخليج ذريعة لهذا التدخل السافر الذي أثار حفيظة الجماهير الاسلامية في كل مكان وجر المنطقة إلى ساحة تتلاعب فيها القوى المستكبرة التي لا تريد ولا يمكن أن تريد الخير للاسلام وأهله. وندعو إلى أن تتحمل دول المنطقة مسؤولية أمنها بنفسها.

**تاسعـاً**: نؤكد مركزية القضية الفلسطينية باعتبارها القضية الأسـاسيـة للعالم الاسلامي وندعو الجماهير والدول في البلاد الاسلامية الى تحمل مسؤولياتها في تحرير الأرض المقدسة من نهر الأردن إلى البحر الأبيض المتوسط ودعم الانتفاضة المباركة بكـل أنـواع الدعم والمساندة وكما ندين كل الحلول والمشاريع الاستسـلامية والخطوات التراجعية بدءً من كامب ديفيد ومروراً بمؤتمر مدريد وانتهاءً بالمؤتمرات التي تبعته.

**عاشراً**: يؤكد المؤتمر على أن الوحدة الاسلامية هي من أهم خصـائص الأمة الاسلامية ولذا فعلى كل الواعين في الأمة أن يعملوا على ترصينهـا وتقـويتهـا ويتصدوا لكل عمليات التصديع والتفريق بين أبناء الأمة بحجج طائفية أو قومية أو مذهبية أو غيرها من أساليب الاتهام والفتاوى الممزقة.

**حادي عشر**: يحيي المؤتمر جهاد الشعب الأفغاني البطل في سبيـل إقـامة حكم إسلامي على أرضه، ويدعم تصدي الشعب اللبناني الشجاع للاحتلال الاسرائيلي، ويؤكد دعمه لكل نضال في سبيل الحقوق المشروعة للمسلمين في شتى بقاع الأرض ومنها كشمير المسلمة.

**ثاني عشر**: يحيي المؤتمر القيادة الاسلامية الحكيمة الواعية القاطعة للولي الفقيه آية الله الخامنئي في مواقفها الشجاعة ضد أعداء الأمة وحماية مكتسبات الثورة الاسلامية ورعايتها للتجربة الاسـلامية التي هي أمانة في أعناق كافة المسلمين. ويقدم لها الشكر الجزيل على ذلك ■



## وقفة مع الحياة وجها لوجه

# الأمل وأثره في حياة الامة المسلمة

## اليأس من صفات الكافرين، والاسلام دين الأمل

## - رسالة النبي محمد ﷺ انطلاقة أمل من بين ظلمات يأس الجاهلية

بقلم: محمد عبدالله ابو صعيليك

يتنازع حياة الناس شعوران: شعور مُحلِّق دافع الى الامام وهو شعور الأمل، وشعور مُحبط يدفع الى الخمول والعجز هو شعور اليأس والقنوط. ولا تخلو الحياة من غلبة لأحد هذين الشعورين، ولكن أصحاب المبادىء ما فتئوا يُغلِّبون في نفوسهم شعور الأمل ليشـرق في واقـع النـاس، فيحيل ضعفهم قوة، وتفرقهم وحدة، وإحجامهم احتراما. واذا نظرنا في كتاب الله لوجدنا ان **اليأس من صفـات الكـافـرين ﴿إنــه لا يـيـأس من روح الله إلا القــوم الكـافرون﴾**[1]. ذلك ان اليأس عند هؤلاء قد عطّل فيهم نوازع الخيـر وغلّب فيهم بذرة الكفر والشر. ولذا نجد أن منطوق الآية يوحي أن الأمل من صفات المؤمنين كما ان اليأس من صفات الكافرين.

ونحن لا نعدو الحقيقة حين نقول ان **الاسلام هو دين الأمل**، ولا يقف الاسلام عند هذا المعنى. بل يحرك الأمل ليصبح عملا مفيـدا في واقـع الحياة والناس، ولربما جال في خاطرك أن هذا الكلام مبالغ فيه، فدعني أقول لك: **إنك حين ترفع يديك بالدعاء، الست في ذلك تأمل في حصول اجابة لدعوتك. واذا صلّيت أو صُمتَ أو حَجَجْتَ أو فعلت أي فعـل فإن دافعك في ذلك هو الأمل في قبول الأعمال عند الله عز وجل، اذاً، الست تعبد الله بالأمل**؟ وإذا نظرت الى حال العاصي الواقع في الجرائم رأيت أنه قد وضع في خفايا نفسه ان الله لن يغفر له ذنبا، ولن يقبل له توبة، ومن هنـا جمحت به نفســه فأطفأ منها شعلة الأمل واوقد شعلة اليأس القاتلة.

هذا عن مكان الامل في علاقتك مع الله، وأما عن هدي النبي ﷺ في الأمل فإن رسالة النبي ﷺ **هي انطلاقة الامل من بين ظلمات يأس الجاهلية**، ومن هنا فقد اتخذ النبي ﷺ من الامل منهجا له في دعوته، فهو يدعوهم الى كلمة واحدة يدخلون بها الجنة: وهذا أمل، وهو يطالبهم بترك ما تراكم في قلوبهم من الشركة الذي هو يأس من أمر الله، **وهذه نماذج من هديه ﷺ في الأمل.**

* **يمر النبي ﷺ** بآل ياسر وهم يعذبون، فيطلقها كلمة: **صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة**[2]. ولم تكن هذه الكلمة الاّ بذرة أتت ثمارها وأورقت، **فكان من ثمارها سمية وياسر شهيدين في سبيل الله، وعمار بن ياسر رجلا مجاهدا صابرا حتى يلقى الله**: أرأيت كيف أثمر الأمل هنا وأورق؟

* في مسيرة الهجرة، يقترب سراقة بن مالك من ركب النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه الصديق، ويحميهما الله وتسيخ قدما فرس سراقـة في الرمال ثلاثا، فيعاهدهم بعدها على الرجوع الى مكة

فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم: **ارجع ولك سواري كسرى**[٣].

وهـذه بذرة أمـل أخرى يغرسها النبي عليه السلام ليعلِّم من طارده، ومن رافقه، مغنى الأمل حتى في أحلك الظروف وأشدّها وقعا على الانسان.

* ولا أبعد بك كثيرا، فإذا جلت في نصوص القرآن وأحاديث النبي عليه الصلاة والسلام، وجدت أن فحواها ترغيب في مطلوب عظيم هو الجنة، وترهيب من أمر عظيم هو جهنم، **فمن أمِل في الجنة يئس من عمـل النار وأهلها، وكذا من أمل في النار يئس من الجنة وأهلها**.

وبعد هذا نقول: ان الأمل المشرق البناء فرض من فرائض الله كما أن اليأس الخامل العاجز وصف من أوصاف اعداء الله، وهذا يدعو بالضرورة كل متصدر في الامة الى النفخ في روعها، أن يا أمـة هلمي إلى الأمـل، وهذه وظيفة الدعاة والعلماء والمصلحين والمربين ان كانوا يريدون للأمة صلاحا وخيرا، ويرجون لها عوداً حميداً الى ما كانت عليه فى سالف عهدها.

ومن هنـا فإنـه لعقـوق بالأمـة من ابنائها اِلا تُحدَّث بالأمل، واجحاف في حقها ألا يغلب جانب العمل المعطاء في حياتها، ولذا فإن من نافلِ القول الاشارة الى أن من أراد لهذه الأمة اليأس في حياتها إنما هو شاذ عنها يقوم فيها بدور عدوها، اذ لا يرضى للأمة العجـز إلا عدوهـا، أمـا ابنـاؤهـا البررة فلا يرون لها إلا القوة والانطلاق والأمل. **ومن هنا فإن كل من ندب حظ الأمة وأمات فيها الاشـراقـة الطيبـة هو عنصـر هدمٍ فيها ونذير خطر عليها. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من قال هلك المسلمون فهو أهْلَكُهُم، وفي رواية أهْلَكَهُم»** (٤) ، **فعلى الرواية الأولى هو أشدهم هلاكا وعلى الثانية هو سبب في هلاكهم، وبهذا يضع النبي القدوة يد الأمة على الداء**، ولا أبعد بك في التراث بعيداً، ففي جولة بيكر كان يقول لساسة العرب فاوضوا فانكم في أسوأ واقعٍ تكونون عليه، ولقد صدق الرجل وهو الكذوب، ذلك أنها كلمة حق أراد بها الباطل، فقد علم كيف يوظف اليأس في حياة الأمة في وقت علا فيه ركام اليأس قلوب الأمة جمعاء، فأطلقها بيكرَ كلمة يريد بها ان تنطفىء شعلة الأمل منّ نفوس بعض الناس، ولئن كان له ذلك في صفوف بعض الساسة، فإن الأمة ما فتئت ترى كرامات الله فيهـا، والنـاظر في تاريخ الأمة يرى ذلك. فلقد مر عليها عصور ضعف وتفرق وتمزق وفقر وعوز ومجاعات أشد مما هي عليه الآن، ومن بديهيات القول الاشارة الى ما أصاب المسلمين أيام استعمار نار الباطنية والقرامطة في القرن الخامس الهجري وما قبله بقليل، وبلغ الأمر ذروته باحتلال الصليبيين لبلاد المسلمين فأجتمع على النـاس كيـد المخـالف والمـوافق، والفتن الداخليـة والخارجية، والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية في تلك الايام حتى أكلت نساء مصر ابناءهن الموتى وخُطف الطبيب الذي جاء ليعالج فقتل ثم أُكل لحمه، ولكن الأمة بعد ذلك انتفضت فإذا بها تمسح عن وجهها ركام اليـأس وتـطارد فلول الصليبيين ويعتـدل مسـارها بعد اعوجاج وينهض فارسهـا بعد كبوة، وإذ بها تخرج الصليبيين من ديارها بفضل الله ثم بجهود ثلة مخلصة من علماء الاسلام الذين عملوا على اعادة الأمة إلى رشدها وتذكيرها بمجدها. ثم جاء التتار بعد ضعف الأمة وزيادة المصائب عليها وضعف يقينها بالله حتى قال قائل من الناس: **لوذوا بالقبر يحميكم من التتار**، وهنا ينهض **ابن تيميـة** لينفـخ في روع الامة نفخة الأمل وتستعيد الأمة نفسها فتنتفض لتطارد التتار ومن والاهم لتعود فتية كما كانت، واعتدل امرها من جديد، فما قبلت الوقوف دون القسطنطينية، وهكذا. ولئن كان لهـذه الأمة الآن أن تصبح أشلاءً ممزقة ويكثر فيها العثار، وتصبح نهباً لكل ناهب، فتتداعى عليها الأكلة وقد نبا صارمها وكبا جوادها وحار حليمها وأكلت خيراتها وأصبحت كالأيتام على موائد اللئام، وعلى الرغم من ذلك فإن الأمة ما تلبث إن آجلًا او عاجلًا أن تصحو بعد سبات وتعتدل بعد اعوجاج وعندئذ فلن يقف أمام هذه الأمة واقف ولن يقوى على رد بأسها عدو، **ذلك أنها أمة منصورة موعودة بالنصر، كيف لا وقد بشرها نبيها ﷺ** بفتح رومة [٥].

ومن هنا فإن الأمل معقود على جهود العلماء المخلصين والدعاة العـاملين أتبـاع النبي ﷺ وقادة الدرب بعد ابن تيمية والعز بن عبـد السـلام ان يعملوا على ايقـاد شعلة الأمـل في حياة الأمة لتستيقظ بعد سبات وتنهض بعد قعود فإن أحسن هؤلاء رجونا لهذه الأمة رفعة وقوة وانطلاقة أمل على هدي النبوة، وهذا ما يرجى في هذا المقام.

## - من أمل في الجنة يئس من عمل النار واهلها، ومن أمل في النار يئس من الجنة واهلها



أما وقد حدثتك **عن الأمل ومقامه في دين الله** وعن حاجة الأمة إليه وعن خطورة الأمل في حياتها، وعرفنا معا هدي النبي ﷺ في الأمل، فإنه لا يفوتني إلا أن أعرج على **شرط الأمل رأسه**، ذلكم هو العمل، فالأمل بلا عمل كالطائر بلا روح، وهل تريد الأمة طائرا بغير روح، وهل ترغب في أمل محلق بلا عمل، أم هل تريد نصراً بغير اعداد او تريد تغيير القوانين الطبيعية دون اسباب؟. هذا أمر لا نظن عاقلًا يراه.

**ان الامل وحده لا يكفي**، وكلنا لا يقبل ذلك في قرارة نفسه، فهل ترى عذرا **لابنـك ان لا يستعـد للامتحـان بالدرس والمثابرة والمطالعة بدعوى انه يأمل في طيب و خُلُق واضعي أسئلة الامتحان او القائمين على تصحيح اسئلته**؟ لعلك تقول لي: هذا جنون، فكيف يمكن أن ينجح هذا بغير درس؟ وأقول: كلا. ولكن الانصاف يحدوك إلى أن تعدل في الكيل والميزان، لا ترجو لابنك نجـاحـا دون درس، فكيف لأمة قوة وانطلاقاً ومجداً بغير عمل؟ **وكيف ترجـو شفـاء المريض بغير دواء، أو جنة بغير عمل؟**

وهكذا الأمل والعمل، ولذا فعلى من يأمل في اصلاح الأمة العمل الجاد الواعي المخلص، وهذا واجب الدعاة والعلماء والمصلحين، ان اسلافنا المصلحين قد قرنوا **الأمل بالعمل** الجاد فما بال الأمة تعلق بخيط الأمل الذي خوطبت به عواطفها حتى انتفخت ثم فرغت فأصبح الناس في احباط.

نقول الأمل المقترن بالعمل، فكفى أملًا محلقاً طياراً لا يجدي شيئا في واقع الناس، وكفى دغدغة للعواطف، أم أننا نكيل لأنفسنا بمكيـال ولأمتنا بمكيال آخر. والعمل هنا مسؤولية مشتركة للعالِم والداعية والاداري والسياسي والمربي والموجه، والمرأة في بيتها، والطبيب في عيـادته، وهكذا. وأول عمل مقترن بالأمل ينبغي أن نعمله، أننا نتعامل مع الله بأمل مفرط محلق دون اصلاح للنفوس وتربية للقلوب وتخلٍ عن الآثام، فإذا أردنا العمل وجب علينا أن نتخلى عن الاماني المفرطة. وأن نبدأ بالعمل على اصلاح انفسنا ليلتقي الأمـل والعمل، ثم نلتفت الى عاداتنا وافكارنا وموروثاتنا واهـوائنـا فنعمـل على استبعاد ما خالف شرع الله منها، وعلى الالتزام بما نجد انفسنا مقصرين في التزامه من الافكار والعادات والتكاليف الشرعية على كل مستوى فردياً كان او جماعياً، ثم نعمل على تخليص أنفسنا من الانفصام بين القول والعمل (أي النفاق بنوعيه) فإن هذا أخطر شيء ينخر في جسم الأمة وعقيدتها، فإذا تخلصنـا من الانفصام امكننا الموازنة بين أقوالنا وافعالنا، فلم يختلف منـا القـول على الفعل، وعندئذٍ تتحسن سرائرنا ثم نبدأ بالعمل في اطار اقرب الناس إلينا، في اطار الاسرة زوجة وأبناء، اخوة واخوات، فاذا تحقق صلاحهم اتجهنا الى من يجاورنا وعندما يقوم كل فرد بما ذكرنا، تتلاقى حلقات العمل والاصلاح، وعنئذ يرى الله منـا تغييـراً في نفـوسنـا في الافكـار والمعتقدات والسلوك والعـادات والتقاليد، وعندها يمن علينا سبحانه بالتغيير كما وعد وَسَنَّ في كتابه حيث قال: **﴿ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾** وعندها تلتقي المقدمات من البشر بالتغيير العلمي من جانبهم مع النتائج في سنة الله في التغيير، وعندئذٍ يكون الأمل مقتـرنا بالعمل لا انفكاك بينهما **اذ لا يعقل أمل لا يقوده عمل، وتعس امروء خرج للناس بأمل مفرط يفتقر إلى العمل**.

وبعد: فهذه كلمات في الأمل وأهميته أردت بها تذكير نفسي أولا وتـذكيـر الأمـة ثانيـا علهـا تنهض من سبات وتستيقظ من نوم **﴿ويسألونك متى هو، قل عسى أن يكون قريبا﴾** ■.

## الهوامش

١ - الآية رقم ٨٧ ، سورة يوسف

٢ - رواه الحاكم في المستدرك (٣/٣٨٨-٣٨٩) وصححه ووافقه الذهبي وانظر تمام تخريجه في تخريج سيرة ابن هشام بتحقيق الدكتور همام سعيد ومحمد ابو صعيليك

٣ - خبر سراقه رواه البخاري (ج ١ ص ١٤٢٠-١٤٢١) طبعة البغا، ومسلم ٤/٢٣١٠-٢٣١١ .

٤ - رواه مسلم ١٦/١٧٩ بشرح النووي

٥ - رواه الحاكم ج ٤ ص ٥٥٥

## المراجع


١ - القران الكريم

٢ - المستدرك للحاكم، طبعة دار المعرفة / المصورة من الطبعة الهندية /

٣ - السيرة النبوية لابن هشام بشرح الخشني، تحقيق د. همام سعيد ومحمد ابو صعيليك طبعة دار المنار ط ١/١٩٨٨

٤ - صحيح البخاري، طبعة مصطفى البغا، القاهرة

٥ - صحيح مسلم بشرح النووي - طبعة دار احياء التراث العربي - بيروت

تحمل بعض رسوم الكاريكاتير أحياناً شفافية نادرة. ومنها الرسوم المختارة لهاتين الصفحتين.

«الجـذور»





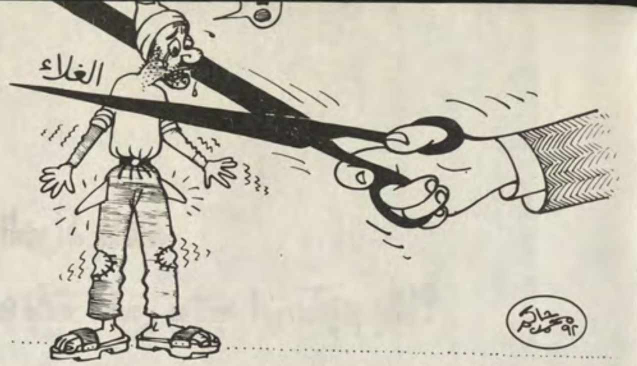






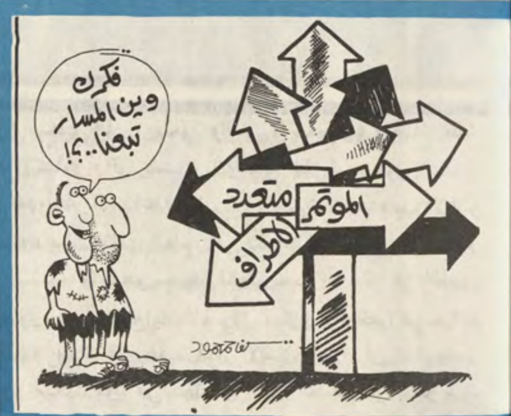














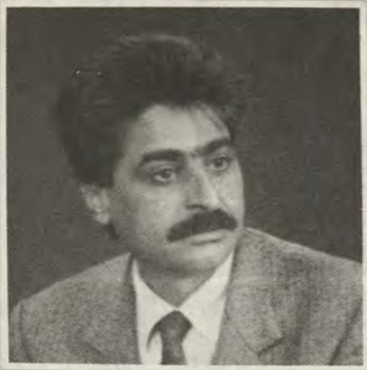








# كيف تكون المرأة فاعلة
## وما هي الاولويات التي يجب ان تقوم بها؟



بقلم: سمير نايفه

ظل البعض يرى ان مكان المرأة هو المنزل سواء كان هذا منزل الأهل أو منزل الزوجية، وهذا البعض ظل ينظر الى المرأة على أنها آلة لتفريخ الأطفال أو مجرد راعية لشئون البيت (بيت الأهل أو بيت الزوجية) ترعى الصغير وتطيع الكبير. وهؤلاء البعض هم أنفسهم من ظلوا ينظرون الى تعليم المرأة على أنه شيء من الترف طالما ان المرأة أولا واخيرا لابد وانها عائدة الى المطبخ! ومقابل هذه الفئة التي ترتدي نظارات لا تمكّن مرتديها الّا رؤية الرجال، يبيعون ويشترون ويدرسون ويطببون.. الى غير ذلك، هناك فئة أخرى تطالب بان نطلق المرأة على سجيتها، فندعها تفعل كما يفعل الرجال خيرا او شرا، وتطلق هذه الفئة سؤالا محرجا للغاية، لماذا لا نقبل لنسائنا وبناتنا ما نقبله لابنائنا الذكور؟.. هل يمكن الابقاء على مقولة ان الرجل في الأغلب على حق، وان المرأة قاصرة حتى لو تجاوزت سن الرشد؟

بداية، نؤكد اننا لسنا بصددَ إصدار فتوى حول المرأة هل من الواجب تحديد اقامتها داخل المنزل أم اطلاق سراحها في ميادين العمل تماما مثل الرجال. فاسلامنا الحنيف كفّى ووفّى حول المرأة ما لها وما عليها، وهناك سورة واحدة في قرآننا الكريم باسم النساء. وأظهر ـ والله اعلم ـ ان ذلك تكريما واضحاً لخلق من مخلوقات الله، جعل الحياة الدنيا أو الحياة على الارض لا تستقيم الّا بها.

بتقديري ان هذه بداية طيبة ـ علينا ان نسلم بها ـ لقد اكرم الاسلام المرأة وضمن لها حقوقها، سواء على صعيد حقها الشخصي كاستشارتها عند الزواج أو حقوقها المكتسبة في الارث جنبا الى جنب مع اخوتها من الذكور، ولكن كلٌ له نصيب معلوم. أم كان ذلك على صعيد السماح لها بالاقبال على مناهل العلم والعلوم المختلفة التي تنفعها في دينها ودنياها. **﴿وقل ربي زدني علما﴾** **﴿وهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾** وايضا **(العلماء ورثة الانبياء)** **﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾** ثم قول الشاعر:

**الام مدرسة اذا اعددتها اعددت شعبا طيب الاعراق**

هذه دعوات لتلقي العلم، وهي دعوات لم تقتصر على الرجال دون النساء. وكما هو معروف فالعلم يجب الّا يبقى في الصدور والعقول، بل لينتفع به الآخرون فيكون لهم خيرا في حياتهم ومماتهم. ولذلك كله، فقد أجاز الاسلام للمرأة ان تتعلم وتعمل لتكون مدماكا قويا في مجتمعها سواء الصغير أو الكبير. عرف التاريخ الاسلامي نساءً كثيرات عملن ممرضات سواء في المستشفيات التي اقامها علماؤنا الاوائل ابن سينا والرازي وابن ماسكوبه والطبيب أبو القاسم وابن النفيس. وقد نقل عن الامام أحمد رحمه الله أنه قال بجواز ان تخدم المرأة الرجل المريض وان ترى منه عورته.

ولا بالقياس، فالمرأة تستطيع ان تمارس كل المهن الأخرى البسيطة والمعقدة اذ ما أرادت واذا ما تدربت على مثل هذه المهن.. فتستطيع ان تكون مدرسة وتستطيع ان تكون ربانة في طائرة أو سفينة وهكذا.

الى هنا، فلا جديد في كل ما سبق. ولكن المطروح متى تذهب المرأة الى العمل ومتى يصبح وجودها داخل منزلها ضرورة وأكثر جدوى من ذهابها للعمل؟

هل هي بحاجة ماسة لأن تعمل وتنفق على أهلها أو زوجها وأولادها. هل تملك مؤهلا علميا نادرا يجعل المجتمع بحاجة الى عملها. هل ما تتقاضاه من العمل يفوق بشكل مرضي حجم انفاقها للوصول والانخراط في العمل. والأهم، هل توظيفها جاء على حساب زوجها او شقيقها.. الخ.

ان من سنن الحياة ان جعل الله الرجل هو الكائن القوي، المفتول العضلات الخشن الصوت، القادر على تحمل اعباء العمل، وعلى تحمل اعباء النفقة على اهله وزوجه ـ وهكذا قال رب العزة **﴿الرجال قوامون على النساء﴾**. ومن سنن الحياة ان جعلت المرأة هي الكائن الرقيق، الناعم المنجب، والذي بحاجة الى حماية دائمة. ولأن مثل هذه الصفات يحتاج صاحبها دائما الى الابتعاد عن مواطن الشرور والمخاطر، فقد ظل مكان المرأة المكان الآمن ـ الا وهو البيت ـ سواء كان ذلك بيت اهلها او بيت زوجها، ولذلك ايضا فقد ترتب على المرأة ان تعتني في بيتها وتعنى بشؤون أولادها وزوجها موفرة لهم السهادة والحنان الذي يجعل الأطفال اسوياء ويجعل الزوج يمضي الى عمله وكله قوة وطمأنينة.

فالقاعدة اذن ان تعمل المرأة وتكافح وتجاهد على جبهة بيتها أمّا الاستثناء فهو ترك المنزل والعمل على الجبهة الخارجية. واذا ما سأل سائل وما نفع السنوات الطويلة من الدراسة وتلقي العلم والثقافة، طالما ان المرأة ستجد نفسها مشغولة في تربية الابناء وتجهيز الطعام لاسرتها. فالجواب إن المرأة المتعلمة دعامة للبيت وكنز لزوجها ولابنائها ومن ثم بمجتمعها. فالبيت الذي يظلل اسرة تكون فيها الأم متعلمة ومثقفة، فلا بد وان يكون بيتا سعيدا ترفرف عليه اعلام السعادة والصحة والهدوء وربما الغنى، على خلاف المرأة الأمية.

كثيرا ما يطرح السؤال التالي على المرأة العاملة: لماذا تذهبين الى العمل؟ ويكون الجواب: وماذا افعل في البيت، اريد ان اقضي الوقت. او يكون الجواب: من أجل ان احقق ذاتي واثبت الّا فرق بين الرجال والمرأة!!

ويزداد الجواب مأساوية عندما نعرف ان الراتب الذي تتقاضاه المرأة العاملة ومقابل ثمانية ساعات عمل في اليوم الواحد، يتساوى والحد الادنى من الاجور وفي مرات يقل وبعض المرات يزداد قليلا..

ولو طرحنا سؤالا آخر على المرأة نفسها، كم تنفقين من ثياب وأدوات تجميل ومصاريف اخرى غير ذلك لأجابت على الفور بما مقداره ٨٠٪ من راتبها. اي باختصار تستطيع المرأة العاملة ان تحقق فقط ٢٠٪ من راتبها لتشارك في نفقات بيتها،

وتزداد المسألة مأساة في مجتمعاتنا التي تعيش البطالة بنسب مرتفعة وسط الشباب، إما لعدم توفر فرص عمل مناسبة لهم، أو بسبب احجامهم عن العمل بمرتبات قليلة لا تتناسب ومستوى المعيشة في هذه المجتمعات. والأمر الذي يمكن ان يثار هنا ان اقبال المرأة على العمل وبمرتب يفرضه رب العمل ربما يؤدي بشكل أو بآخر الى تعميق البطالة في صفوف الذكور، بل قد لا نعجب عندما نسأل امرأة عاملة عن عمل زوجها فتجيب أنه عاطل عن العمل وينتظر قدومها الى المنزل بعد انتهاء عملها.

هذه ليست دعوة لوضع القيود حول معصم بناتنا وامهاتنا وزوجاتنا، ولكنها بالضرورة دعوة أمل وتأمل من أجل صيانة مجتمعاتنا الاسلامية من كل دعوات التقليد المشبوهة والتي في حقيقتها دعوات الى تفكيك الاسرة والى (تعهير) مفاهيم الرجل والمرأة على حد سواء تجاه دور كل منهما في الحياة. إن امام المرأة مهاما جسيمة وعظيمة الفائدة لا تقل عن مهام الرجل تبدأ في تربية أولادها وزرع الحب والايمان في قلوبهم ولا تنتهي عند المشاركة في تطوير سبل الحياة داخل مجتمعها وخوض الحروب والمعارك في رحلة جهاد في سبيل الله.

# الآثار البيئية لحرب الخليج

## انتهت الحرب
## ولا زال العراق يعاني من اثارها التدميرية

اعداد: م. محمود احمد الخشان



اثار التدمير الشديد الذي لحق بمصنع حليب الاطفال

• عضو الجمعية الاردنية لمكافحة تلوث البيئة



ما أن وضعت حرب الخليج (ذات الـ ٤٣ يوما) أوزارها في نهاية شهر شباط / فبراير من العام ١٩٩١ حتى كانت مدن العراق وأريافه وشعبه وكل معالم الحضارة الانسانية فيه وبيئته تغرق في بحر من التدمير والآلام. هذا وصفٌ غاية في الاختصار عما عانى ويعاني منه العراق في أعقاب تلك الحرب المجنونة التي لا يمكن أن تبرر على مدى الاجيال القادمة.

لقد جاءت مهمتي ضمن **فريق هارفارد** لتقييم إصابات المدنيين في الحرب، ولتقييم الأثر البيئي للحرب والحصار الاقتصادي على العراق، وقد قمت وزملاء لي في الفريق بإجراء مسح ميداني شامل غايته **تحديد ومعاينة الآثار المباشرة وغير المباشرة للحرب والحصار الاقتصادي على البيئة العراقية على المدى الطويل والمدى القصير**. وقد استغرق هذا البحث مدة **١٤ يوما من ٢٣ آب ١٩٩١ الى ٥ ايلول ١٩٩١**

## منهج الدراسة وآلية العمل

وضعنا امامنا مجموعة من الاهداف (Targets) لمعاينة الآثار التي تركتها الحرب وتركها الحصار الاقتصادي وهذه الاهداف هي: **١ ـ الهواء ٢ ـ المياه ٣ ـ التربة ٤ ـ الزراعة ٥ ـ الثروة الحيوانية ٦ ـ الحياة البرية ٧ ـ الكيماويات الخطرة ٨ ـ تحديد الامراض الناتجة عن تلوث البيئة**. وقد وضع الفريق البيئي آلية للعمل من اجل جمع اكبر كمّ من المعلومات الموثقة والدلائل القوية للتدمير البيئي الذي حدث، وقد كانت الآلية (Methodology) متمثلة في الخطوات التالية:

**١ ـ المعاينة المباشرة للموقع.**
**٢ ـ التصوير.**
**٣ ـ العينات.**
**٤ ـ ملء استبانة مجهزة مسبقا بالمعلومات المهمة.**
**٥ ـ اخذ عينات مياه شرب من المنازل بواسطة انابيب (MPN).**
**٦ ـ تم الحصول على تقرير عن الوضع البيئي قبل الحرب من عدة مواقع، وذلك لمقارنتها مع الاوضاع السائدة بعد الحرب.**
**٧ ـ جمع إحصائيات حكومية من المستشفيات لعدد المصابين بالامراض السارية وانواعها.**

وجراء إتباع الفريق البيئي لهذه الآلية، فقد خرجنا بكمّ هائل من المعلومات والصور التي تؤيد الدراسة التي قمنا بها. ونتيجة الكمّ الكبير للمعلومات التي يصعب استعراضها، فقد قمت بإعداد الملخص التالي للوضع البيئي في العراق آملا أن استطيع تغطية كل الاثار المترتبة على الحرب والحصار الاقتصادي.

## تلوث الهواء

نتيجة للقصف المباشر الذي تعرضت له مصافي النفط في العراق وخزانات الوقود وحقول النفط، واحتراق كميات كبيرة من النفط الخام ومشتقات البترول، فقد **تصاعد الى الجو كميات هائلة من اكاسيد الكربون واكاسيد الكبريت واكاسيد النيتروجين والمواد الهيدروكربونية الخفيفة والسناج**، واستمرت هذه الملوثات تتصاعد طوال شهر شباط في الكثير من الأماكن المقصوفة، يضاف الى ذلك ما تصاعد الى الجو من أبخرة مواد كيماوية سامة تستخدم في تكرير النفط مثل رابع ايثيل الرصاص (TEL) و (MEK) ومادة الـ Furfural المستعملة في انتاج زيوت المحركات ومواد الـ Hydrozide، وكل هذه من المواد الخطرة السامة، ونتيجة لقصف محطات توليد الطاقة الكهربائية في جميع انحاء العراق وقصف المحولات فقد تسرب الى الجو واحترقت مواد خطيرة جدا تستعمل في المحولات وتعرف إختصارا بـ (PCP).

وجراء تصاعد هذه الكميات من المواد الملوثة للجو فقد كانت الآثار التي تمت معاينتها والتعرف عليها تتلخص فيما يلي:

**١ ـ الامطار السوداء التي عمت شمال العراق خلال شهري شباط وآذار الماضيين.**
**٢ ـ اختناق الكثير من العاملين في المصافي ومحطات الطاقة والمصانع المقصوفة جراء المواد السامة المعلقة في الهواء.**
**٣ ـ هناك آثار تراكمية لهذه الملوثات على صحة الانسان قد تظهر بعد سنين عديدة.**
**٤ ـ تعرضت المحاصيل الحقلية لدمار واسع جراء الامطار السوداء.**

## تلوث المياه

يمكننا القول بأن المياه هي أكثر عناصر البيئة تضررا جراء التدمير الذي أحدثته الحرب، فمنذ بداية القصف الذي إستهدف محطات الطاقة الكهربائية وأدى الى تعطيلها في جميع انحاء العراق، نتج عن ذلك **تعطل المضخات ومحطات تنقية المياه ومحطات معالجة المياه العادمة**، ونتيجة للشلل الكامل لكل هذه القطاعات إختلطت مياه المجاري بالمياه النظيفة والجزء الاكبر صب في الانهر بدون معالجة. والآن وبعد مرور عدة أشهر على انتهاء الحرب لا زالت المياه ملوثة والسبب الرئيسي هو النقص الحاد في الكلورين والالومينا اللازمة لمعالجة وتعقيم المياه، إضافة الى ما تقدم فقد تسربت الى المياه وبالذات الانهر كميات

كبيـرة من النفـط ومشتقـاته جراء قصف المصافي والصناعات الكبيرة، ورافق ذلك تسرب كميات من مواد كيماوية عديدة منها ما هو الخطير جدا مثل الزئبق والسيانيد والاحماض وذلك جراء قصف المنشآت الصناعية (والكيميائية بشكل خاص).

ونشاهد اليوم ما يتعرض له العراق من أوبئة وامراض سارية سببها الرئيسي هو تلوث المياه بالمواد البيولوجية، حيث ارتفعت كمية العصويات الاميبية البرازية (Fecal Coliform) في المياه، وهذا الارتفـاع من أكبـر المؤشرات على استعداد المياه لتكون ناقل منـاسب للعـديـد من الامـراض الوبائية مثل الكوليرا والتيفوئيد والديسنـطاريا الاميبية والجارديا والحمى والتهاب الكبد الوبائي وشلل الاطفال. وقد لاحظنا ارتفاعا حادا في معدلات هذه االاوبئة.

وإضافة الى الانعكاس الخطير لتلوث المياه على حياة الانسان مبـاشـرة، فقد لاحظنا تأثير الزراعة الكبير جراء التلوث بالزيوت وغيرها، وكذلك فان تلوث مياه الانهار سبب في قتل كميات كبيرة من الاسماك النهرية، وأدى الى تلوث الباقي.

## تلوث التربة

لاحظنا اثناء المسح الميداني، أن التربة عانت كما عانت باقي عناصر البيئة في العراق جراء الدمار الذي حلّ في البنية التحتية في العراق، حيث انسكبت جراء القصف كميات من النفط ولوثت التربة والمزروعات، ورافق هذه الملوثات النفطية مـواد كيميائية خطرة تسـربت جراء قصف المحـطات الكهـربـائية والعديد من المصانع الكيميائية الكبيرة. ويضاف الى ما تقدم، التلوث الذي نتـج عن ارتفـاع ملوحة التربة بسبب تعطل أنظمة الري مما جعل التربة غير صالحة للزراعة. وبسبب الاحداث التي تبعت الحرب، تعرضت الخدمات البلدية الى الشلل التام، وهذا أدّى بدوره الى تراكم النفـايـات المنـزلية وانتشارها في العراء. أضف الى ذلك الكميـات الكبيـرة من **الحطام الاسمنتي والمعدني الناتج** عن القصف الذي يلقى الان في العراء.

## الدمار الذي حلّ بالزراعة

إن التدمير الشامل لمحطات الطاقة الكهربائية مع بداية الحرب أدى الى تعـطل كافـة النشـاطات الزراعية المعتمدة على التيار الكهربائي مثل شبكات الري والمضخات، فأدى ذلك كله الى تدني كبيـر في الانتـاج. وعلاوة على ذلك أدت الامطار السوداء التي تساقطت خلال شهري شباط وآذار الى تدمير كبير لمساحات من المحاصيل الحقلية وحاليا نجد ان للحصار الاقتصادي أثر بالغ السـوء على الزراعة حيث النقص الحاد في المبيدات والاسمدة والبذور وقطع الغيار للمكائن الزراعية.

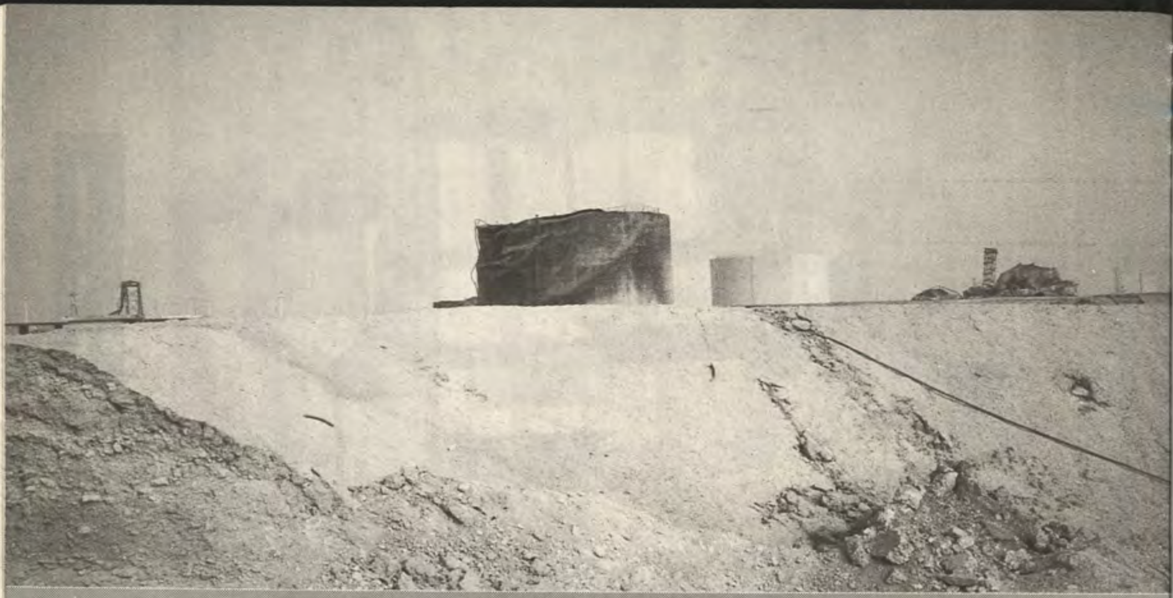
## الدمار الذي حلّ بالثروة الحيوانية

أظهـر المســح الميـداني الذي أجـراه الفـريق، أن حوالي ٢٥٠,٠٠٠ الف رأس من الاغنـام و٥٠,٠٠٠ رأس من الابقـار و٢٠,٠٠٠ الف رأس من الجاموس نفقت خلال العام ١٩٩١ (أول ٨ أشهـر) جراء القصف والحصار، علاوة على ذلك فان الاعداد البـاقيـة من الثـروة الحيـوانيـة والتي لا يوجـد ارقام بأعدادها الحقيقيـة، تعـاني حاليـا من نقص حاد في الاعـلاف والادويـة البيطرية، ولاحظنا ايضا ان تلوث المياه أدى الى نفوق الكثير من الحيوانات.



برك من النفط المتسرب الى التربة جراء قصف حقل كركوك





احتراق احد خزانات البترول في كركوك

# - اثـار الملوثات على صحة الانسان قد تظهر بعد سنين عديدة

## الحرب والحياة البرية

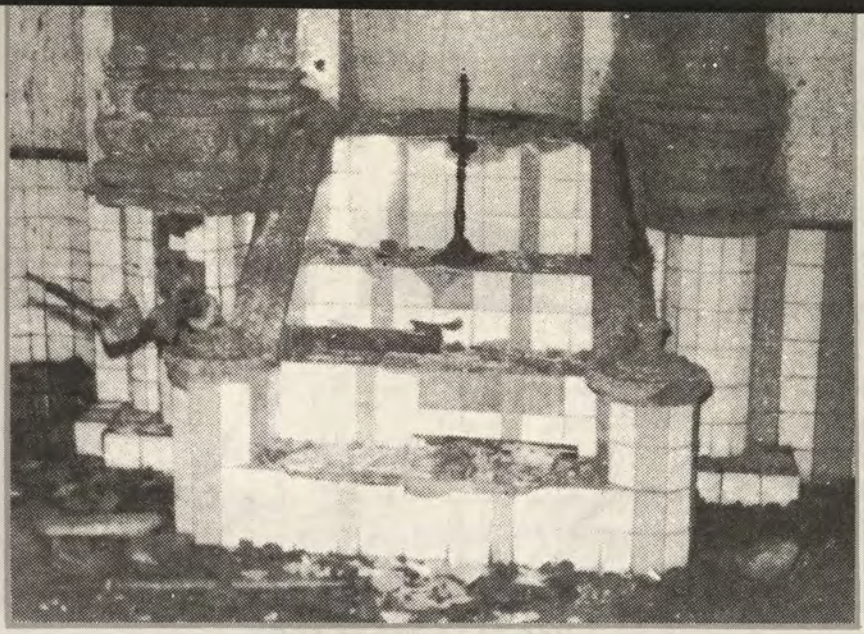
عانت الحيـاة البرية، طيورا وحيوانات ونباتات من آثار غاية في السـوء جراء النشاطات العسكرية المكثفة التى جرت على أرض العـراق طوال ٤٣ يومـا، ومن ثم طوال ٣٣ يومـا من الحرب الأهلية والفوضى، حيث ادى القصف الكثيف الى موت الكثير من الطيور المهاجرة جراء الدخان والمتفجرات وكذلك أدى الى هرب الكثير من هذه الطيور، وبسبب الفوضى التي اعقبت الحرب هرّبت وسرقت الكثيـر من الحيوانات النادرة من المحميات. وفي الجنوب حيث ميـدان المعـركـة البـرية أدى النشاط الكثيف للجنود والدبابات والمدرعات والطائرات الى تدمير الغطاء النباتي الطبيعي النادر، وقضي على العديد من الانواع النباتية والحيوانية، وكذلك نجد أن التلوث النهري أدّى الى اضرار بالغة على الحياة النهرية ومازال التغيير جاريا.

## الكيماويات الخطرة

تعرضت كل الصناعات الكيميائية وبالذات الخطيرة منها الى قصف مركز ودمرت تدميرا شاملا بسبب الشكوك والتأكيدات بأن هذه المصانع تنتج موادا تستعمل في تصنيع الاسلحة الكيماوية، وجراء هذا التدمير والذي لحق بكل من:

**١ - مصـانـع بتـروكيمـاويـات البصرة ٢ - مجمع عكاشات للاسمدة والمبيدات وتركيز اليورانيوم في القائم ٣ - مصنع الكلورين في الثرثار وغيرها**، فان موادا كيماوية غاية في الخطورة تسربت الى المياه والتربة أو احترقت وتصاعدت الى الجو ويمكنني هنا ان استعرض أهم هذه المواد:

**١ - الزئبق ٢ - الكروم ٣ - السيانيد ٤ - رابع إثيل الرصاص** (TEL) ٥ - ميثـل إيثـل كيتـون (MEK) ٦ - الفـرفـرال (Furfural) ٧ - مواد كربـونيــة مكلورة (مبيـدات) ٨ - زيـوت المحــولات الكهربائية (PCP) علاوة على ما تقدم يمكن القول بأن العديد من مصانع الاسلحة الكيميائية العسكرية قد تعرضت للتدمير وتسربت منها موادا كيميائية غاية في الخطورة ولكن لا يوجد توثيق واثبات لذلك ■



هدم منارة المسجد من قبل البوذيين في بورما

# المسلون في بورما

## عشر السكان يتعرضون لحرب الابادة

## - «جبهة تحرير المسلمين» في بورما تخوض كفاحا مسلحا لتحقيق الحكم الذاتي للمسلمين

اعداد : محمود مساد

يتعرض الاسلام والمسلمون في معظم بلدان جنوب شرق آسيا الى مخاطر مصيرية متعددة الجوانب، وبالنسبة للمسلمين في بورما فإن التحديات الحالية قد تكون نهائية، ونأمل ان لا تنهي وجودهم الديني والاجتماعي هناك، سيما وان الأخبار الواردة من مناطق الحدود البورمية - البنغالية تتحدث عن حملة إبادة واضطهاد واسعة النطاق يتعرض لها مسلمو بورما، وخاصة في منطقة اراكان الواقعة في غرب البلاد، والتي تمتاز بأغلبية سكانية مسلمة.

وتتحدث الانباء الواردة من بنغلاديش عن اقامة مخيمات، لايواء اكثر من مئة الف مسلم بورمي فرّوا بجلودهم هرباً من القمع الوحشي الذي تمارسه سلطات رانغون العسكرية ضد المسلمين.

كما ان التقارير الصحفية الواردة من مدينة كوكس بازار البنغالية الحدودية، والتي تأوي معظم اللاجئين المسلمين البورميين تفيد أن مناطق الحدود تشهد تصعيداً عسكرياً متزايداً من جانب بورما وبنغلاديش على حد سواء، وان حشودا بشرية وآلية عسكرية تتم على جانبي الحدود.





معبد بوذي مشاد ومساجد المسلمين تهدم

وتتحدث الصحف الصادرة في دكا عاصمة بنغلاديش عن **مقتل ما بين ٥٠٠ ـ ٧٠٠ مسلم من أقلية «الروهينغياس»** الاسلامية في بورما، قضوا نحبهم اختناقا في معسكرات الاعتقال التي اقيمت لهم قرب الحدود مع بنغلاديش.

فمن هم مسلمو بورما وأي مستقبل ينتظرهم؟

### مسلمو بورما

تقدر وكالة الانباء الفرنسية عدد المسلمين في بورما بثلاثة ملايين مسلم إلاّ أن احصائيات اخرى في عام ١٩٨٤ تتحدث عن وجود خمسة ملايين مسلم، يتركز معظمهم في **مقاطعة اراكان المتاخمة للحدود مع بنغلاديش، وكذلك في العاصمة رانغون ومناطق اخرى.**

وقد وصل الاسلام الى بورما منذ أكثر من ألف عام أي في عام ٨٥١م زمن الملوك البوذيين، حيث ارسى المسلمون علاقات حسنة مع هؤلاء الناس وترسخت الثقة المتبادلة بين الطرفين، حتى أن الملوك البوذيين منحوا للمسلمين الاراضي لبناء المساجد ووظفوهم في الاعمال التي تحتاج دقة في المسؤولية والامانة مثل **الحراسة والاشراف على خزائن الدولة** وشؤون صرف الاموال على الدولة.

ويذكر المسلمون ان أحد ملوك بورما ويقال له **الملك منذون** قد ساعد المسلمين في بناء رباط لهم في مكة المكرمة، ليمكثوا فيه اثناء فترة تأدية فريضة الحج، وقد عين الملك المذكور وزير مالية له من المسلمين واسمه **اسماعيل**، وكان يستشيره في أمور الدولة كلها(١).

وقد زاد عدد المسلمين أثناء الحكم الانجليزي لتلك المنطقة منذ عام ١٨٨٤، حيث تم السماح لهم بالهجرة من الهند الى بورما لتطوير الزراعة والحرف الاخرى، الامر الذي شجع الكثير من المسلمين على الرحيل من الهند والاستيطان في بورما.

وجاء أوائلهم وحطوا رحالهم عند بلدة «شيريم» الساحلية وجاء معهم البرتغاليون ايضا واستوطنوا في نفس المنطقة، ومن هنا نجد مقابر للمسلمين والبرتغاليين في نفس المكان تقريبا(٢).

### أوضاع المسلمين

على الرغم من اهمية دور البورميين المسلمين الذي لعبوه في مختلف نواحي الحياة، إلاّ أنهم لم يحتفظوا بموقعهم الاجتماعي، ولم ينالوا جزاء عملهم الطيب هنا، والمؤامرة التي لا زالت تدق اطنابها في كيانهم حتى الآن لم تكن ببعيدة عن مخططات بريطانيا الخبيثة، حيث كانت مأساتهم حصيلة التقسيم السياسي والجغرافي للامبراطورية الهندية قبل رحيل الانجليز عن تلك المنطقة في عام ١٩٤٧، شأنها في ذلك شأن مسلمي كشمير ومناطق عديدة من الهند.

**- حكومة الجنرال ني وين تحوّل مئة ألف مسلم بورمي الى لاجئين في بنغلاديش**



مقاتلون مسلمون في بورما



هدم المنبر من قبل البوذيين في منطقة جندو في بورما

وقد ساءت أوضاع المسلمين اكثر في السنين اللاحقة، لا سيما عندما استولى الحزب الحاكم في بورما على السلطة منذ عام ١٩٦٤، وبدأ حرب الابادة والاستئصال ضد المسلمين منذ ذلك العهد. **وازداد هذا التعسف في عهد الجنرال ني وين،** إلى حد دفع بالمسلمين بالهجرة من مقاطعة اراكان بشكل خاص الى الهند وباكستان وبنغلاديش، صونا لدينهم.

إراكان كانت دولة اسلامية حرة مستقلة حكمها الملوك المسلمون مدى ٣٥٠ عاما منذ عام ١٤٣٠م وحتى عام ١٧٤٨م، الى ان غزاها البوذيون الزاحفون واحتلوا اراضيهم، ومنذ تلك الايام وحتى الآن يعيش المسلمون في هذه الاراضي كعبيد وفي اوضاع قاسية رهيبة [٤].

وكان الاسلام قد دخل الى هذه المنطقة على يد التجار العرب المسلمين الذين وصلوا الى تلك المنطقة **في القرن الاول الهجري** واستقروا قرب سواحل اراكان. وبعد ذلك بقرون، استؤنفت المسيرة الاسلامية على ايدي التجار المسلمين من الملايو والهند، واكتملت في القرن التاسع عشر، حين استوطن في البلاد عدد كبير من المسلمين الذين لجأوا من الصين فرارا بدينهم.

وكما اسلفنا فقد نشأت في اراكان دولة اسلامية في منتصف القرن الخامس عشر ميلادي **بقيادة الملك سليمان نارامبيلا،** واستمر حكمها لعدة قرون بينما امتد نفوذها جنوبا الى حدود مولمين اثناء حكم السلطان **سليم شاه رازاغري ١٥٩٣-١٦١٢م.** وكانت لغة الدولة الاسلامية هي الفارسية وعاصمتها ميوهانغ.

وفي عام ١٧٤٨ احتل البوذيون دولة اراكان ثم تولى الامر من بعدهم البريطانيون في الفترة ما بعد عام ١٨٢٤ **وحتى عام ١٩٤٧.** وحينما استقلت بورما عام ١٩٤٨ ضمت اليها اراكان واعتبرتها جزءاً من اراضيها [٤].

تبلغ **مساحة اراكان ٣٦,٧٦٢ كيلومترا مربعا،** ووصل عدد سكانها عام ١٩٦٩ الى ١ر٨٤٧ر٠٠٠ نسمة ينقسمون الى طائفتين دينيتين: المسلمين والبوذيين. ويعرف **المسلمون باسم «روهينغيا»، والبوذيون** باسم «موغ».

وفي عام ١٩٨٢ بلغ عدد سكان اراكان ٢,٦ مليون نسمة منهم ١ر٤٦٠ر٠٠٠ مسلم، هذا علاوة على ١ر٢ مليون مسلم يعيشون في مناطق بورما الأخرى، مما يجعل **العدد الاجمالي للمسلمين في بروما ٣ر٥٦٠ر٠٠٠** نسمة، أي ما يعادل ٧ر١٠٪ من مجموع عدد السكان. وهذه الارقام مستمدة من المصادر الرسمية البورمية وشبه الرسمية المتاحة للباحثين، في حين يتحدث المسلمون البورميون انفسهم عن ان العدد الحقيقي للمسلمين هناك يتجاوز سبعة ملايين نسمة [٦].

وينحدر المسلمون هناك من أصلين عرقيين: هندي وباكستاني اولا، وهؤلاء يعيشون غالبا في المدن الكبرى ولهم علاقات وروابط متينة مع مسلمي الهند وباكستان ويتكلمون الاوردية والتاميلية بطلاقة. **وذوو الأصل البورمي الخالص ثانيا، ويوجد في البلاد حوالي خمسة آلاف مسجد.**

وبمقتضى **الدستور الجديد** تغيرت الظروف في عام ١٩٦٢، حيث بوشر العمل **بالنظام (الاشتراكي) الذي اخذ يعتبر المسلمين لاجئين غير شرعيين،** أو مواطنين من الدرجة الثانية وتم سحب الجنسية منهم.

وكان المسلمون في بورما قد تعرضوا لعدة حملات ابادة وتهجير ابشعها تلك التي حدثت في شباط (فبراير) عام ١٩٧٨، حيث قادت الحكومة البورمية عملية «الملك داغون» وارغمت المواطنين على حمل هوية شخصية في حين رفضت منح المسلمين مثل هذه الهوية، ووصل في اعقابها عدد اللاجئين من مسلمي بورما في بنغلاديش الى **١٣٣ الف** في شهر آب (اغسطس) عام ١٩٧٨. وبعد مفاوضات شاقة بين بنغلاديش وبورما اعيد توطين أكثر من ٣٠٠ الف شخص من هؤلاء في بورما، بعد وفاة عشرة آلاف منهم، وبعد ان فوجئوا بفقدان املاكهم ومساكنهم التي صادرها النظام الحاكم في رانغون تحت شعار التأميم [٧].

## بورما: جغرافيا وتاريخيا

تطل بورما على **خليج البنغال،** وتحدها من الشرق تايلند ومن



**الغرب بنغلاديش ومقاطعة اسام الهندية ومن الشمال نهر اراوادي والصين الشعبية.** ويدلتا هذا النهر ذات الفروع الستة جعلت من بورما احدى الدول الرئيسية لزراعة الارز في العالم.

أما من حيث طبيعة سكانها فانهم من السلالات المغولية. وتوجد فيها سلالات صينية وهندية. والبوذية هي الديانة الرسمية لبورما، حسب دستور عام ١٩٦٢، تليها العقيدة الاسلامية ثم الهندوسية.

وتعتمد بورما في اقتصادها على الزراعة، وخاصة زراعة الارز. وهو الغذاء الرئيسي للشعب، حيث تغطي حقول الارز ثلثي مساحة الارض الزراعية، وبورما تحتل المرتبة الثامنة في العالم بين منتجي الارز.

ويلي الارز القطن والمطاط من حيث الاهمية وكذلك الفول السوداني والسمسم. ويعتبر خشب التيك من حاصلات التصدير، الذي انفردت به بورما، نظرا لاهميته في الصناعات البحرية. وتشمل الثروة المعدنية النفط والفضة والذهب والرصاص والزنك والكوبالت والاحجار الكريمة.

وتحتل بريطانيا والهند واليابان مركز الصدارة في التبادل التجاري مع بورما، وتعتمد بورما على قروض من الكتلة الشرقية (سابقا) ومن اليابان والولايات المتحدة والبنك الدولي في سد عجزها المالي [٨].

وفي ١٩٤٧/٩/٢٤ وضع أول دستور لنظام بورما بعد تحريرها من الاحتلال الياباني. وفي ١٩٤٨/١/٤ عقدت بريطانيا معاهدة مع بورما باعتبارها دولة مستقلة خارج مجموعة الكومونويلث. وفي العام نفسه انضمت الى الامم المتحدة.

والمراحل التي مرت بها بورما قبل الاستقلال تشمل مرحلة الاستعمار البريطاني منذ عام ١٨٢٨م، باعتبارها احدى ولايات الامبراطورية الهندية. وفي عام ١٩٣٧ انفصلت بورما عن الهند واعتبرت احدى ولايات التاج البريطاني.

وفي كانون أول (ديسمبر) عام ١٩٤١ **غزت اليابان هذه البلاد وتمكنت** من احتلالها في آيار (مايو) عام ١٩٤٢ بعد أن قطعت طريق بورما الذي اقامه الحلفاء من خليج البنغال إلى حدود الصين الجنوبية، لتموين حكومة تشانغ كاي تشيك وشهدت اثناء الحرب العالمية الثانية معركة مريرة انتهت بجلاء اليابان قبيل استسلامها في ١٤ آب (اغسطس) عام ١٩٤٥م.

وقد مرت بورما بعدة انقلابات عسكرية كان أولها عام ١٩٥٨ والثاني عام ١٩٦٢ وتولى الحكم في عام ١٩٦٣ الجنرال ني وين الذي طبق النظام الاشتراكي وعمل على تأميم جميع وسائل الانتاج في البلاد. وفي عام ١٩٦٤ تم تطبيق نظام الحزب الواحد، وهو حزب بورما الاشتراكي [٩].

## نتائج التغيير

أدى هذا التغيير الى **تاميم كافة الاوقاف الاسلامية والغاء المدارس الاسلامية،** ومصادرة **وتاميم ثلاث صحف اسلامية،** وهي صحيفة «دور جديد» اليومية ومجلة «الاستقلال» الاسبوعية ومجلة «المسلم» الشهرية.

وتم منع طباعة اية كتب عن الاسلام، وتم كذلك تقسيم الجنسية الى ثلاث فئات، ولا يتمتع المسلم سوى بالفئة الثانية او الثالثة ضمن هذا التقسيم. ومنعوا بناء المساجد او اقامة الآذان للصلاة منذ نهاية رمضان عام ١٩٨٣. وتم حجز جوازات سفر المسلمين ومنعهم من السفر للخارج الا بالحصول على اذن مسبق من السلطات على عكس البوذيين وغيرهم من مواطني بورما، ومنع تعيين اي من المسلمين في الوظائف القيادية للدولة وتم هدم المساجد ومنابرها.

وعلى الصعيد التعليمي تم منع الطلاب المسلمين من تكميل دراساتهم في الجامعات والمعاهد الاسلامية في البلدان العربية وغيرها، وتم اجبار اكثر من نصف مليون مسلم من منطقة اراكان على النزوح الى بنغلاديش بعد سلب دورهم ومساجدهم واحراق مزارعهم وكل املاكهم [١٠].

ولم يقف الاضطهاد البورمي عند هذا الحد، فقد اجبرت السلطات البورمية المسلمين على التوقيع على اقرارات خطية تفيد بأنهم طلبوا الهجرة الى بنغلاديش بمحض ارادتهم، وتضمنت الاقرارات ان عبورهم من نيبال الى بنغلاديش عمل غير شرعي يستحقون عليه العقاب من الدولتين!!

وفي الوقت نفسه سمحت الدولة للمنظمات التنصيرية بالعمل في الوسط المسلم في محاولة منها لتغيير عقيدتهم الاسلامية، واعتناق المسيحية، والتزوج منهم وان لا خلاص من المعاملة السيئة الا باعتناق الديانة المسيحية [١١].

من جهة ثانية فإن السلطات البورمية اقرت خطة للتبشير بالبوذية بين المسلمين واتاحت لجماعة القاديانية نشر افكارها الباطنة في صفوف المسلمين [١٢].

## جبهة التحرير

باشرت بريطانيا في آخر عهدها الاستعماري في تلك البلاد باضطهاد المسلمين، وهي التي اخذت بتحريض البوذيين ضد المسلمين في بورما، لان مسلمي بورما مارسوا مقاومة شرسة ضد الانجليز في اواخر اعوام الحرب العالمية الثانية، الامر الذي دفع ببريطانيا لاعادة حساباتها، فبدأت تسعى لتفسيخ صفوفهم



* جنود بورميون

واضعاف كلمتهم، وجاءت خطوتهم الاولى للتخلص من نفوذهم في البلاد.

وقد تمثلت حركة الاضطهاد الاولى ضد المسلمين في طردهم من وظائف الدولة وتعيين بدائل عنهم بهدف اضعاف المقاومة الاسلامية وكسر شوكة المسلمين، ثم جاءت عملية مصادرة املاكهم وتوزيعها على البوذيين ايضا، وبذلك زرعت بريطانيا بذور الاحقاد بين المسلمين والبوذيين في بورما [١٣].

ومنذ عام ١٩٤٢ باشرت القوات البريطانية حملة تحريض ضد المسلمين في بورما، ودفعت لهذه الغاية الجماعات البوذية، التي زودتها بالسلاح اللازم، فقام البوذيون بأول حملة وفتكوا بحوالي مئة الف مسلم في مقاطعة اراكان. ووصل حد العنف في تلك الحملة الى احراق منازل المسلمين في قرى تلك المنطقة وراح ضحية العملية هلاك آلاف النساء والاطفال والرجال داخل منازلهم حرقا، وتشريد اكثر من نصف مليون مسلم.

**والاضطهاد البوذي** الذي استمر طوال السنوات التي اعقبت هذه الحادثة ادى الى تكوين **أول جبهة اسلامية في اراكان تطالب بالحكم الذاتي**. وكان ذلك في عام ١٩٤٧ الا ان هذه الجبهة اخفقت في مساعيها نتيجة لعدم تبني الدول الاسلامية لقضية المسلمين في بورما في ذلك الوقت، فانتهت الحركة باعتقال قادتها ومؤسسيها واعدامهم [١٤].

الا ان هذه التجربة النضالية لم تكن الاخيرة، فالاضطهاد البوذي المتواصل ضد المسلمين في بورما دفع بهؤلاء المسلمين الى اعادة تنظيم صفوفهم وتأسيس «جبهة تحرير المسلمين في بورما» عام ١٩٦٣، اي بعد عام من دخول الدستور البورمي الجديد حيز التنفيذ.

وقد وجهت هذه الجبهة نداء الى المنظمات الاسلامية العالمية والحكومات الاسلامية للتدخل لدى السلطات الحاكمة في بورما بغية دفعها لوقف حملات الاضطهاد التي تمارسها بشكل مستمر ضد المسلمين.

واعلنت الجبهة انها تناضل للحصول على حكم ذاتي للمسلمين في اطار دولة بورما، لتوفير الامن والامان للمسلمين وتمكينهم من ممارسة حقوقهم المشروعة واقامة مؤسساتهم الاسلامية واسترداد حقوقهم واملاكهم التي اغتصبها النظام البوذي واعادة فتح مدارسهم ومساجدهم [١٥].

وهذه الجبهة تدرك انها بحاجة ماسة الى كوادر نضالية ورجال صالحين، يخافون الله سرا وعلانية ويحملون معهم الروح المعنوية العالية والاخلاق الانسانية الفاضلة، والاستعدادات للعمل في سبيل الله لتحقيق اهدافها والوصول الى غاياتها النبيلة التي تعز من شأن الاسلام.

ومن هنا فقد بدأت الجبهة باستخدام الوسائل الحديثة للدعوة



والتربية الاسلامية، فأقامت الدورات التدريبية والندوات التثقيفية في المجالات العلمية والصحية والمعيشية.

وانطلاقا من العقيدة الاسلامية الجلية بأن الطريق الوحيد لغلبة الاسلام والحفاظ على عقيدة المسلمين واعراضهم وانفسهم في ارض اراكان وفي شتى انحاء بورما الاخرى يكفلها الجهاد في سبيل الله، فقد قامت الجبهة بتدريب المجاهدين واعدادهم للجهاد المسلح وتوفير المواد والمعدات القتالية اللازمة لذلك، حيث تم تخريج اكثر من ١٥٠٠ مقاتل، أخذ معظمهم مواقعهم النضالية [١٦].

وقد افاد عسكريون تايلنديون على الحدود مع بورما ان معارك عنيفة تدور على طول الحدود بين القوات البورمية ورجال حرب العصابات من اقلية كارن، في الوقت الذي تتواصل فيه المعارك قرب الحدود مع بنغلاديش بين القوات البورمية والاقلية الاسلامية في بورما [١٧].

وتسعى الحكومة البورمية مستفيدة من فصل الجفاف الحالي للاستيلاء على مركز قيادة الثوار من ثوار الكارن في منربلاو المجاورة للحدود مع تايلند وكذلك الثوار المسلمين، وكلا الجبهتين تعارضان حكم الطغمة العسكرية الحاكمة في رانغون، التي رفضت تسليم السلطة للشعب المتمثل في «الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية» والتي حققت انتصارا ساحقا في الانتخابات العامة التي جرت في عام ١٩٩٠ [١٨].

هذا وان نجاح النظام في رانغون في حملته هذه يتمتع بحظ ضئيل للغاية، سيما وان الاتحاد السوفياتي الذي كان يعتمد عليه نظام بورما ماليا وسياسيا وعسكريا قد انهار تماما، كما أن فترة الجفاف التي استغلها النظام لشن هجومه أوشكت على الانتهاء وسيعقبها الامطار الغزيرة الموسمية والعواصف العاتية والتي قد تكون سياسية ايضا وتعمل على تقويضه نهائيا. ■

## المراجع


١ - «المجتمع» الكويتية ٢/١٠/١٩٨٤
٢ - المصدر نفسه
٣ - المصدر نفسه
٤ - «الثبات» ٧/٨/١٩٩٠
٥ - «العالم» لندن شباط ١٩٩٢ عدد ٤١٦
٦ - المصدر نفسه
٧ - المصدر نفسه
٨ - احمد عطية الله، (القاموس السياسي) القاهرة ١٩٦٨
٩ - المصدر نفسه
١٠ - المجتمع الكويتية ٢/١٠/١٩٨٤
١١ - «الرابطة» السعودية ٥/١٩٨٨
١٢ - المصدر نفسه
١٣ - المصدر نفسه
١٤ - المصدر نفسه
١٥ - المصدر نفسه
١٦ - المصدر نفسه
١٧ - الدستور الاردنية ٢٩/١/١٩٩٢
١٨ - المصدر نفسه


## العشرة الأواخر من رمضان

**كان رسول الله ﷺ يوقظ أهله في الأواخر من رمضان وكل صغير وكبير يطيق الصلاة، وكان عليه السلام يفعل ذلك ليصادف في هذه العشر ليلة القدر التي هي خير من الف شهر.**

**وتقول عائشة رضي الله عنها: ان النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل العشر الأواخر من رمضان احيا الليل وايقظ اهله وشد المئزر.**

**والمراد بشد المئزر هو الاجتهاد في الطاعة زيادة عن العادة.**

رمضان المبارك

# رمضان
# شهر الصبر ونزول الكتب السماوية

اعداد: سمير ابو زيد



لقطات من العالم الاسلامي

درس قرآني بعد صلاة العصر في واجهة احدى مساجد نيجير
والجلسة مفتوحة لكل من اراد التعلم.



قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ (البقرة:١٨٣).

**الصوم في اللغة**: الامساك عن الشيء والترك له: وقيل الامساك عن الفعل. قال ابو عبيدة: كل ممسك عن طعام اوكلام او سير فهو صائم.

ومن الناحية الشرعية فالصيام **هو الامساك عن الطعام والشراب والجماع** مع النية من طلوع الفجر الى غروب الشمس، ويكتمل الصيام بان يتجنب الصائم الوقوع في المحظورات والمحرمات. وقد سمي الصوم بشهر رمضان لان شهر رمضان ياتي في **وقت الرمض والحر. والرمضاء شدة حر الشمس.**

قال الزمخشري: لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها، فوافق هذا الشهر ايام رمض الحر فسمي رمضان. وقيل سمي رمضان لانه يرمض الذنوب اي يحرقها بالاعمال الصالحة [١].

لقد فرض الله سبحانه وتعالى الصيام على عباده المؤمنين كما فرضه على من سبقهم من اهل الملل وله في ذلك حكمة عليا، تتمثل في ان يعدّ نفس الصائم لتقوى الله بترك الشهوات المباحة امتثالا لأمره تعالى واحتسابا للاجر عنده.

والصيام أيام معدودات بالعدد وهي ايام رمضان، ولم يفرض الله الصيام الدهر كله تخفيفا ورحمة بعباده. كما شرع سبحانه وتعالى للمريض الذي يضره الصوم والمسافر الذي يشق عليه السفر ان يفطرا ويقضيا اياما بقدر الايام التي افطرا فيها وذلك للتيسير على العباد والرحمة بهم.

قال تعالى: ﴿اياما معدودات فمن كان منكم مريضاً او على سفر فعدة من ايام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون﴾ (البقرة: ١٨٤).

ويدل قوله تعالى: ﴿اياما معدودات﴾ على ان المفروض على المسلمين اتمام هذه الايام (ايام رمضان) والى هذا ذهب اكثر المفسرين **وهو مروي عن ابن عباس والحسن واختاره ابن جرير الطبري**. وروي عن قتادة وعطاء ان المفروض على المسلمين كان ثلاثة ايام من كل شهر ثم فرض عليهم صوم رمضان، وحجتهم ان قوله تعالى ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية﴾ يدل على انه **واجب على التخيير**. وامّا صوم رمضان فانه **واجب على التعيين**، فوجب ان يكون صوم هذه الايام غير صوم رمضان.

وقوله تعالى: ﴿كتب عليكم الصيام﴾ يحتمل ان يكون يوما او يومين او اكثر من ذلك، فبينه بعض البيان بقوله **(شهر رمضان)** فكان ذلك حجة واضحة على ان الذي فرضه على المسلمين هو شهر رمضان.

## المرض والسفر المبيح للافطار

تيسيرا ورحمة بالعباد من الله عز وجل فقد اباح الله تعالى للمريض والمسافر ان يفطرا في رمضان. لكن العلماء فسروا ذلك تفسيرات عديدة ومختلفة فبعضهم اجازوا الافطار حتى لو كان السفر قصيرا والمرض يسيرا حتى من وجع الاصبع، وقد حكي انهم دخلوا على ابن سيرين في رمضان وهو ياكل فاعتل بوجع اصبعه [٢]. وقد استدل جمهور الفقهاء على ان المرض اليسير الذي لا كلفة معه يبيح الافطار لقوله تعالى في آية الصيام **﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾**.

## استقبال رمضان من وحي الهلال

ان الهلال - أي هلال - فيه معان كبيرة تستوحي منها الكثير. فطرفا الهلال عندما يتدانى كل منهما الى الآخر يتكامل خلقه حتى يصير بدرا فلتتواصل اطراف المؤمنين وتتلاصق صفوفهم وتتجمع قلوبهم ثم تتحول هذه الوحدة الجامعة وحدة مسابقة تصبح بها يدا واحدة على من سواها سلما لمن يسالمها وحربا على من يعاديها.

**فلينظر الناظرون الى القوس النورانية في أول بزوغها، الا يرون ان طرفيها كل منهما يستقبل الآخر ويتجه إليه، ثم يقترب كل منهما الى الآخر اقترابا ويسعى اليه سعيا وئيدا الى ان يتعانقا ويلتحما.** الا يوجد في ذلك ايحاء علويا، الا يوجد في هذا نداء خفيا؟ تلك معان قد يستوحيها المستوحي من كل هلال ولكن ترجمة آياتها وتعبير دلالاتها اقترنت في تاريخنا بشهر رمضان الذي **انزل فيه القرآن وفيه يوم بدر وفيه يوم الفتح. وفيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر.**

**يقبل هلال رمضان على بيوت الله فيغمر ظاهرها وباطنها بنوره ويضيء مناراتها بقلائد تباهي بها مصابيح السماء ثم تفتح ابوابها ليل نهار، بعد ان كانت لا تفتح الا لماما ثم ينفذ الى باطنها فيملاه روحا وحياة لا تخلو ساعة واحدة من راكع او ساجد او قارىء او ذاكر او مرشد او مترشد وهكذا يعيدها كما كانت اول يوم.**

**قال تعالى**: ﴿في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدو والآصال رجالا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وايتاء الزكاة﴾ (سورة النور: ٣٦-٣٧) وهذه هي

## ـ كل عمل ابن ادم له إلا الصوم فهو لله

المعاني الكبيرة التي يستدل بها المؤمن من وحي الهلال الرمضاني [٣].

لماذا علق الله على الشمس أحكام اليوم من الصلاة والصوم؟؟

قال تعالى: ﴿**وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب**﴾ (الاسراء: ١٢). وقال تعالى: ﴿**هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب**﴾ (يونس: ٥). فأخبر سبحانه وتعالى انه علّق معرفة السنين والحساب على تقدير القمر وقيل بل على الشمس ضياءً والقمر نورا **وجعل حساب السنة والشهر يعرف بالقمر، واليوم والاسبوع يعرف بالشمس وبمعرفة ذلك يتم الحساب.**

وقوله تعالى: ﴿لتعلموا عدد السنين﴾ لما كان الشهر الهلالي لا يحتاج الى عد لتوقيته بما بين الهلالين، لم يقل لتعلموا عدد الشهور فان الشهر لا يحتاج الى عدة. الآ اذا **غم آخره فيكمل عدته بالاتفاق الآ في شهر شعبان اذا غم آخره بالنسبة الى صوم رمضان خاصة فان فيه اختلافا مشهورا**. أما السنة فلا بد من عددها اذ ليس لها حد ظاهر في السماء فيحتاج الى عددها بالشهور ولا سيما مع تطاول السنين وتعددها، وجعل الله السنة اثني عشر شهرا، وذلك بعدد البروج التي تكمل بدوران الشمس فيها السنة الشمسية. فاذا دار القمر فيها كلها كملت دورته السنوية، وانما جعل الله الاعياد بدور القمر لأن ظهوره في السماء لا يحتاج الى حساب ولا كتاب بل هو أمر ظاهر يشاهد بالبصر بخلاف سير الشمس فانه يحتاج الى حساب وكتاب، فلم يحوجنا الى ذلك كما قال النبي ﷺ: **انا امة امية لا تكتب ولا تحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا واشار باصابعه العشر وختم ابهامه في الثالثة صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فأكملوا العدة**. وانما علق الله تعالى على الشمس احكام اليوم من الصلاة والصيام حيث كان ذلك ايضا مشاهدا بالبصر لا يحتاج الى حساب ولا كتاب، فالصلاة تتعلق بطلوع الفجر وطلوع الشمس وزوالها وغروبها، والصيام بتوقيت بمدة النهار من طلوع الفجر الى غروب الشمس [٤].

### ليلة القدر

كان النبي ﷺ يعتكف في العشر الاوسط من شهر رمضان لابتغاء ليلة القدر فيه. وفي الحديث انه اعتكف في العشر الاول وفي العشر الاوسط ثم في العشر الاخير. وقال: **فمن احب منكم ان يعتكف فليعتكف**. فأعتكف الناس معه وهذا يدل على ان ذلك كان من قبل ان يتبين له أنها في العشر الأواخر، ثم لما تبين له ذلك اعتكف العشر الأواخر حتى قبضه الله عز وجل. وكثرت الاحاديث عن ليلة القدر، في اي ليلة من ليالي رمضان. فيروى عن عائشة قالت ان النبي ﷺ اذا كان ليلة تسع عشرة من رمضان شد المئزر وهجر الفراش. ورُوي عن طائفة من الصحابة انها تطلب ليلة سبع عشرة. وقالوا ان صبيحتها كان يوم بدر: روي عن علي وابن مسعود وزين بن الأرقم وزيد بن ثابت وعمرو بن العاص وعمر بن حريث. وروي عن علي وابن مسعود وزيد بن الأرقم انها **ليلة تسع عشرة**. وروي عن أهل السير والمغازي ان ليلة بدر كانت **ليلة سبع عشرة وكانت ليلة جمعة**.

وكان زيد بن ثابت لا يحيي الليلة من رمضان كما يحيي ليلة سبع عشرة ويقول، **الله فرق في صبيحتها بين الحق والباطل واذل في صبيحتها أئمة الكفر**. وحكى الامام احمد عن أهل المدينة ان ليلة القدر **تطلب ليلة سبع عشرة** وحكي عن أبي يوسف ومحمد صاحبي ابي حنيفة **أن ليلة القدر في النصف الأواخر من رمضان** من غير تعيين لها بليلة. وروي عن حديث جابر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي قباء صبيحة سبع عشرة من رمضان وقد قيل ان المعراج كان فيها ايضا. وعن الواقدي عن اشياعه ان المعراج كان ليلة السبت لسبع عشر خلت من رمضان [٥].

### اذكار الرسول ﷺ في الصيام

كان رسول الله ﷺ اذا رأى الهلال قال: **اللهم أهله علينا بالأمن والايمان، والسلامة والسلام، والتوفيق لما يحب ربنا ويرضى. ربنا وربك الله**. رواه الترمذي والدارمي في مسنده.

وكان يقول ايضا: **هلال خير ورشد** ثلاثا **آمنت بالذي خلقك** ثلاثا. **الحمد لله الذي أذهب شهر كذا وجاء بشهر كذا**. رواه ابو داوود. وثبت انه قال: **الصيام جنة فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صائم - مرتين -**

وكان صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال: **ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر ان شاء الله تعالى**. رواه ابو داوود والنسائي وزاد ابو داوود: **اللهم اني لك صمت وعلى رزقك افطرت**. وزاد ابن السني **فتقبل مني انك انت السميع العليم**. قال رسول الله: **ان للصائم عند فطره لدعوة لا ترد**. ابن ماجه.



وكان الرسول ﷺ اذا افطر عند قوم دعا لهم: **افطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة**. رواه ابو داوود باسناد صحيح وابن السني. وثبت انه صلى الله عليه وسلم امر من صادف ليلة القدر ان يقول: **اللهم انك عفو تحب العفو، فاعف عني**. رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه باسانيد صحيحة وقال الترمذي: حديث حسن صحيح [٦].

### فضل الصيام

ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **كل عمل ابن آدم له، الحسنة بعشرة امثالها الى سبعمائة ضعف. وقال الله عز وجل الآ الصيام فانه لي وانا أجزي به. انه ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي. وللصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه. ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك. وفي رواية: كل عمل ابن آدم له الآ الصيام فإنه لي**. وفي رواية للبخاري: **لكل عمل كفارة والصوم لي وانا أجزي به**. وأخرجه الامام أحمد، ولفظه: كل عمل ابن آدم له كفارة الآ الصوم والصوم لي وأنا أجزي به. فعلى الرواية الأولى يكون استثناء الصوم من الاعمال المضاعفة، فتكون الاعمال كلها تضاعف بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف الآ الصيام فانه لا ينحصر تضعيفه في هذا العدد بل يضاعفه الله عز وجل أضعافا كثيرة بغير حصر عدد، فان الصيام من الصبر وقد قال الله تعالى ﴿**انما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب**﴾.

ولهذا ورد عن النبي ﷺ انه سمّى شهر رمضان شهر الصبر. وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وسلم قال: **الصوم نصف الصبر**. اخرجه الترمذي. والصبر ثلاثة انواع: **صبر على طاعة الله، وصبر على محارم الله، وصبر على اقدار الله المؤلمة وتجتمع الثلاثة في الصوم، فان فيه صبرا على طاعة الله، وصبرا عما حرم الله على الصائم من الشهوات، وصبرا على ما يحصل للصائم فيه من ألم الجوع والعطش وضعف النفس والبدن. وهذا الألم الناشيء من أعمال الطاعات يثاب عليه صاحبه**. كما قال الله تعالى في المجاهدين ﴿**ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الآ كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع أجر المحسنين**﴾ وعن أنس انه قال: سئل النبي ﷺ أي الصدقة أفضل، قال: **صدقة في رمضان. وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: عمرة في رمضان تعدل بحجة. او قال حجة معي**.

لقد خص الله الصيام بأضافته الى نفسه دون سائر الاعمال، وقد كثر القول في معنى ذلك من الفقهاء والصوفية وغيرهم، وذكروا فيه وجوها كثيرة ومن أحسن ما ذكر وجهان:

**الوجه الاول**: ان الصيام هو مجرد ترك حظوظ النفس وشهوتها الاصلية التي جبلت على الميل عليها لله تعالى، ولا يوجد ذلك في عبادة أخرى غير الصيام. فمثلا في الاحرام يترك فيه الجماع، دون غيره من الشهوات من الأكل والشراب، وفي الصلاة مثلا فإنه وان ترك المصلي جميع الشهوات الآ ان مدتها لا تطول، فلا يجد المصلي فقد الطعام والشراب في صلاته بل قد نهي ان يصلي ونفسه تشوق الى الطعام بحضرته. حتى يتناول منه ما يسكن نفسه ولهذا امر بتقديم العشاء على الصلاة.

**الوجه الثاني**: ان الصيام سر بين العبد وربه ولا يطلع عليه غيره لأنه مركب من نية باطنة لا يطلع عليها الآ الله، وترك لتناول الشهوات يستخفي بتناولها في العادة.

### فضل الجود في رمضان

قال رسول الله ﷺ: **انما يرحم الله من عباده الرحماء فمن جاء على عباد الله جاء الله عليه بالعطاء والفضل. والجزاء من جنس العمل. ومنها ان الجمع بين الصيام والصدقة من موجبات الجنة**. كما في حديث علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **في الجنة غرفا يرى ظهورها. قالوا: لمن هي يا رسول الله: قال: لمن طيب الكلام واطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام**. وهذه الخصال كلها تكون في رمضان فيجتمع فيه للمؤمن الصيام والقيام والصدقة وطيب الكلام، فإنه ينهى فيه الصائم عن اللغو والرفث والصيام والصلاة، والصدقة توصل صاحبها الى الله عز وجل.

عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: **من اصبح منكم اليوم صائما؟.. قال ابو بكر: أنا. قال: من تبع اليوم جنازة؟ قال ابو بكر: أنا. قال: من تصدق بصدقة؟ قل ابو بكر: أنا. قال: فمن عاد منكم مريضا.. قال ابو بكر: انا. قال: ما**

## ـ تعددت الاحاديث النبوية عن ليلة القدر ووقتها ولكن كل ايام رمضان خير وبركة

**اجتمعن في امرىء الاّ ادخل الجنة.**

ومنها ان الجمع بين الصيام والصدقة ابلغ في تكفير الخطايا واتقاء جهنم والمباعدة عنها وخصوصا ان ضم الى ذلك قيام الليل. وفي حديث عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار. وقيام الرجل من جوف الليل يعني انه يطفىء الخطيئة ايضا.

ان الصائم يدع طعامه وشرابه لله. فاذا كان الصائمون على التقوى عن طعامهم وشرابهم كان بمنزلة من ترك شهوة لله وآثر بها او واسى منها. لان الطعام يكون محبوبا له حينئذ فيواسي منه حتى يكون ممن اطعم الطعام على حبه ويكون في ذلك شكرا لله على نعمة اباحة الطعام والشراب له ورده عليه بعد منعه اياه، فان هذه النعمة إنما عرف قدرها عند المنع منها. وسئل بعض السلف: لِمَ شرِّع الصوم؟ قال: ليذوق طعم الجوع فلا ينسى الجائع. وهذا من بعض حكم الصوم وفوائده.

## نزول الكتب السماوية في رمضان

ان شهر رمضان له خصوصية كما قال تعالى **﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾** (البقرة: ١٨٥). وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما انه انزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في ليلة القدر ويشمل ذلك قوله تعالى **﴿انّا انزلناه في ليلة القدر﴾ وقوله ﴿انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين﴾** (سورة الدخان).

وعن عبيد بن عمير ان النبي ﷺ بُدِء بالوحي ونزول القرآن عليه في شهر رمضان، وفي المسند عن واثلة بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: **نزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من شهر رمضان، وانزلت التوراه لستٍ مَضَيْنَ من رمضان، وانزل الانجيل لثلاثة عشر من رمضان، وانزل القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان.** وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يطيل القراءة في قيام رمضان بالليل اكثر من غيره.

## اطالة القراءة في ليالي رمضان

كان الرسول ﷺ يطيل القراءة في قيام رمضان بالليل اكثر من غيره. لكن مراعاة المأمومين أمر واجب وخاصة في الليالي القصار.

وروي عن ابي ذر (ر) ان النبي صلى الله عليه وسلم قام بهم ليلة ثلاثة وعشرين الى ثلث الليل وليلة خمس وعشرين الى نصف الليل فقالوا: لو نفلتنا بقية ليلتنا فقال: ان الرجل اذا صلّى مع الامام حتى ينصرف، كتب له بقية ليله، وهذا يدل على ان قيام نصف الليل وثلثه يكتب له قيام ليله لكن مع الامام. وكان الامام احمد يأخذ بهذا الحديث ويصلي مع الامام حتى ينصرف، ولا ينصرف حتى ينصرف الامام، وعن عبدالله بن عمر عن النبي ﷺ قال: **من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بالف آية كتب من المقنطرين.** يعني قنطار من الاجر (٧)

## رمضان ربيع الأرواح

نعم أن رمضان فرصة سانحة شبه فصل من فصول الزمان، يورق فيه الشجر ويتفتح فيه الزهر وتطيب فيه التربة، وتبارك فيه الحبة فتؤتي أكلها ضعفين او اضعافا كثيرة، أنه الربيع. يتحينه الزراع ويترصدونه ليلقوا فيه بذورهم وليغرسوا فيه اغراسهم. هكذا رمضان، **هو ربيع الارواح**. كل ما أزلفت فيه النفس من خير وبر يزكوا وينمو ويربو، صيامه وقيامه وصدقاته وغزواته وروحاته كلها مباركة مضاعفة الأجر وحسبه ان فيه ليلة القدر **وما ادراك ما ليلة القدر. ليلة القدر خير من الف شهر.**

وما أجدر السائرين منا في هذه القافلة السماوية ان يضاعفوا اليوم جهودهم وان يستحثوا مطاياهم وركائبهم، ليزدادوا اقترابا من مثلهم العليا. فليكن أول ما نبدأ به، حين نستمع الى هذا النداء ان نلتفت التفاتة يسيرة الى الوراء لنحصي على انفسنا سقطاتنا وزلّاتنا ولنمحوا بماء الندم ما مضى من تفريطنا في حق ربنا، ولنوطد العزم على الجد والاستقامة في مستقبل امرنا. تلك هي حقيقة الاستغفار الذي جعله الله ضمانا للأمن والأمان في هذه الحياة وفيما بعد هذه الحياة، فقد قال تعالى مخاطبا رسوله صلى الله عليه وسلم: **﴿وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾** (الانفال: ٣٣).

فكان للأمة اذ ذاك حصانتان من البلاء. حصانة بوجود الرسول ﷺ بين ظهرانيهم، وحصانة باستغفارهم لذنوبهم، واليوم وقد ذهبت الحصانة الاولى، لم يبق لنا الاّ الحصانة الاخرى فان ضيعناها فلن يكون لنا منه يومئذ ضمان ولا أمل. قال تعالى **﴿ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾** (سورة الاعراف: ٢٣). فاذا ما قام المؤمن باكمال هذه الخطوة بالتنزه والتطهر بقي عليه ان يتبعها خطوة ايجابية بالتجمل والتكمل والبناء والانماء، فبعد ان تفرغ قلوبنا من ظلمات الميول الضارة يجب ان تملأها بنور الحكمة. فليس الشأن كل الشأن في رمضان انه شهر الجسد والمقاومة، ولكنه فوق ذلك شهر الهدى والرحمة. هدى ورحمة منشورتان على الارض، وهدى ورحمة مرسلتان من



السماء (٨). وفي شهر رمضان كانت غزوة بدر هي الوقعة العظيمة التي فرق الله فيها بين الحق والباطل فسميت غزوة الفرقان واعز الاسلام ودفع الكفر واهله (٩).

وشرائط وجوب الصوم ثلاثة: **الاسلام، والبلوغ، والعقل، وفرائضه خمسة اشياء: النية، والامساك عن الاكل والشرب، والجماع، صوم رمضان باكمال شعبان ثلاثين يوما او رؤية الهلال وثبوت رؤيته بعدل. وفي قول: عدلان. واذا رؤي الهلال ببلد لزم حكمه لبلد القريب دون البعيد.**

## شرط الصوم اي شرط صحته

١ - الاسلام.. فلا يصح صوم الكافر.

٢ - العقل (المميز).. فلا يصح صوم المجنون والطفل غير المميز لفقدان النية.

٣ - النقاء عن الحيض والنفاس. ويشترط جميع النهار فلو طرأ في اثنائه ردة او جنون او حيض نفاس بطل صومه.

ولا يصح صوم العيد وايام التشريق وهي الايام الثلاثة بعد الاضحى كما قال صلى الله عليه وسلم: **ايام منى ايام اكل وشرب وذكر لله تعالى. رواه ابو داوود باسناد صحيح. وقد سميت ايام التشريق لان الناس هذه الايام يشرقون فيها لعوم الاضاحي اي ينشرونها وهي الايام المعدودات التي امر الله فيها بذكره. ولا يصح التطوع بالصوم يوم الشك فقد قال عمار بن ياسر: من صام يوم الشك فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم**

يسن في الصيام تعجيل الفطر على تمر او حساء، تأخير السحور وترك الهجر من الكلام. فقد قال الرسول ﷺ: **ما تزال امتي بخير ما عجلوا الفطر واخروا السحور. رواه الامام احمد** (١٠).

## ما يفطر الصائم عشر اشياء (١١)

١ - ما وصل عمدا الى الجوف.
٢ - ما وصل عمدا الى الراس
٣ - الحقنة من احد السبيلين
٤ - القيء عامدا
٥ - الوطىء في الفرج
٦ - الانزال عن مباشرة
٧ - الحيض
٨ - النفاس
٩ - الجنون
١٠ - الردّة

## المراجع


١ - تفسير ايات الاحكام. الجزء الاول. ص ١٩٠
٢ - نفس المصدر السابق
٣ - لطائف المعارف لزين الدين الحنبلي
٤ - نفس المصدر السابق
٥ - نفس المصدر السابق
٦ - حدائق الانوار ومطالع الاسرار. الجزء الثاني. ص ٩٠٥
٧ - لطائف المعارف لزين الدين الحنبلي
٨ - نخبة الازهار وروضة الافكار
٩ - امتاع الاسماع. ص ٦٠
١٠ - زاد المحتاج
١١ - كفاية الاخيار. الجزء الاول. ص٣٩٥


## درجات الصوم

**يقول الامام الغزالي في كتاب إحياء علوم الدين .. إعلم ان للصوم ثلاث درجات صوم العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص**

**اما صيام العموم فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة، واما صوم الخصوص فهو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الآثام، واما صوم خصوص الخصوص فهو صوم القلب عن الهمم الدنية والاذكار الدنيوية وكف عما سوى الله بالكلية**

رمضان المبارك

# شهر رمضان
# شهر الانتصارات الاسلامية

بقلم : يوسف عبد الرحمن

صوم رمضان ركن من أركان الاسلام الخمسة، وهو فرض على كل مسلم ومسلمة، فالمسلم يصوم رمضان استجابة لأمر الله تعالى، وللصوم فوائد كثيرة منها : **يعوّد الصائم على الصبر والاحتمال، ويعلمه العطف والتعاون ويكسبه صحة جيدة.** وفي الصيام **تربية للنفس المسلمة** على تحمل المشاق وعلى البذل والعطاء والتضحية بالنفس والمال في سبيل الله، لأن الصوم يربي في المسلم **قوة العزيمة وقوة الارادة.**

وعلى مدى التاريخ الاسلامي عاش المسلمون في شهر رمضان أحداثاً هامة كان لها دور كبير في حياة المسلمين، حيث خاضت الجيوش العربية الاسلامية معارك كثيرة ضد أعداء الأمة الاسلامية، وكان النصر المؤزر حليف المسلمين، وذلك بتوفيق من الله وعونه. ومن أهم هذه المعارك التي وقعت في شهر رمضان المبارك :



### (١) غزوة بدر الكبرى

وقعت غزوة بدر في السابع عشر من رمضان من السنة الثانية من الهجرة، انتصر فيها الحق على الباطل حيث قتل من المشركين ٧٠ رجلاً وأسر ٧٠ وجُرح ٧٠ رجلاً، وكان من بين القتلى عمرو بن هشام (أبو جهل) فرعون هذه الأمة وعدداً من زعماء قريش المشركين.

### (٢) فتح مكة المكرمة

تم فتح مكة المكرمة في رمضان من السنة الثامنة الهجرية، وهو الفتح الذي تحطمت فيه الاصنام في مكة المكرمة وفي غير مكة، حيث تم القضاء على عقيدة الشرك، في أقوى معقل من معاقلها في شبه الجزيرة العربية كلها.

### (٣) فتح جزيرة رودس

استطاع المسلمون في شهر رمضان من العام ٥٣ الهجري من فتح جزيرة رودس الواقعة في البحر الابيض المتوسط، جنوب السواحل التركية.



### (٤) فتح الاندلس

وفي شهر رمضان سنة ٩١ هـ بدأ المسلمون في التوجه الى جنوب الاندلس، وفي رمضان سنة (٩٢) للهجرة استطاع المسلمون بقيادة القائد المسلم طارق بن زياد من فتح الاندلس، وفي رمضان سنة ٩٣هـ عبر القائد المسلم موسى بن نصير من المغرب الى الاندلس مع (١٨) الفاً من المقاتلين حتى وصل الى طليطلة واجتمع بالقائد المسلم طارق بن زياد.

### (٥) تحرير سوريا من الصليبيين

في رمضان سنة ٥٨٤ هـ بدأ القائد المظفر صلاح الدين الايوبي هجومه على الفرنجة في سوريا فطردهم منها وبعدها توجه لتحرير بقية بلاد الشام منهم، واستطاع أن يهزمهم في معركة حطين شر هزيمة، واستطاع أن يحرر المسجد الاقصى من الصليبيين في يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب عام ٥٨٣/هـ الموافق ٢/تشرين الاول من عام ١١٨٧م.

### (٦) معركة عين جالوت

في شهر رمضان في عام ٦٥٨ **الهجري** استطاع المسلمون من هزيمة التتار في موقعة عين جالوت بقيادة هولاكو، لكن الجيوش الاسلامية بقيادة الظاهر بيبرس والقائد المسلم قطز استطاعت أن توقف الزحف المغولي وأن تهزمه شر هزيمة في موقعة عين جالوت، ويذكر لنا التاريخ أن الذي استدعى التتار الى المنطقة هو ابن العلقمي لأنه كان يريد أن يستولي على الحكم ليقيم دولة شيعية مبتدعة، فدخل التتار مدينة بغداد وقتلوا معظم أهلها ولم ينج من السكان إلا اليهود والنصارى ومن التجأوا الى دار الوزير ابن العلقمي الرافضي الباطني، لكن ابن العلقمي نال جزاء خيانته من التتار أنفسهم حيث قتلوه، وهذه نهاية يستحقها.

### (٧) حرب رمضان المجيدة وعبور قناة السويس

في رمضان سنة ١٣٩٣ هـ الموافق اكتوبر من عام ١٩٧٣ م استطاع الجندي العربي المسلم من اجتياز قناة السويس وتحطيم خط (بارليف) الدفاعي، ملحقاً الهزيمة بالجيش الاسرائيلي (الذي لا يقهر) وكان هتاف الجندي العربي في هذه الحرب (الله اكبر)، واثبت الجندي العربي المسلم أنه ما زال وفياً لأجداده الابطال. وشارك في عبور قناة السويس قوات من جيوش مصر والعراق والمغرب والجزائر، وجيش التحرير الفلسطيني.

### (٨) فتح مدينة خوست الافغانية

تم فتح مدينة «خوست» الافغانية في السادس عشر من رمضان عام ١٤١١ هـ ، وقد غنم المجاهدون في هذا الفتح كميات كثيرة من العتاد والاسلحة ومدافع مختلفة الانواع وصواريخ ورشاشات ثقيلة... الخ، وقد وقع في الاسر اكثر من (٢٣٠٠) جندي وضابط، وقتل وجرح عدد كبير **من الجنود الذين يقاتلون ضد الثوار**[١].

**وهكذا فإن شهر رمضان موسم عبادة وطاعة وجهاد،** وعلى الامة الاسلامية أن تعود لدينها وتلتزم أوامر ربها وأن تسير على نهج المصطفى ﷺ في جميع شؤون حياتها حتى تنال رضى الله لكي تحقق النصر القريب على جميع الاعداء ولكي تسترد المقدسات ممن يحتلها ويدنسها ■

## هوامش

(١) صحيفة اللواء العدد رقم ٩٣٥ الصفحة ١٩ والصادرة في عمان. بقلم علي الحياري مراسل الصحيفة في افغانستان.

## مرض عمر بن عبد العزيز

**لما اشتد المرض على الخليفة عمر بن عبدالعزيز (ر) جاؤوه بطبيب، فلما دخل عليه ورآه قال: انه قد سُقي السم ولا آمن عليه الموت. فرفع عمر بصره وقال لا يوفى ايضا الموت على من لم يسق السّم فقال الطبيب وهل احسست بذلك يا أمير المؤمنين فقال نعم عرفت ذلك حين وقع في بطني.**

**قال تعالج يا أمير المؤمنين فإني اخاف ان تذهب نفسك فقال عمر ربي تبارك وتعالى خير مذهوب اليه والله لو علمت ان شفائي عند شحمة اذني ما رفعت اليه يدي، اللهم خِرْ (اي اختر) لعمر في لقائك. فلم يلبث الا أياماً قلائل حتى مات (ر).**

رمضان المبارك

# أحكام في الصوم

## أيهما أفضل الصوم مع السفر أم الافطار؟



ويبقى الرسول «ﷺ» المثل الأعلى للمسلم في مجاهدة النفس

**■ خلال شهر الصوم، يحرص المسلم الصائم على أن يأتي صيامه على خير ما يكون وذلك طلباً لمرضاة الله، وحتى يكون صومه كاملاً من غير نقصان. ولذلك، نرى ان المسلمين يكثرون من الاسئلة التي تبطل صومهم وهكذا..**

**وحرصاً من «الجذور» على اطلاع المسلم عما يبطل الصوم ومتى يكون الصوم غير صحيح ومتى عليه ان يقضيه وغير ذلك، فقد اوردنا بعض الاحكام التي تهم المسلم الصائم، راجين ان تعم الفائدة ويكون الصوم مقبولاً..**

**ومن الجدير ذكره ان الاحكام الواردة هنا هي من كتاب «فقه السنة» للشيخ سيد سابق . المجلد الأول . العبادات ■**



وقال : **قال ابن العربي** : وأما حديث أنس فصحيح، يقتضي جواز الفطر، مع أهبة السفر. وقال : هذا هو الحق.

**والسفر** المبيح للفطر، هو السفر الذي تقصر الصلاة بسببه، ومدة الاقامة التي تجوز للمسافر أن يفطر فيها، هي المدة التي يجوز له أن يقصر الصلاة فيها. وتقدم جميع ذلك في مبحث قصر الصلاة ومذاهب العلماء وتحقيق ابن القيم.

وقد روى **أحمد وأبو داود والبيهقي والطحاوي، عن منصور الكلبي** : أن دِحية بن خليفة خرج من قرية من دمشق مرَّة، الى قدر عقبة من الفسطاط في رمضان، ثم إنه أفطر، وأفطر معه ناس.

وكره آخرون أن يفطروا، فلما رجع الى قريته، قال : لقد رأيت اليوم أمراً ما كنت أظن أن أراه، إن قوماً رغبوا عن هدي رسول الله ﷺ وأصحابه: يقول ذلك للذين صاموا، ثم قال عند ذلك : اللهم اقبضني اليك.

وجميع رواة الحديث ثقات، إلا منصور الكلبي، وقد وثقه العجلي.

### من يجب عليه الفطر والقضاء معاً

اتفق الفقهاء : على أنه يجب الفطر على الحائض والنفساء، ويحرم عليهما الصيام، اذا صاما لا يصح صومهما، ويقع باطلاً، وعليهما قضاء ما فاتهما.

روى البخاري ومسلم، عن عائشة، قالت : «كنا نحيض على عهد رسول الله ﷺ فنؤمر بقضاء الصوم، ولا نؤمر بقضاء الصلاة».

### الأيام المنهي عن صيامها

جاءت الاحاديث مصرحة بالنهي عن صيام أيام نبيِّنها فيما يلي :

**١ ـ النهي عن صيام يومي العيدين :**

أجمع العلماء على تحريم صوم يومي العيدين، سواء أكان الصوم فرضاً أم تطوعاً.

لقول عمر رضي الله عنه : إن رسول الله ﷺ نهى عن صيام هذين اليومين، أما يوم الفطر، ففطركم من صومكم. وأما يوم الاضحى، فكلوا من نسككم، رواه أحمد والأربعة.

**٢ ـ النهي عن صوم أيام التشريق :**

لا يجوز صيام الأيام الثلاثة التي تلي عيد النحر.

لما رواه أبو هريرة : **أن رسول الله** ﷺ بعث عبد الله بن حذافة يطوف في منى : «أن لا تصوموا هذه الأيام، فإنها أيام أكل وشرب وذكر الله عزوجل» رواه أحمد باسناد جيد. وروى الطبراني في الأوسط، عن ابن عباس رضي الله عنهما : «**أن رسول الله** ﷺ **أرسل صائحاً يصيح : أن لا تصوموا هذه الايام، فإنها أيام أكل وشرب، وبعال [أي جماع الرجل زوجته]**».

وأجاز أصحاب الشافعي، صيام أيام التشريق، فيما له سبب، من نذر أو كفارة أو قضاء.

أما ما لا سبب له، فلا يجوز فيها بلا خلاف، وجعلوا هذا نظير الصلاة التي لها سبب في الأوقات المنهي عن الصلاة فيها.

**٣ ـ النهي عن صيام يوم الجمعة منفرداً :**

يوم الجمعة عيد أسبوعي للمسلمين، ولذلك نهى الشارع عن صيامه.

وذهب الجمهور : الى أن النهي للكراهة لا للتحريم إلا إذا صام يوماً قبله، أو يوماً بعده، أو وافق عادة له، أو كان يوم عرفة، أو عاشوراء، فإنه حينئذ لا يكره صيامه.

فعن عبد الله بن عمرو : **أن رسول الله** ﷺ **دخل على جُويرية بنت الحارث وهي صائمة، في يوم جمعة فقال لها** : «**أصمت أمس؟ فقالت** : **لا. قال** : **أتريدين أن تصومي غداً؟ قالت** : **لا. قال** : **فافطري إذن**» رواه البزار بسند حسن.

وقال علي رضي الله عنه : **من كان منكم متطوعاً فليصم يوم الخميس، ولا يصم يوم الجمعة فإنه يوم طعام وشراب، وذِكْر.** رواه ابن شيبة بسند حسن.

وفي الصحيحين من حديث جابر رضي الله عنه : **أن النبي** ﷺ **قال** : «لا تصوموا يوم الجمعة، بصيام من بين الأيام، إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم».

**٤ ـ النهي عن إفراد يوم السبت بصيام :**

عن بُسر السلمي، عن أخته الصماء : أن رسول الله ﷺ قال : «**لا تصوموا يوم السبت إلاّ فيما افترض عليكم. وإن لم يجد أحدكم إلا لحا (قشر) عنب، أو عود شجرة فليمضغه**». رواه أحمد وأصحاب السنن، والحاكم، وقال : صحيح على شرط مسلم وحسنه الترمذي، وقال : ومعنى الكراهة في هذا، أن يختص الرجل يوم السبت بصيام، لأن اليهود يعظمون يوم السبت.

وقالت ام سلمة : **كان النبي** ﷺ **يصوم يوم السبت ويوم أُحد، أكثر مما يصوم من الايام، ويقول : إنهما عيد المشركين، فانا أحب أن أخالفهم» رواه أحمد والبيهقي والحاكم وابن خزيمة، وصححاه.**

ومذهب الأحناف والشافعية والحنابلة، كراهة الصوم يوم

السبت منفرداً، لهذه الأدلة.

وخالف في ذلك مالك، فجوّز صيامه منفرداً، بلا كراهة، والحديث حجة عليه.

**٥ ـ النهي عن صوم يوم الشك** :

قال عمار بن ياسر رضي الله عنه : «**من صام اليوم الذي شك فيه فقد عصى أبا القاسم ﷺ** » رواه أصحاب السنن.

وقال الترمذي : حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم، وبه يقول سفيان الثوري، ومالك بن أنس، وعبد الله بن المبارك، والشافعي، وأحمد، واسحق، وكلهم كرهوا أن يصوم الرجل اليوم الذي يشك فيه.

ورأى أكثرهم إن صامه وكان من شهر رمضان، أن يقضي يوماً مكانه، فإن صامه لموافقته عادة له جاز له الصيام حينئذ بدون كراهة.

فعن أبي هريرة : أن النبي ﷺ قال : «**لاتقدّموا صوم رمضان بيوم ولا يومين، إلا أن يكون صوم يصوّمه رجل، فليصم ذلك اليوم**» رواه الجماعة.

وقال الترمذي : حسن صحيح، والعمل على هذا عند أهل العلم، كرهوا أن يتعجل الرجل بصيام قبل دخول رمضان لمعنى رمضان.

وإن كان رجل يصوم صوماً، فوافق صيامه ذلك، فلا بأس به عندهم.

**٦ ـ النهي عن صوم الدهر** :

يحرم صيام السَّنة كلها، فيها الأيام التي نهى الشارع عن صيامها.

لقول رسول الله ﷺ : «**لا صام، من صام الأبد**» رواه أحمد والبخاري ومسلم.

فإن أفطر يومي العيد، وأيام التشريق، وصام بقية الايام انتفت الكراهة، اذا كان من ممن يقوى على صيامها.

قال الترمذي : وقد كره قومٌ من أهل العلم صيام الدهر، إذا لم يفطر يوم الفطر، ويم الاضحى، وأيام التشريق.

فمن أفطر في هذه الأيام، فقد خرج من حدِّ الكراهة ولا يكون قد صام الدهر كله.

هكذا روي عن مالك والشافعي وأحمد وإسحق.

وقد أقر النبي ﷺ حمزة والأسلمي على سرد الصيام، وقال له : «**صم إنْ شئت وأفطر إن شئت**».

والأفضل أن يصوم يوماً، ويفطر يوماً، فإن ذلك أحبُّ الصيام الى الله، وسيأتي.

**٧ ـ النهي عن صيام المرأة، وزوجها حاضر، إلا بإذنه** :

نهى رسول الله ﷺ المرأة أن تصوم وزوجها حاضر حتى تستأذنه.

فعن أبي هريرة : أن النبي ﷺ قال : «**لا تصم المرأة يوماً واحداً، وزوجها شاهد إلا بإذنه، إلا رمضان**» رواه أحمد والبخاري ومسلم.

وقد حمل العلماء هذا النهي على التحريم، وأجازوا للزوج أن يفسد صيام زوجته لو صامت، دون أن يأذن لها، لافْتِياتها ـ أيْ لتعديها ـ على حقه وهذا في غير رمضان كما جاء في الحديث، فإنه لا يحتاج الى إذن من الزوج ■

## على من يجب الصيام

أجمع العلماء على أنه يجب الصيام على المسلم العاقل البالغ، الصحيح المقيم، ويجب أن تكون المرأة طاهرة من الحيض والنفاس. ولا حائض، ولا نفساء، ولا شيخ كبير، ولا حامل ولا مسافر ولا مرضع. وبعض هؤلاء لا صيام عليهم مطلقاً، كالكافر والمجنون، وبعضهم يطلب من وليِّه أن يأمره بالصيام وبعضهم يجب عليه الفطر والقضاء، وبعضهم يُرخَّص لهم في الفطر وتجب عليه الفدية، وهذا بيان كلٍّ على حدة.

## صيام الكافر والمجنون

الصيام عبادة إسلامية، فلا تجب على غير المسلمين، والمجنون غير مكلف، لأنه مسلوب العقل الذي هو مناط التكاليف، وفي حديث علي رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال : **رفع القلم عن ثلاثة** : «**عن المجنون حتى يُفِيقَ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم**» رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي.

**صيام الصبي** :

**والصبي** ـ وإن كان الصيام غير واجب عليه ـ إلا أنه ينبغي لولي أمره أن يأمره به، ليعتاد من الصغر، ما دام مستطيعاً له، وقادراً عليه.

فعن الرُّبَيّع بنت مُعَوذ قالت : أرسل رسول الله ﷺ ـ صبيحة عاشوراء ـ الى قرى الأنصار : **من كان أصبح صائماً فليُتم صومه، ومن كان أصبح مفطراً فليصم بقية يومه، فكنا نصومه بعد ذلك، ونصوِّم صبياننا الصغار منهم، ونذهب الى المسجد فنجعل لهم اللُّعبة من العِهن فاذا بكى أحدهم من الطعام أعطيناه إياه حتى يكون عند الافطار**. رواه البخاري، ومسلم.

## من يرخص لهم في الفطر، وتجب عليهم الفدية

**يرخص الفطر للشيخ الكبير والمرأة العجوز، والمريض الذي** لا يُرجى برؤه، وأصحاب الأعمال الشاقة، الذين لا يجدون متسعاً من الرزق، غير ما يزاولونه من أعمال.

**هؤلاء جميعاً يُرخَّص لهم في الفطر، إذا كان الصيام يجهدهم** ويشق عليهم مشقة شديدة في جميع فصول السنة.

**وعليهم** أن يطعموا عن كل يوم مسكيناً، وقُدّر ذلك بنحو صاع أو مد، على خلاف في ذلك، ولم يأت من السُّنة ما يدل على التقدير.

قال ابن عباس : «رخص للشيخ الكبير أن يفطر، ويطعم عن كل يوم مسكيناً ولا قضاء عليه» رواه الدار قطني والحاكم وصححاه.

وروى البخاري عن عطاء : أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ : ﴿**وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين**﴾ قال ابن عباس ليست بمنسوخة، هي للشيخ الكبير، والمرأة الكبيرة: لا يستطيعان أن يصوماه فيطعمان مكان كل يوم مسكيناً.

**والمريض** الذي لا يرجى برؤه، ويجهده الصوم، مثل الشيخ الكبير، ولا فرق، وكذلك العمال الذين يضطلعون بمشاق الاعمال.

قال الشيخ محمد عبده : فالمراد بمن «يطيقونه» في الآية الشيوخ، الضعفاء والزَّمْنى [المرضى مرض مزمن] ونحوهم كالفعلة الذين جعل الله معاشهم الدائم بالأشغال الشاقة كاستخراج الفحم الحجرى من مناجمه.

ومنهم المجرمون الذين يحكم عليهم بالأشغال الشاقة المؤبدة اذا شق عليهم الصيام عليهم بالفدية، ولا قضاء عليهم، بالفعل، وكانوا يملكون الفدية.

**والحبلى والمرضع** : اذا خافتا على أنفسهما، وأولادهما أفطرتا؛ وعليهما الفدية، ولا قضاء عليهما، عند ابن عمر وابن عباس.

روى أبو داود عن عكرمة، أن ابن عباس قال ـ في قوله تعالى : ﴿**وعلى الذين يطيقونه**﴾ كانت رخصة للشيخ الكبير، والمرأة الكبيرة، وهما يطيقان الصيام، وأن يفطرا، ويطعما مكان كل يوم مسكيناً، والحبلى، والمرضع ـ إذا خافتا (يعني على أولادهما)ـ أفطرتا، وأطعمتا. رواه البزار.

وزاد في آخره : وكان ابن عباس يقول لأم ولد له حبلى : «أنت بمنزلة الذي لا يطيقه، فعليك الفداء، ولا قضاء عليك» وصحح الدار قطني إسناده.

## الصوم في السفر

سأل حمزة الاسلمي رسول الله ﷺ فقال : أجد مني قوة على الصوم في السفر فهل علي جناح؟ فقال : هي رخصة من الله تعالى فمن أخذ بها فحسن، ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه ـ رواه مسلم.

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سافرنا مع رسول الله ﷺ الى مكة. ونحن صيام. قال : فنزلنا منزلاً، فقال رسول الله ﷺ : إنكم قد دنوتم من عدوكم والفطر أقوى لكم، فكانت رخصة، فمنّا من صام، ومنّا من أفطر، ثم نزلنا منزلاً آخر، فقال : إنكم مصبحو عدوكم، والفطر أقوى لكم، فافطروا فكانت غرمة، فأفطرنا، ثم رأيتنا نصوم بعد ذلك مع رسول الله ﷺ في السفر. رواه أحمد ومسلم وأبو داود.

**وقد اختلف الفقهاء في أيهما أفضل؟**

فرأى **أبو حنيفة، والشافعي، ومالك** : أن الصيام أفضل، لمن قوي عليه، والفطر أفضل لمن لا يقوى على الصيام.

وقال **عمر ابن عبد العزيز** : أفضلهما أيسرهما، فمن يسهل عليه حينئذ، ويشق عليه قضاؤه بعد ذلك، فالصوم في حقه أفضل.

وحقق **الشوكاني**، فرأى أن من كان يشق عليه الصوم، ويضره، وكذلك من كان معرضاً عن قبول الرُّخصة، فالفطر في حقه أفضل.

وما كان من الصيام خالياً عن هذه الأمور، فهو أفضل من الافطار.

وإذا نوى المسافر الصيام بالليل، وشرع فيه، جاز له الفطر أثناء النهار.

فعن **جابر بن عبد الله رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ خرج الى مكة عام الفتح فصام حتى بلغ كُرام الغميم، وصام الناس معه. فقيل له : إن الناس قد شق عليهم الصيام، وإن الناس ينظرون فيما فعلت، فدعا بقدحٍ من ماء بعد العصر، فشرب، والناس ينظرون اليه، فأفطر بعضهم، وصام بعضهم، فبلغه : أن ناساً صاموا، فقال : أولئك العصاة**. رواه مسلم والنسائي، والترمذي وصححه.

وأماإذا نوى الصوم ـ وهو مقيم ـ ثم سافر في أثناء النهار فقد ذهب جمهور العلماء الى عدم جواز الفطر له، وأجازه أحمد وإسحق.

لما رواه الترمذي ـ وحسنه ـ عن محمد بن كعب قال : أتيت في رمضان أنس ابن مالك، وهو يريد سفراً، وقد رُحِّلت له راحلته، ولبس ثياب السفر، فدعا بطعام فأكل، فقلت له : سُنَّة. ثم ركب.

وعن عبيد بن جبير قال : ركبت مع أبي بصرة الغفاري في سفينة من الفسطاط في رمضان، فدفع ثم قرب غداءه ثم قال : اقترب، فقلت : ألست بين البيوت. فقال أبو بصرة : أرغبت عن سنة رسول الله ﷺ ؟ رواه أحمد وأبو داود، ورجاله ثقات.

قال الشوكاني : والحديثان يدلان على أن للمسافر أن يفطر قبل خروجه من الموضع الذي أراد السفر منه.

# أيحتفل المسلمون بالاسراء والأقصى ينادي أين المسلمون!!!



بقلم: عبدالفتاح زيد الكيلاني

قبل ايام مرت بالمسلمين ذكرى الاسراء، (في السابع والعشرين من شهر رجب) وهي أيضا ذكرى تحرير الاقصى على يد جيل الجهاد، الذي قاده صلاح الدين، وطهر أرض الاسراء، من دنس الصليبيين، اعداء الاسلام والمسلمين. واحتفل المسلمون بهذه الذكرى، في خطبهم ومهرجاناتهم الرسمية وغير الرسمية، والاقصى وما حوله يئن تحت سيطرة اليهود اشد الناس عداوة للمسلمين. والمسلمون كأنهم يأملون من اليهود اشد الاعداء لهم خيرا، فيسارعون للجلوس معهم والتفاوض على أرض الاسراء.

ان هذه الذكرى وغيرها، تقتضي من المسلمين ان يقفوا امامها، ليدرسوها، ويأخذوا منها العبرة والعظة، ثم ليعملوا كما أمرهم الله، لا كما تصور لهم عقول اعدائهم في الغرب والشرق. ولو اتعظ المسلمون بالذكرى لكان منهم اعداد الجيل المجاهد، الذي يحرر أرض الاسلام، وينقذ المسلمين فيها من أبشع أنواع الظلم والاضطهاد والتعذيب على أيدي اعداء الله اليهود. هكذا فعل المسلمون، عندما احتلت أرض الاسلام من قبل الصليبيين، أعدوا جيل الجهاد، وحرروا أرض الاسراء، وهكذا يجب ان يفعلوا اليوم وأرض الاسراء محتلة من اليهود.

ولنستمع معا الى قوله تعالى، يحدثنا عن الاسراء بقوله: **﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾** (الإسراء: ١٠) هذه الآية التي نزلت بعد حادثة الاسراء، والتي كانت بعد أن وقفت قريش في وجه دعوة رسول الله، وزادت في اضطهاد المسلمين، وبعد أن ردته الطائف وأغرت صبيانها يضربونه بالحجارة. نعم أتت حادثة الاسراء، ليرى رسول الله معجزة ربه، وقدرته التي لا تحد، رأي العين كما رآها بعقله وقلبه، فيزداد تثبيتا، ويستمر في دعوته الى الله، ولو وقف العالم كله في وجهه. ما دام هو مع الله، والله هو القوي العزيز الجبار، لا يعجزه شيء، وهو على كل شيء قدير. ويحدّث رسول الله بما حدث، وما رأى ليلة الاسراء، ولا يبالي بما يقوله الكافرون، ولا باستهزاء المكذبين، بل راضيا بما أعطاه ربه وليكون حديثه عن الاسراء سببا في زيادة ايمان المؤمنين الصادقين، ولا يضره ان يرتد ضعاف الايمان، الذين لم يصلوا بعد الى التفكير الايماني، وبقي تفكيرهم وقياسهم وفق ما يرون من اشياء ووسائل لديهم.

ونحن اليوم وفينا المسلمون الصادقون في ايمانهم، وهم من لديهم التفكير الايماني، وفينا ضعاف الايمان، وفينا المنافقون في افعالهم واقوالهم، ويقرأون كتاب الله يحدثهم عن الاسراء، فترى من يسأل: **كان بالروح او بالجسد؟ وهل حدث هذا فعلا؟ وكيف يحدث؟** وهل نستطيع اليوم ان نعيد المسلمين الى قدسهم الى أرض الاسراء؟ وقراءة متدبرة لمطلع سورة الاسراء، تجيب على الكثير من التساؤلات فالآية تفتتح بقوله: **﴿سبحان الذي اسرى بعبده﴾** وكلمة سبحان، تعني تنزيها لله من كل صفة، أو فعل لا يليق به، ووصفه بما وصف به نفسه، فهو المالك المدبر، قيّوم السموات والارض، القوي الجبار، المعز المذل، المحيي المميت. ومن كانت هذه صفاته والتي نؤمن بها. فلا نسأل بعدها كيف فعل او يفعل كذا، وكيف ينصر، سواء في عصر السيف، أو في عصر الصواريخ. وقوله: «**بعبده**» تدل على الاسراء بالروح والجسد. ثم عندما نقرأ قوله تعالى **﴿الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله﴾** نعلم ان الله قد جعل الاقصى وما حوله مباركا دون أن يحدد ما حوله وان كان اكثر المفسرين اعتبروا ما حوله هو بلاد الشام. فان كان كذلك، فهل يبقى مجال لقائل: ان هناك قدس شرقية وأخرى غربية لا علاقة للمسلمين بها. وهل هناك مجال للمساومة على أي شبر من فلسطين الجزء الجنوبي من بلاد الشام، وأقرب البلاد الى الاقصى، وهي مباركة من الله. فمن يضيع أرضا مباركة فهو لغيرها اضيع.

وعندما نتم قراءة الآية بقوله: **﴿لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾** نستيقن ان حادثة الاسراء فيها رؤية لآيات الله التي لا تنقطع، وان آيات الله يراها رسول الله، ويصدّق بها المؤمنون الصادقون، ويكذب بها المنافقون والكافرون، وليعلم المسلمون ان الله يسمع ما يقول المؤمن والكافر، ويبصر ما يفعله كل منهم أمام آيات الله، فلا تخفى على الله خافية. ومن كان مع السميع البصير كيف يخشى او يرجو غيره!! وكيف لا يقبل المسلمون على الله وهم في ظل هذه الذكرى، ومع آيات الله يتلونها في كتاب الله، وكيف لا يقدمون الانفس والأموال للجهاد في سبيل الله لانقاذ أرض الاسراء، وأهل تلك الارض الذين تنكل بهم أيدي الغزاة الاعداء اليهود، وكيف لا يطمئن المسلمون الى نصر الله. وهل يطمئنون الى ما يلقيه اليهم عدوهم يهود على موائد عواصم الكفر في واشنطن وموسكو ولندن وباريس اكثر من اطمئنانهم الى نصر الله وتأييده!!!



ثم تتابع الآيات في سورة الاسراء تتحدث عن اليهود فتقول **﴿وقضينا إلى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا. فاذا جاء وعد اولهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا. ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا. ان احسنتم احسنتم لأنفسكم وان اسأتم فلها، فاذا جاء وعد الآخرة ليُسُئوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا. عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا﴾** (ألاسراء: ٤-٨) ومن يحتفلون بالاسراء يرددون هذه الآيات محاولين البحث. هل وقعت المرتان ام لا، مع العلم سواء حدثت المرتان ام لا، فالوعيد مستمر لقوله تعالى **﴿وإن عدتم عدنا﴾**. والاحرى بهم ان يبحثوا لماذا استحق اليهود هذا الوعيد وهذا التدمير. فالقرآن يبين ان سبب ذلك وهو افسادهم في الارض، وتعاليهم علوا كبيرا. وهذان سببان للهلاك سواء لليهود، او غيرهم، حتى المسلمين ان اتصفوا بهذه الصفات فالوعيد لهم. ولمعرفة هاتين الصفتين نقول: ان الفساد في الارض، هو الابتعاد عما أمر الله به وعدم اقامة حكم الله في الارض، لأن الله هو الحكم العدل وما يأمر به هو الحق فمن ترك امره فقد ترك الحقَ والعدلَ وسار في طريق الفساد والافساد واهلاك الناس.

وأما العلو في الارض، فهو اعتبار انهم هم الشعب المختار، الذي يجب ان تكون له السيادة، وان ما عداهم لا قيمة لهم، وهم مسخرون لهم، وما يقولون او يحكمون به يجب ان يسمع اليهم، ويطيعهم الجميع فيصبحوا بذلك، هم الجبارون المتكبرون الظالمون، فيدمرهم الله. فاذا كان اليهود اتصفوا بالفساد في الارض، والعلو الكبير في السابق، فاستحقوا التدمير، وسيفعل الله بهم ذلك التدمير، كلما عادوا الى الفساد في الارض والعلو كما هم الأن. ولكن ما حال المسلمين اليوم، هل هم عباد الله الصالحين؟ ألم يبتعدوا عن إقامة حكم الله في الارض، وهم أولى بالقيام بما أمر الله وكتابهم القرآن، مهيمنا ومصدقا للكتب السابقة. هل يسير المسلمون في طريق الله في حياتهم وحكمهم وسياستهم؟. وقتالهم وسلمهم. أم أنهم ألقوا أوامر الله وراء ظهورهم، واتبعوا غيرها، وهو الفساد والافساد والظلم والقتل للمسلمين الابرياء. وهل يرون في انفسهم انهم عبيدا لله، واجبهم الاحسان الى خلق الله ام انهم يرون لهم مكانة فوق مكانة الآخرين، رغم أنهم ليسوا من الصالحين. وان كانوا هم واليهود يتساوون في صفات الفساد والعلو في الارض، فهل ينتظرون تدمير الله لليهود، ونصرهم هم أو التمكين لهم ليزدادوا فسادا وعلوا. لا، ان هذا مغاير لسنة الله، ولن تجد لسنة الله تبديلا. فهل فهم المسلمون هذه الآيات البينات وهم يحتفلون بذكرى الاسراء فابتعدوا عن الفساد والعلو واقاموا حكم الله؟.

ثم يأتي بعد هذه الآيات قوله تعالى: **﴿ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجرا كبيرا﴾** (الاسراء:٩). وفي هذا تنبيه للمسلمين ان في اتباع القرآن تكون الهداية والنجاة والعزة في الدنيا والآخرة، وبغير ذلك فساد وافساد وضلال. فهل المسلمون اليوم، وهم يحتفلون بذكرى الاسراء يحكّمون كتاب الله بينهم، ويرجعون اليه في كل أمر ليكونوا من المفلحين المهتدين. أم أنهم اتخذوا آيات القرآن مهجورة تتلى في الحفلات وتردد على الاموات ولا يفهمها ولا يستجيب لها الاحياء. فأذلهم الله وسلط عليهم من لا يخشاه وبلغ من ذلهم أنهم أصبحوا يطلبون العون من اعدائهم، ويصفقون لهم ويروجون لما يقولون. نسوا الله فأنساهم انفسهم وتركوا الجهاد فذلّوا.

أخي المسلم ان ذكرى الاسراء يجب ان تكون وقفة مع النفس للحساب عما بدر منها، وما قصرت في حق الله، ووقفة مع آيات الله، تزيد المؤمن ايمانا بربه وقدرته، ووقفة عودة الى اتباع احكام الله. هذه الوقفة مطلوبة من الامراء والعلماء، والناس كافة. وكل له مسؤولياته ومجاله. فالامير مسؤول عن نفسه وعن رعيته وعن اقامة حكم الله فيهم، والعالِم مسؤول عن نفسه وعن تبليغ الناس احكام الله واتباعها، وان يكون في فعله قدوة للآخرين. وكل فرد مسؤول عن نفسه وعمن يعول، فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته**» فليعمل الجميع يدا واحدة في بناء الجيل الاسلامي المجاهد، الذي يطلب احدى الحسنيين امّا النصر وامّا الشهادة. وينتهي بذلك جيل الذل والخنوع، جيل التفاوض مع الاعداء، جيل الناكثين لعهود الله. والله نسأل ان يأخذ بيدنا جميعا في ظل هذه الذكرى لنقيم شرع الله، ونكون ممن يخشون الله ولا يخشون سواه يجاهدون في سبيله حق جهاده. لينصرنا على اعدائنا انه نعم المولى ونعم المجيب. ■

### تاريخ الفقه الاسلامي

# نشأة وتطور الفقه الاسلامي «٢»

# ... لهذه الأسباب إختلف الفقهاء

## ـ اختلاف المذاهب رحمة ويسر وثروة تشريعية كبرى

بقلم : د. محمود محمد علي

هناك مصطلحات فقهية عامة بها تعرف الاحكام الشرعية مثل الفرض، والواجب، والمندوب، والحرام، والمكروه تحريماً، والمكروه تنزيهاً، والمباح وغير ذلك، وهذه الاحكام لها تفاصيل لابد من معرفتها.

١ ـ **الفرض** : هو ما طلب الشرع فعله جزماً بدليل قطعي لا شبهة فيه، **كأركان الاسلام الخمس** التي ثبتت بالقرآن والسنة وكقراءة القرآن في الصلاة بما توافر في السنة **أو في المشهورة**. **وحرمة بيع المطعومات ببعضها نسيئة** [١] «مؤجل» وهو ما ثبت بالاجماع.

**والفرض** : هو ما يلزم الاتيان به مع ثواب فاعله وعقاب تاركه ويكفَّر منكره.

٢ ـ **الواجب** : ما طلب الشرع فعله طلباً جازماً بدليل ظني فيه شبهة **كصدقة الفطر، وصلاة الوتر** لثبوت إيجابه بدليل ظني،وهو خبر الواحد عن النبي ﷺ ، **وحكمه كالفرض إلا أنه لا يكفَّر منكره.**
والفرض والواجب مترادفان عند الجمهور **غير الحنفية**، فإنهم يعتبرونه درجة ثانية.

٣ ـ **المندوب أو السنة** : وهو ما طلب الشرع فعله من المكلف طلباً غير لازم كتوثيق الدَّين بالكتابة. **وحكمه** أنه يُثاب فاعله ولا يُعاقب تاركه، وقد يُعاتب أويُلام من قبل النبي ﷺ ويسمى المندوب عند غير **الحنفية** سنة أو نافلة أو مستجداً أو تطوعاً أو مرغوباً أو إحساناً أو حسناً. **إلا أن علماء الحنفية قسموا المندوب الى ثلاثة أقسام** :

**مندوب مؤكد** : كصلاة الجماعة.
**ومندوب مشروع** : كالصيام يومي الاثنين والخميس.
**ومندوب زائد** : كالاقتداء بأكل الرسول ﷺ وشربه ومشيه ونومه وغير ذلك.

٤ ـ **الحرام** : وهو ما طلب الشرع تركه على **وجه الحتم والالتزام**، وقال الحنفية : هو ما ثبت طلب تركه بدليل قطعي لا شبهة فيه، مثل تحريم القتل، وشرب الخمر، والزنا، والسرقة.

**وحكمه** : وجوب اجتنابه ويعاقب فاعله ويسمى عاصياً **ويسمى الحرام** معصية، وذنباً، وقبيحاً، ومزجوراً عنه ومتوعَّداً عليه. ويكفر منكر الحرام.

٥ ـ **المكروه تحريماً** : **وهو عند الحنفية** : ما طلب الشرع تركه على وجه الحتم والالزام بدليل ظني، كأخبار الآحاد، مثل **البيع على بيع الغير، والخطبة على خطبة الغير، وحكمه** : الثواب على تركه، والعقاب على فعله. واذا أُطلق المكروه عند الحنفية فإنه يحمل على المكروه تحريماً، أي أنه أقرب الى الحرام ولكن لا يكفر منكره.

٦ ـ **المكروه تنزيهاً** : وهو عند الجمهور نوع واحد وهو ما طلب الشرع تركه على وجه الحتم والالزام. **وحكمه** : أنه يُمدح ويُثاب تاركه ولا يُذم ولا يُعاقب فاعله وهو عند الحنفية ما طلب الشرع تركه طلباً غير جازم ولا مشعر بالعقوبة كالوضوء من **سؤر الهرة** [٢] **وسباع الطير وترك السنن المؤكدة وحكمه عند الاحناف ثواب تاركه ولَومُ فاعله دون عقاب.**

٧ ـ **المباح** : هو ما خَيَّر الشرع بين فعله وتركه، كالاكل والشرب لأن **الاصل** في الاشياء**الاباحة** مالم يرد حظر أو تحريم، **وحكمه** : أنه لا ثواب ولا عتاب على فعله أو تركه الاّ اذا أدى الترك الى الهلاك، **فيجب الاكل ويحرم الترك** حفظاً للنفس البشرية من الهلاك.

٨ ـ **السبب** : وهو ما يوجد عنده الحكم الشرعي لا به :
ـ وقد يكون السبب مناسباً للحكم كالاسكار سبب لتحريم الخمر لا به.
ـ وقد يكون السبب غير مناسب للحكم : أي بحسب ادراكنا مثل قال تعالى : ﴿**اقم الصلاة لدلوك الشمس**﴾ **فالشمس هنا** سبب لوجوب صلاة الظهر إلا أن عقولنا **لاتدرك ما هي المناسبة بين السبب** وهو الدلوك وبين الحكم وهو صلاة الظهر..

٩ ـ **الشرط والركن** : الشرط : هو ما يتوف عليه وجود الشيء وكان خارجاً عن حقيقته، **فالوضوء مثلاً شرط للصلاة** قبل الدخُول بها، فهو **شرط خارج عن الصلاة وحضور الشاهدين في عقد الزواج شرط له خارج عنه.**

**والركن** : عند الجمهور عدا الحنفية : ما يتوقف عليه أساساً وجود الشيء وإن كان خارجاً عن ماهيته. **وعند الحنفية** : هو ما يتوقف عليه وجود الشيء وكان جزءاً من حقيقته أو ماهيته. **فالركوع ركن في الصلاة** لأنه جزء منها، **والايجاب والقبول** ركن في العقود لأنه جزء منها.

١٠ ـ **المانِع** : هو ما يلزم من وجوده عدم الحكم أو بطلان السبب مثال الأول : **الدَيْن في باب الزكاة مانع من وجوبها عند الحنفية**. ومثال الثاني **الأبوة مانع من القصاص**. وسيأتي تفصيل ذلك كله في موضعه.

١١ ـ **الصحة والفساد** : الصحة : **هي موافقة أمر الشرع، والصحيح هو ما استوفى شروطه وأركانه**، وعدم الصحة يقتضي الفساد والبطلان. فعندما نقول عن أمر أنه غير صحيح أي أنه فاسد أو باطل.

١٢ ـ **الاداء والقضاء والاعادة** : الاداء : هو فعل الواجب في الوقت المقدر له شرعاً، كالصلاة في أوقاتها.
**والاعادة** : هي فعل الواجب مرة اخرى في وقته كمن صلّى الفرض منفرداً ثم اعاده جماعة.
**والقضاء** : هو فعل الواجب بعد انتهاء الوقت كقضاء الصلوات الفائتة أو الصيام لمن أفطر من رمضان (**فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أُخر**).

## أسباب اختلاف الفقهاء

قد يستغرب الشخص العادي غير المتخصص في الدراسات الفقهية اختلاف الفقهاء للإعتقاد بأن الدين الشرعي واحد فلم لا يوجد توحيد بين المذاهب حتى يسير المسلمون على مذهب واحد؟

وسبب هذا التساؤل يرجع الى أن المتسائل يظهر له أن هذا الاختلاف في الرأي المذهبي يؤدي الى تناقض في الشرع أو أنه اختلاف في صلب العقيدة كاختلاف غير المسلمين مثل الارثوذكس والكاثوليك والبروتستانت وغيرهم.

وهذا كله **وَهْمُ باطل** حيث أن اختلاف المذاهب الاسلامية **رحمة ويسر بالأمة وثروة تشريعية كبرى تستحق الاعتزاز والفخار.**

واختلاف الفقهاء في مجرد الفروع والاجتهادات المدنية الفقهية لا في الاصول والعقائد. ولم يُسَجَّلْ في تاريخ الاسلام أن اختلاف المذاهب ادى الى صدام مسلح هدَّد وحدة المسلمين لأنه اختلاف جزئي لا يضر وأهم أسباب اختلاف الفقهاء هو ما يأتي :

**أولاً** : **اختلاف معاني الالفاظ العربية** : وذلك بسبب اطلاق مُجْمَل أو مشرك. أو التردد بين لفظ عام ولفظ خاص **كلفظ النهي في الشرع** هل يحمل على التحريم أو الكراهية.

**ثانياً** : **اختلاف الرواية** : كوصول الحديث الى أحد الفقهاء من طريق يراه ضعيفاً لا يحتج به، ويصل الحديث نفسه الى فقيه آخر من طريق يراه صحيحاً حسب طرق التعديل والترجيح.

**ثالثاً** : **اختلاف المصادر** : فهناك أدلة اختلفوا في مدى الاعتماد عليها كالاستحسان والمصالح المرسلة وقول الصحابي والاستصحاب.

وعليه فقد يكون أحد هذه المصادر دليلاً عند فقيه ومردوداً عند آخر.

**رابعاً** : **اختلاف القواعد الاصولية في بعض الاحيان** مثل المفهوم عند الفقيه، هل هو حجة أم لا؟ فيه اختلاف.

# ـ اختلاف الفقهاء كان في الفروع والاجتهادات لا في الاصول والعقائد

**خامساً : الاجتهاد بالقياس** : والاختلاف فيه على طول الاجتهاد بالقياس وشروطه واتحاد العلة وشروطها.

**سادساً : التعارض والترجيح بين الادلة** : ففيه تناول دعوى التأويل والتعليل والجمع بين الادلة والتوفيق بينها حين التعارض والنسخ وعدمه والاختلاف في الاحكام الى مقاصد الشريعة وغير ذلك. وبهذا نعلم أن اجتهادات أئمة المذاهب جزاهم الله خيراً لا يمكن أن يكتفي منها برأي واحد دون الآخر.

والحق أن الاختلاف واقع في مسائل اجتهادية وآراء ظنية تحترم وتقدر على السواء ولا يصح أن تكون ذريعة للعصبية والعداوة والفرقة بين الأخوة المسلمين، بل نحن مأمورون بالاتفاق والاعتصام بحبل الله المتين. وقد كان مجتهدو الصحابة يقولون عن اجتهادهم : **(هذا رأي فإن كان صواباً فمن الله و إن كان خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه بريء)**. وكان من وصية النبي ﷺ لأمير الجيش أو السرية قوله ﷺ : **«وإذا حاصرت حصناً فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن انزلهم على حكمك فإنك لاتدري. اتصيب حكم الله فيهم أم لا»** رواه أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه عن سليمان بن بريدة عن أبيه.

## الطهارة

قدم الفقهاء بحث الطهارة على الصلاة، إن **الطهارة مفتاح الصلاة وشروط لصحتها. والشرط مقدم على المشروط.** قال عليه الصلاة والسلام **«مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم»** أبو داود والترمذي وابن ماجه عن علي بن أبي طالب في نصب الراية. وحديث **«الطُهور شطر الايمان»** رواه مسلم.

**معنى الطهارة لغة** : النظافة.

**معنى الطهارة شرعاً** : النظافة عن النجاسة حقيقة كالنجس أو حكمية كالحدث.

**انواع المطهرات** : ثبت بالدليل القطعي المجمع عليه أن الطهارة واجبة شرعاً، واتفق الفقهاء على التطهير بالماء الطهور او المطلق، أي الماء الذي يراد استعماله غير مستعمل ولم يضف عليه من الطاهرات ما يخرجه عن اطلاق اسم الماء عليه، قال تعالى : **﴿وأنزلنا من السماء ماءاً طهوراً﴾**.

كما اتفق الفقهاء على جواز التطهير بالمسح بالورق أو الخرق والحجارة في حالة الاستنجاء مالم يتعدَّ الخارج مكانه كثيراً.

واتفقوا على مشروعية التطهير بالتراب طهارة حكمية، والماء المطلق الذي يجوز به رفع النجاسة يشمل **ما نزل من السماء من مطر وثلج وبرد، وما نبع من الارض من ماء البحر والنهر والعين والبئر. أي كل ما نزل من السماء وما نبع من الارض** ■

يتبع

### حاشية

١ ـ نسيئة : أي مؤجلاً.

٢ ـ سؤر الهرة : بقايا الماء الذي شربت منه الهرة.

## الموت.. كبش املح

**روي في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت.**

**ثم يقال يا أهل النار هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيذبح ثم يقال يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت. ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون﴾.**



## القاموس السياسي

**■ في كل عدد تتناول «الجذور» شخصية فاعلة في ميادين العمل السياسي، والاجتماعي، الثقافي أو الاقتصادي، أو قضية ما، تعرف بها وتحيط بها من كل جانب، وبقدر المستطاع ■**

### شخص اعتباري

الشخص الاعتباري هيئة من الناس يكون لها شخصية مستقلة عن شخصيات الافراد المكونين لها. لهذا يقابل الشخص الاعتباري الشخص الطبيعي. ويعترف القانون بالشخصية المستقلة لمثل هذه الهيئة كالجمعية او الشركة او المؤسسة أو الرابطة ويعني ذلك أن لها من الحقوق وعليها من الواجبات ما يكون للشخص الطبيعي عادة كالغرفة المالية أو الجنسية. فالذمة المالية للشركة المساهمة ذات الشخصية الاعتبارية لا تختلط بالذمة المالية للمساهمين في هذه الشركة. كما أن بعض أعضاء الشركة المساهمة قد يختلفون جنسية عن جنسية الشركة التي تقوم على أسس قانونية معينة، كمباشرة النشاط أو مقر المركز الرئيسي لنشاطها. لهذا تختلف الجنسية الاعتبارية للشركة الام عن الجنسيات الاعتبارية لفروع هذه الشركة التي تباشر نشاطها في انحاء مختلفة من العالم.

### الشرق الاوسط والاقصى

أ ـ الشرق الاوسط والاقصى اصطلاحان جغرافيان، يطلق الاول على الاقاليم الذي يضم الدول الآسيوية والافريقية المتجاورة القريبة من المتوسط، وتشمل : ايران، العراق، الجزيرة العربية، تركيا، سوريا، لبنان، فلسطين، الاردن، مصر، وليبيا. وجميع هذه الدول عربية أو اسلامية. وكان اكثرها الى ما قبل الاستقلال ضمن مناطق النفوذ البريطاني والفرنسي.

ب ـ يطلق اسم الشرق الاقصى على الاقاليم التي تقع في الشرق وفي الجنوب الشرقي لقارة آسيا، وتشمل اليابان والصين و مجموعة دول الهند الصينية والملايو واندونيسيا والفلبين.



### شركة توصية

شركة التوصية، شركة تتألف من نوعين من الشركاء، النوع الاول يعرف بالشركاء المتضامنين والثاني بالشركاء الموصين. ومن هذا الاسم الاخير اشتقت هذه الشركات اسمها، وهم شركاء لا مسؤولية عليهم قِبَلَ الشركة إلا في حدود حصصهم أو أسهمهم. أما المسؤولية غير المحدودة، فللشركاء المتضامنين الذين لهم وحدهم حق ادارة الشركة.

على هذا الاساس، تنقسم شركات التوصية الى نوعين : الاولى وهي شركات التوصية البسيطة أو التوصية بالحصص أو الانصبة التي يقدمها الشركاء لتكوين رأس المال. والثانية هي شركات التوصية بالاسهم، وتتألف من شركاء متضامنين وشركاء غير متضامنين ينضمون الى الشركة على أساس الاسهم التي يكتتبون فيها. وتحدد قيمة هذه الاسهم أو الحصص مدى مسؤوليتهم، لهذا فهم لا يشتركون في الادارة.

### شركة تضامن

شركة التضامن صورة للشركات وهي شركة يعقدها إثنان أو أكثر لمباشرة نشاط اقتصادي معين في عقد الشركة. وتتميز بأن كل شريك من الشركاء يعتبر متضامناً ومسؤولاً مسؤولية المالك الفردي، وهي مسؤولية غير محدودة. وكل تعامل يقوم به مع الغير يقيد الشركة ويلزمها به لهذا يراعى في تكوين شركات التضامن ان تقوم على أساس الثقة المتبادلة بين الشركاء. وللشريك ان ينسحب من الشركة، وبذلك تنحل الشركة. كما ان للشركاء ان يغيروا في نصوص العقد المبرم بينهم حسب مشيئتهم تيسيراً لأعمال الشركة. ويعاب على شركات التضامن ان انتفاء التفاهم او الثقة او الامانة يعرقل نشاط الشركة، وقد ينتهي بها الى الافلاس.




# ادم والملائكة

## خطيئة آدم معصية وخطيئة ابليس كبر

### ـ أول لغة نطق بها ادم هي العربية.. وهي أم اللغات قاطبة

اعداد: عدنان مصطفى البرغل

لقد أبتلِيَ الملائكة بآدم عليهم وعليه السلام الذي **خلق من أديم الأرض** من الطين الى الصلصال الى التسوية ونفخ الروح. وقد سألوا الله سبحانه سؤال استفسار عن هذا المخلوق العجيب الذي يختلف عن مادة خلقهم أصلا وطبيعة، وعلموا من علم الله بما شاء الله، ما سيكون عليه أمر هذا المخلوق وذريته وأن كثيرا منهم فاسقون. وهم يعبدون الله بلا معصية فلماذا يارب تجعله في الارض خليفة ليفسد فيها ويسفك الدماء؟ أجابهم الله سبحانه وتعالى بأنه يعلم عن هذا المخلوق مالا يعلمونه رغم ما أتاهم من علم والذين سألوا الله فيه رغم كل ذلك كان علمهم قاصرا وادراكهم محدودا. وجعله الله سبحانه فتنة لهم. وحمّل آدم الامانة التي أبت السموات والارض والجبال أن تحملها رغم عظمهم وضخامتهم. وحملها هذا المخلوق الذي نظرت إليه ملائكة الله نظرة استهجان وامتهانَ وعلى رأسهم **عزازيل «ابليس» أعظم عالم وعابد فيهم،** الذي عبد الله ثمانين الف سنة وكان له سلطان السماء الدنيا ورئيس ملائكتها وله سلطان الارض وخازن الجَنَّة. **ورأوا من هذا المخلوق عجبا**.. وكان أول اختبار بينهم وبين آدم **مناظرة علمية تبحث في أسماء الاشياء فقط** وليس ما وراءها وما يستفاد منها وما يمكن صناعته منها. فعجزوا ان يسموا الاشياء بأسمائها بعد أن أدلى بها آدم من علم الله الذي علمه إيّاه. وهنا قالوا: **سبحانك لا علم لنا إلّا ما علّمتنا وأخبتوا لله. واعترفوا لآدم بفضله عليهم لما حباه الله من كَرَمِهِ وعطفه**. وجرد عزازيل من مسؤولياته وأصبح طريدا آيسا من رحمة الله لحسده وتكبره على مخلوق الله، وعدم امتثال أمر الله بالسجود لآدم كما سجدت الملائكة. فهذا المخلوق على ضعفه وتسلط إبليس اللعين وجنوده والجن وشياطين الانس، يخرج من الدنيا إنس في طهر الملائكة وسموّها رغم كل العقبات والصعوبات. ويكفي البشرية محمد بن عبدالله ﷺ وآله وإخوانه من الرسل والانبياء وصحابته وأصحاب الانبياء والرسل وأتباعهم ومن سار على نهج المصطفى من التابعين وتابعيهم الى يوم الدين. لذلك وكّل الله ملائكته بهذا المخلوق يحفظونه من أمر الله، يستغفرون له ويدعون الله أن ينجيه من الشياطين، يحثونه على الخير ويصدقونه بالحق، يقومون بكل الأعمال التي يحتاجها لهذه الرحلة الدنيوية بأمر الله سبحانه. ولا سلطان لأحد عليهم من البشر إلّا بتكليف من الله استجابة لدعوة مضطر، أو دعوة مظلوم أو محروم، أو نصرة مجاهد أو مجاهدين في سبيل الله.



## آدم و إبليس

حكى الثعلبي عن ابن عباس. أن **إبليس** كان من حي من **أحياء الملائكة** يقال **لهم الجن خلقوا من نار السموم**، وخلقت الملائكة من نور، وكان اسمه بالسريانية **عزازيل**، وبالعربية **الحارث**، وكان من خُزّان الجنة. وكان رئيس ملائكة السماء الدنيا، وكان له سلطانها وسلطان الأرض، وكان أشد الملائكة اجتهادا وأكثرهم علما، وكان يسوس ما بين السماء والارض، فرأى لنفسه بذلك شرفا وعظمة، فذلك الذي دعاه الى الكفر، فعصى الله فمسخه شيطانا رجيما. فإذا كانت خطيئة الرجل في كِبْرٌ فلا تَرْجُه، وإن كانت خطيئته في معصيته فارْجُه. وكانت خطيئة آدم عليه السلام معصية، وخطيئة إبليس كِبْراً. **وإبليس وزنه إفعيل**، مشتق من الابلاس وهو اليأس من رحمة الله تعالى. ولم يتصرف، لأنه معرفة ولا نظير له في الاسماء تشبه بالأعجمية، قاله أبو عبيدة وغيره.

وقال قتادة: حَسَد إبليس آدم، على ما أعطاه الله من الكرامة فقال: أنا ناري وهذا طيني. وكان بدء الذنوب **الكِبْر**، ثم **الحرص** حتى أكل آدم من الشجرة، ثم **الحسد** اذ حسد ابن آدم أخاه.

إبليس اللعين استعظم السجود لآدم وكره السجود في حق نفسه، علما بأن إبليس عبد الله تعالى ثمانين ألف سنة وأعْطي الرياسة والخِزانة في الجنة على الاستدراج وقال ابن عباس: كان يرى لنفسه أن له فضيلة على الملائكة بما عنده، فلذلك قال: أنا خير منه، ولذلك قال الله عز وجل: ﴿**قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين**﴾ (ص:٧٥)

وحتى بعد أن وقع بالمعصية وأقرها على نفسه وأصر على أفضليته على آدم عليه السلام لم يندم على فعله، وبذلك طرد من رحمة الله وحلّت عليه لعنة الله.

وأُبتلي آدم وزوجه به عندما سكنا الجنة، ودخل عليهم إبليس من باب الحرص على البقاء والخلود في الجنة، وأنّ أمر المنع من أكل الشجرة ما هو إلا ليكونا ملكين في عبادتهما لله وهما يقومان بالعبادة كالملائكة، وأقسم الأيمان المغلظة أنهما اذا اكلا من الشجرة المحرمة خلدا في الجنة فلا يخرجان منها أبدا. **ووقعت حواء بالمكيدة وأوقعت آدم معها** فعصى آدم عليه السلام ربه وشعر بخطئه، فخاف وخافت حواء من الله، ورغبا الى الله في التوبة فعلمهما الله كلمات فتاب عليهما وخسر إبليس اللعين الجولة الثانية. ثم أمر الجميع آدم عليه السلام وزوجه وإبليس اللعين وقبيله، أمرهم الله جميعا بالهبوط الى الارض لتكون مستقرا ومتاعا الى حين. وبيّن الله سبحانه وتعالى عداوة إبليس لأدم وبنيه. ثم العداوة والبغضاء بين الجن والانس الى يوم القيامة واقتضت حكمة الله ان يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم.

وبدأ آدم عليه السلام بتعليم أبنائه حقيقة ابليس اللعين وعداوته لهم وأساليبه في الغواية وتحذيرهم منها لعدم الوقوع بها وان عباد الله الذين دخلوا في دائرة العبودية الكاملة لله في جميع أمورهم ليس للشيطان عليهم سلطان. فلا يستطيع تسييرهم وغوايتهم لانهم في دائرة الحفظ الرباني، وهم الذين أتوا بالفرائض وانتهوا عن النواهي وأتوا بالنوافل واكثروا منها على نهج سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى طريقته وأسلوبه، هؤلاء في أمان الله ورعايته.

وبدأ الانسان حياته على الارض ليقطع هذه الرحلة الشاقة وكلها مجاهدة ومكابدة وجد وعمل لقضاء العمر المحدود بطاعة الله ولتخطي جميع الحواجز والوسائل والاغراءات الابليسية. أعطاه الله العقل ليتدبر أمره ووضع له الموازين والاسس التي اذا سار عليها عاد ثانية الى الجنة ليعيش فيها خالدا بلا تعب ولا نَصَبْ. أو والعياذ بالله ـ النار لمن أتبع نفسه هواها ومشى على خطوات الشيطان التي توصله اليها «**حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات**». من حديث المصطفى عليه الصلاة والسلام.

وأما الباب الرئيسي الذي يدخل منه الشيطان ليواجه به معجزة الانبياء والرسل هو السحر وعلم النجوم والكهانة، والمقصود بعلم النجوم ليس علم الفضاء الذي هو معرفة من المعارف التي نتعرف بها على الله الخالق العظيم، وإنما علم الابراج وتأثيرها على الانس كما يدعي أصحاب الصنعة. **فابليس هو استاذ السحرة والمنجمين والكهان**.. وكل من يتعاون مع الجن على اختلاف مشاربهم.

## آدم وحواء

أطل آدم وحواء على الوجود كأجمل وأفضل مخلوقين من مخلوقات الله سبحانه، ومنحهما الله سبحانه جزءا بسيطا من بعض

## ـ اكمل الناس عقلاً، اطوعهم لله واعلمهم بطاعته



صفاته كالعلم، والعقل، والتدبر والسمع، والبصر، والحكمة، والرحمة، والعدل، والحلم، الى غير ذلك من الصفات. وخلق فيه سبحانه الصفات المضادة لها والتي يتنزه الله عنها سبحانه وجعله الله سبحانه سيد المخلوقات واستخلفه في الارض. وخلق له زوجة ليسكن إليها وجعل بينهما المودة والرحمة. فلا عيش لآدم بدون حواء ولا عيش لحواء بدون آدم **﴿هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها﴾** (الاعراف: ١٨٩). وقمة السعادة بينهما هو الالتحام والتمازج الروحي والجسدي، وقد يحدث الالتحام الجسدي دون الالتحام الروحي، وهذا ما يمثل الحلقة المفقودة بين الرجل والمرأة. ذلك أن **التعارف والتآلف الروحي هو المقدمة الاولى والصحيحة بينهما**. وحواء هذه قال عنها رسول الله ﷺ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن المرأة خلقت من ضلع ـ وفي رواية ـ وإنَّ أعْوَجَ شيء في الضلع اعلاه ـ لن تستقيم لك على طريقة واحدة فإن استمتعت بها استمتعت بها، وبها عِوَجْ، وإن ذهبت تقيُمها كسرتها، وكسرها طلاقها» صحيح مسلم.**

خلق الله سبحانه وتعالى آدم، وخلق ذريته وقبضهم وأماتهم في صلبه، وخلق له زوجه، وأسكنهما الجنة لأجل مسمى عنده سبحانه وهما يعلمان أنهما ليست لاقامتهما الديمومة في مرحلتهما هذه.

ومن هنا استطاع إبليس اللعين أن يدخل عليهما من باب الحرص وحب البقاء في الجنة لما رأيا فيها من عيش رغيد لا داعي لاستغراق الوقت في طلبه، فهو يأتي دون تعب او سعي إليه. وتم الابتلاء وذاقا الشجرة، وكان مدخل المعصية لآدم عن طريق زوجته حواء لأنها أشد حرصا على البقاء وهي فتنة إبليس للرجل وفي الحديث «**النساء حبائل الشيطان**» أوكما قال ﷺ أي هنَّ حبائله التي ينصبها ليوقع الرجل فيها لجره الى معصية الله.

وهبط العملاقان الى الارض، آدم في المشرق وحواء في المغرب واتجه كل واحد منهما باتجاه زوجه، يبحث عنه ويناديه بلوعة واشتياق، وبعد رحلة شاقة مضنية شاهدا فيها الأهوال والحيوانات الضخمة الاليفة منها والمفترسة. ولكنها كلها تخاف من هذا المخلوق العجيب الذي لا يغلب. وأخيرا التقى الزوجان الحبيبان على ارض عرفات. **وبنت الملائكة البيت العتيق** الكعبة المشرفة لتكون قبلة للعبادة لآدم وذريته من بعده، وعلمهم **كيفية العبادة، واللغة العربية**، وما هي **الاوامر والنواهي** التي أمر بها الله. **وحملت حواء كرها، ووضعت حملها كرها**، وما أن رأت وليدها حتى نسيت تعبها وضمته الى صدرها. وبدأت رحلة اخرى هي تربية المولود الجديد وما يحتاجه من مشاق.. إنها الدنيا!! لا راحة فيها إلا بلقاء الله على رضاه.. ثم الراحة الابدية في الجنة.

### آدم والعلم

إن العقل البشري بشقيه المادي والروحي مخلوق من مادة أصلها طيني وأخرى غير مادية خلقت بأمر الله وصوِّر على صورة العقل المادي. فهو **مخلوق مثل بقية المخلوقات الاخرى** ولكنه يمتاز بميزة العلم وعقل الامور، أي ربطها بمسبباتها. والعقل بما يمتلك من مراكز، السمع، والبصر، والذوق، والنطق، والشم، والاحساس المرتبط بالجلد الخارجي والجهاز النباتي. إضافة للذاكرة المرتبطة بجميع المراكز العصبية التي تتلقى منها المعلومات من خلال الحواس الخمس. **والقلب الروحي يتلقى من الدماغ النتائج المنطقية للعلم المكتسب**، والتي تنعكس على الجوارح وتنعكس على الدماغ الروحي والذي يؤثر تلقائيا على الدماغ المادي الذي يصدر أوامر الى الاعضاء للتنفيذ وذلك للانسجام بين الجسم المادي والجسم الروحي. **وبقدر ما يكون الانسجام بين القلب الروحي والعقل بشقيه المادي والروحي بقدر ما يكون التوازن في السلوك** والتصرفات والاعمال والهدوء النفسي، بشرط استمداد القواعد والاصول من الله سبحانه، من التشريع الاسلامي الذي وصلنا اعتمادا على القرآن والسنة وفهم الصحابة واقوالهم والاجماع والقياس والاجتهاد، لأن هذا يتوافق مع طبيعة وقوانين حياة الروح والجسد وخَلْقهما، لأن الكل يرجع الى الخالق سبحانه وتعالى. ثم تأتي الممارسة العملية وتوجيه السلوك وتربية النفس وتعويدها عليه إضافة الى ممارسة الجسد العملية لهذا السلوك، مقتدين بأفضل الخلق سيدنا محمد ﷺ والخلفاء الراشدين والصحابة الكرام والتابعين من السلف الصالح، ومن خلفهم ومشى على دربهم علما واعتقادا وعملا.

فأول مخلوق من البشر هو آدم عليه السلام أبو البشرية جمعاء، وهو أول من تعلم العلم، وعلَّمه ابناءه، ثم نقل العلم أبناؤه الى أبنائهم.. وهكذا حتى وصل الينا.

فالعلم يأتي بالتعلُم. يقول سبحانه وتعالى **﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾**، **﴿اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم﴾** ولا يسمى المتعلم عالما إلا اذا عقل ما تعلمه، ولا يسمى عاقلا الا اذا ربط-الاسباب بمسببها، وكل الاسباب ترجع الى مسببها وهو الله سبحانه الذي أحسن كل شيء خلقه واعطاه صلاته ونسكه وسيْره، وفق قوانين وأصول ثابتة.. **وأكمل الناس عقلا أطوعهم لله وأعلمهم بطاعته**. فآدم عليه السلام تلقى العلم عن الله وأول علم تعلمه هو علم الاسماء، أسماء كل شيء خلقه الله سبحانه وتعالى ـ وهذا كان في السماء ـ **وعقل كل ما تعلمه بالترتيب، والتجميع، والتصنيف، والنوعية، والاستخدام، والاجتماع، والافتراق، والتداخل، والتجانس، والتضاد، والتراكب، والتخالف، والابعاد، والاطوال، والاوزان، والاثقال، والقياس، والاجتهاد، والبحث، وارتباط ذلك بالحواس التي هي نوافذ العلم للعقل**. وما ينتج عن ذلك من الاعتقاد الذي يرسخ في القلب الروحي الذي يتفاعل مع العقل في الاقدام او الاحجام او التريث، بما نسميه **الارادة والتصميم او العزيمة والحزم**. وبما نسميه **الاعتقاد** الذي يعطي طاقة غير منظورة للعقل والجسم في المشي والسعي والصبر ثم الراحة والسرور على حسن التنفيذ. والحزن والكآبة على سوء التنفيذ.

**فعِلمُ الملائكة بالنسبة لآدم كان محدودا بدليل عجزهم عن إمكانيتهم تسمية أسماء ما تعلمه آدم عليه السلام**. ومن أسماء ذريته. وهنا برز فضل آدم عليهم وسجدوا له تنفيذا لأمر الله وطاعة له سبحانه. أمّا علم الانسان بالنسبة لعلم الله، فلا يمثل قطرة ماء صغيرة من البحر، بل أقل.

ومن أحد فروع تلقي العلم هي اللغة وأول لغة نطق بها آدم هي **العربية** والتي هي أم اللغات قاطبة. وأول عبارة نطقها «**الحمد لله**» وأول تحية حيا بها الملائكة هي **السلام عليكم**، وأول عبارة سمعها من الملائكة «**وعليكم السلام ورحمة الله**» فهي لغة آدم في السماء وهي لغة أهل الجنة. عن كعب الاحبار: **أن أول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها وتكلم بالالسنة كلها آدم عليه السلام**.

وروي عن كعب الاحبار في وجه حسن قال: **أول من تكلم بالعربية جبريل عليه السلام وهو الذي القاها على لسان نوح عليه السلام والقاها نوح على لسان ابنه سام**. وروي عن النبي ﷺ انه قال: «**أول من فتق لسانه بالعربية المبينة اسماعيل وهو ابن عشر سنين**». وقد روي ايضا: **ان أول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان**. والصحيح والله اعلم أن أول من تكلم بالعربية آدم عليه السلام. **أما السريانية فهي لغة الجن**. وقد تعلمها آدم ايضا. وتعلم الجن اللغة العربية. فأصل اللغات كلها ـ والله اعلم ـ هي اللغة العربية واللغة السريانية ومنها تفرعت اللغات الاخرى. ■

### الزواج ماله وما عليه

**الزواج تأمين ضد الطيش في سن الشباب، والوحدة في عهد الرجولة، والمرض في ايام الشيخوخة. أما أقساط هذا التأمين فهم الاطفال الذين نشقى في تربيتهم وتعليمهم**

### ظواهر بحاجة الى تفسير

# هوائي الاستقبال



■ بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قل انظروا ماذا في السموات والأرض وما تغني الآيات﴾ (يونس: ١٠١)

وعن ابن عباس (ر) ان قوما تفكروا في الله تعالى.. فقال الرسول ﷺ : تفكروا في خلق الله.. ولا تتفكروا في الله. فانكم لن تقدروا قدره.

من هنا، اتجهت البشرية تنهل من العلوم والمعارف.. فتوغلوا في ابحاثهم وتنوعت دراساتهم. واتجه بعض العلماء في ابحاثهم ودراساتهم ينقبون اوجه الامور حول ماهية الاشياء الغيبية. ولكن مازال الانسان عاجزا عن معرفة الكثير من الحقائق والاشياء الموجودة في هذا الكون وهذه الطبيعة. وهذه الاشياء هي بين يديه.. فكيف بالامور المعجزة، والتي لم تجد التفسير لها حتى الآن.

وعلى الرغم من وصول الانسان الى عصر التكنولوجيا الحديثة وعصر الذرة، فما زال يجهل خلف اللحظة الحاضرة جهلا مطلقا.. ابتداء من هذا العدد ستقوم «الجذور» بنشر العديد من الظواهر الغامضة التي لم تجد التفسير العلمي لها بعد. والعديد من هذه الظواهر التي ستتناولها «الجذور» قام باعدادها السيد رياض العبد الله وجمعها في كتيب نشر في العام ١٩٨٧ عن دار الكتاب العربي في دمشق ■





عبر قنوات الاتصال التي لا تعد ولا تحصى ترد المعلومات إلى الدماغ دونما انقطاع.. ففي العصب السمعي وحده يوجد ما يقارب الثلاثين الفا من «الاسلاك النسيجية».. أما في العصب البصري فان عدد مثل أسلاك التوصيل هذه أكبر بكثير ويصل الى تسعمائة الف.. وأما حجم المعلومات التي ترد من الجهاز السمعي فقط تقدر بعشرات الالاف من وحدات «بيت» (١) في الثانية.. أما حجم معلومات الجهاز البصري فيقدر بالملايين.. وعلى الرغم من مثل هذا الحجم الهائل من المعلومات فإن على الدماغ دراسة كل تلك المعلومات وابراز المهم فيها وتمييزه عما هو ثانوي أو غير ضروري البتة.

ففي الصباح يتوجب على الدماغ الذي استيقظ من نومه لتوه ان يبدأ قبل كل شيء باعداد اجهزة الاستقبال للعمل كي يضمن وصول المعلومات دونما انقطاع.... وعملية اعداد اجهزة الاستقبال هذه ليست من الامور الهينة قط.. فالجسم يتمتع بعدد هائل من مختلف أجهزة الاستقبال.. وكل جهاز من هذه الاجهزة قادر على استقبال تلك المعلومات الخاصة به وحده..

ولكن كم يا ترى هو عدد قنوات الاتصال في الجسم؟..

وكم هو عدد الطرق التي يمكن للجسم بواسطتها الحصول على كل المعلومات؟..

لا جواب شاف لهذه الاسئلة.. ومازال العلماء يتدارسون هذا الامر بحذر شديد..

ولقد جرى العرف بين العلماء على تسمية أجهزة الاستقبال الخاصة باستقصاء المعلومات - بالحواس - أو - الاعضاء الحسية - ومثل هذه الحواس كثيرة جدا.. إلا ان العلماء اختاروا ستا منها.. واهم تلك الحواس هي كما يلي: حاسة البصر - حاسة السمع - حاسة التوازن - حاسة الذوق - حاسة الشم - الحاسة الجلدية.

اما بالنسبة للحواس غير الرئيسية ففي الجسم منها مالا يعد ولا يحصى.. ففي الجلد وحده يوجد عدد هائل من المستقبلات.. إذ ان هناك مستقبلات تتأثر بأبسط لمسة.. وهناك مستقبلات أخرى تتحسس حين تتعرض لتاثير اقوى تسبب له آلاما مبرحة.. وهناك أيضا مستقبلات لا تتأثر إلا بالبرد.. وأخرى على العكس من الاولى لا تتأثر إلا بالحرارة.. فالمستقبلات الجلدية لا عد لها ولا حصر..

ومنذ أمد بعيد والعلماء عاكفون على دراسة «تركيب ومبدأ» عمل اعضاء الاحساس.. فاتضح لهم بعض الامور.. وغفلت عنهم أمور اخرى.. وتجدر الاشارة هنا إلى ان خلايا الاستقبال مزودة بشعيرات دقيقة للغاية ومعقدة بشكل غريب جدا.. وهذه الشعيرات تعتبر في نظر العلماء كالهوائيات.. فبفضل وجودها نستطيع نحن ادراك عالمنا الذي نعيش فيه.. والتحسس بكل ما يحيط بنا..

وايضا - ان هوائيات خلايا الاستقبال في العين مثلا تتأثر بالطاقة أي بالفوتونات.. وهوائيات خلايا الاستقبال في عضو الشم تتأثر بطاقة جزئيات المواد الفواحة.. والسمع تتأثر بالصوت أو بالاحرى بطاقة الموجات الصوتية..

اذا.. ان كل عضو من الاعضاء له طاقات محددة يتأثر بها بشكل مباشر لا بسواها.. ولكن.. كيف يتم ذلك.. انها ظاهرة وضعت العلماء في موقف حرج للغاية.. ومن المعروف ان الهوائيات هذه تكون طيلة حياتها في حركة دائمة ومستمرة.. ولولا مثل نمط هذه الحركة الدائمة.. لكان من المستحيل علينا التحسس بالعالم الخارجي وبما يحيط بنا من أشياء..

ولا يدري العلماء حتى الآن كيف تتمكن خلايا الاستقبال هذه في تلك الاعضاء من ادراك المهيجات.. وأية مواد تستخدم هي لهذا الغرض.

ومازال العلماء يضربون الاكف على بعضها.. والحيرة بادية على وجوههم.



## بعد أن جّمد الغرب خطر القنبلة الذّرية الشيوعية

# القنبلة الذرية الاسلامية هل تتفجر في وجه الغرب؟

بقلم: محمد عادل عقل




القنبلة السكانية متى تهدد الغرب؟

**■ إذا كان الحد الفاصل بين ألمانيا الشرقية والغربية هو جدار برلين الذي أقيم كنتيجة للحرب العالمية الثانية، وحتمية لتقاسم المصالح البينية بين الغرب الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والشرق الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفييتي «سابقاً» وتحطم أخيراً بفعل الارادة، فإن الجدر الكثيرة ما تزال تفصل بين بلاد الأمة الاسلامية الواحدة العقيدة والمنهج. والكل ينظر بتوق إلى تحطيم تلك الجدر بأقل الخسائر، كما يحدث في بعض البلدان العربية والاسلامية التي انتهجت سبيل الديمقراطية مثل الأردن، والجزائر والباكستان ■**



منذ أن تحطم جدار برلين الجزائري المتمثل في جبهة التحرير الجزائرية - **على حد قول أحد مسلمي فرنسا** - بفعل المد الشعبي الاسلامي العارم الذي تقوده وتتربع على قمة قيادته «جبهة الانقاذ الاسلامية» والقلق الغربي والشرقي يتفاقم يوماً بعد يوم في محاولة لوقف واقع التغيير الذي بدأت الشعوب الاسلامية تخطو أولى خطواتها نحوه، الأمر الذي يعني بالتأكيد، **التغيير في خارطة المصالح السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية**، تلك المصالح التي ترتبط بالدوائر الغربية بشكل أو بآخر.

ولأن الدوائر الغربية لا تهمها المؤسسات الحاكمة بقدر ما يهمها الواقع المصلحي لها، فانها الآن في وضع لم تكن قد تنبأت به - كما هي عادتها إزاء الأحداث والمتغيرات في أماكن كثيرة من العالم.

ولأن **الاسلام** هو القوة الدافعة للتيار الشعبي الناهض من المحيط إلى المحيط على **محور طنجة - جاكارتا**، فإن التعامل مع هذه القوة يستوجب قدرة فائقة في معالجة الواقع الجديد، مع المحافظة على الحد الأدنى من المصالح الغربية، فها هو **مالكولم س. بكس** مدير البرامج في «معهد الشرق الأوسط» التابع لوكالة المخابرات الأمريكية ينصح إدارته بقوله: «**الاسلام اليوم قوة أساسية، ومن الخير للأمريكيين أن يتفهموه على نحو أفضل. فالاسلام كعقيدة وثقافة لا يعرفون عنه إلّا النزر اليسير**»[1].

وهذا يدلل على أن في الغرب فئة من النخبة المثقفة، ولها لمسات في صنع القرار، ترغب في أن تتعامل مع الاسلام الناهض بدرجة عداء أقل بكثير من السابق، وفي إشارة ذكية يؤكد **مالكولم** أن قنوات الالتقاء مع تلك القوة الاسلامية ما زالت موجودة ومفتوحة، ولكن على الغرب وخاصة أمريكا أن تتفهم الواقع الجديد وتقرأه، كما أنها مطالبة - على حد رأي مالكولم - بمعرفة السبيل الصحيح لفهم الاسلام بلا تحريف أو تشويه. وهو ينطلق بفهمه ذاك من واقع الغرب المسيحي الذي يؤمن إلى حد ما بالعقائد السماوية رغم التغييب الواضح والصريح لكل قيمة أخلاقية أو إيمانية في الخطاب السياسي الحالي في التعامل مع قضايا العالم، الذي أسموه «الثالث» وبالذات مع بؤرة التوتر العالي فيه «العالم العربي والاسلامي».

ومن هنا فيجدر بالتيار الاسلامي أن يستوعب «البيريسترويكا الشعورية» التي بدأت تدب في أوصال وعقول بعض مراكز النفوذ في الدائرة الغربية، خاصة بعد أن **فشلت النظرية المادية المتمثلة في الاشتراكية** من ايجاد الحل الأمثل لمشاكل الانسان والكون وفلسفة التاريخ، إضافة إلى الفشل في بناء اقتصاد متين يؤمن الحياة الكريمة للانسان.

لقد حاول الغرب بكل مؤسساته المادية والمعنوية أن يعمل على أربعة محاور في منطقة نفوذ الاسلام المتوقعة، بحيث يحكم سيطرته على مقدرات الدول التي تدور في فلكه الأمر الذي يدفع بالمصالح الغربية أن تبقى مصونة بغض النظر عن مؤسسة الحكم القائمة. وهذه المحاور الأربعة هي:

### أولاً: المحور الايديولوجي:

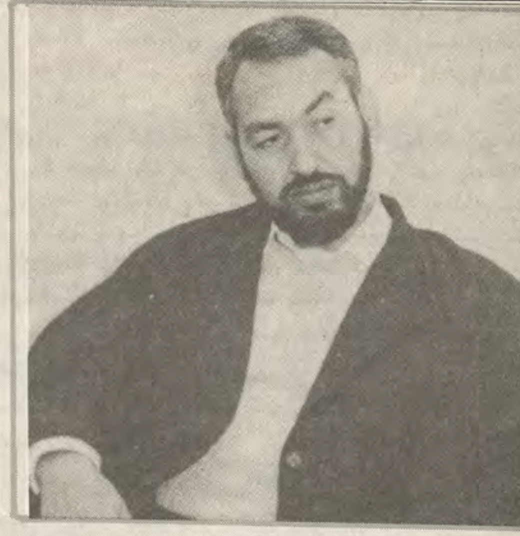
شعر الغرب أن الايديولوجية - الفكر - الاسلامية تستطيع بفعل ديناميكيتها وحيويتها أن تواكب التطور والتغير الحادثين في هذا العالم. فعملت المؤسسات المعادية للاسلام على شل تلك الحركية وتجميدها وتسكينها ومحاولة إلغائها، منذ القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا.

ونجحت الحملة ابتداءً من كبرى الجرائم، وهي **إغلاق باب الاجتهاد**، نظراً لانصراف الناس عن أمور دينهم إلى تفاصيل دنياهم الكثيرة، فانشغل الناس بأنفسهم، وانشغل بهم عدوهم، ورُكن الاسلام على الرفوف التي أعدتها له دوائر الرصد المعادية، ونجحوا إلى حدٍ كبير في ذلك.

وكمحاولة ناجحة أخرى، كان القضاء المبرم على رمز هذه الايديولوجية **المتمثل في الرجل المريض الذي كان يرقد على سرير الشفاء في الاستانة**، فوظفت الدوائر الغربية - وخاصة البريطانية - كمال أتاتورك ليهدم الخلافة ويقضي عليها في مهدها، وهكذا كان!.

ومنذ عشرينات هذا القرن، بدأت نماذج نهضوية إسلامية تبزغ في الأفق، فكانت «**حركة الاحياء» التي قادها حسن البنا، وسيد قطب والمودودي بعد حقبة الاصلاح التي كانت قائمة كالمهدية والسنوسية، وأقطاب التحديث كأمثال الأفغاني ومحمد عبده. فما كان من دوائر «الكيد الغربي**» إلّا أن أوقعت تلك الحركات في شباكها التآمرية، وأسقطت في مواجهات عنيفة ودامية مع أنظمة الحكم القائمة.

ولكن، ورغم كل المحاولات التي إستخدمها الغرب في القضاء على الايديولوجية الاسلامية إلّا أنه لم يستطع **سوى شلها** لفترة زمنية إتسمت **باللجوء إلى «تحت الأرض»** وشهدت بدايات العمل السري المنظم خوفاً من بطش السلطات الحاكمة التي كانت تتصور - بفعل التأثير الغربي الماكر - أن الاسلاميين يطرحون أنفسهم بدائل لأنظمة الحكم، وكان الهم الأوحد لهم هو الاستيلاء



راشد الغنوشي: الظاهرة الغنوشية

على الزعامة كهدف مصلحي ذاتي.

وتجلت حركة الفعل الشعبي الرافض للنموذج الغربي وطروحاته التي كان يسوقها من خلال النخبة المتغربة من أبناء الأمة في ملحمة الثورة الجزائرية، التي يقول عنها أول زعيم للجزائر أحمد بن بلا بعد الانتصار العظيم على الطاغوت الفرنسي آنذاك، يقول: «**إن الثورة الجزائرية كانت تعبيراً عن المقاييس الاسلامية، وفرنسا لم تخرج من الجزائر إلَّا بالاسلام، والذي لا يعرف هذا لا يفهم شيئاً عن الثورة الجزائرية**»(٢).

من هنا يستطيع المتابع لما يجري على مسطح الكرة الأرضية الوسطى التأكيد أن **حركة الانبعاث الايديولوجي** بدأت تأخذ طريقها إلى مراكز القيادة وصناعة القرار في أرجاء مختلفة من العالم العربي والاسلامي، وهذا ما كان له أن يكون لولا **الرؤية الاسلامية الواقعية**، التي أخذت طريقها بمنهجية واضحة ومدروسة من خلال المدارس الحديثة للحركة الاسلامية وخاصة، ما يتعلق بالظاهرتين الأشد بروزاً في الوطن العربي، وهما «**الغنوشية**» **في المغرب العربي و** «**الترابية**» **في وادي النيل والمجاهل الافريقية**.

وكان من أهم أسباب بروز الظاهرتين أنهما إعتمدتا في حركة الاحياء على محاولة **تجسير الهوة بين التيار الاسلامي والحكومات الرسمية** في محاولة لابعاد القمع والمطاردة عن أعضائها، والعمل من خلال المؤسسات.. فكان النجاح للظاهرة الترابية التي استفادت من التجارب الذاتية للسودان وانطلقت من الظروف الموضوعية لتبدأ ببناء الدولة بعد أن فككت الحركة الاسلامية هناك أنماطها التقليدية التنظيمية التي أصبحت العائق الأكبر أمام الأفواج البشرية التي بدأت تدخل في تيار الحركية الاسلامية، وتخلصت حركة الاحياء السودانية من رواسب الماضي الذي كان يعتمد على **افتراض العداء لكل من لا ينتمي للحركة الاسلامية**.

أما في تونس، فلم يكتب للظاهرة «الغنوشية» النجاح، ووُجِهت بحملة قمع عنيفة ومنظمة، وضعت لها الأسس والخطط المدروسة، وكانت النتيجة أن انتقل معظم كوادر الظاهرة الى المعتقلات والزنازين، واستطاعت المنظومة الفكرية اليسارية بمساعدة الدوائر الرسمية اختراق الحاجز المتين للحركة في داخل تونس. وتأخير المشروع الاسلامي هناك.

إلَّا أن الظاهرتين تلتقيان على شيء أهم وهو، **كسر البنية التنظيمية** التي يقول عنها الاستاذ راشد الغنوشي:

«**إن قناعة لدي تتنامى حول محدودية فعالية التنظيمات الصفوية مهما إتسعت واعتدلت، حيث المسابقة في تمحيص شروط العضوية وطول المسالك، وذلك شأن معظم التنظيمات العربية المعاصرة وإن اختلفت لافتاتها الفكرية، فلقد كانت جداولها محدودة وأوعيتها قاصرة عن استيعاب حركة الجماهير العفوية فضلًا عن قدرتها على تفجيرها. ولا تزال تجربة الثورة الاسلامية في إيران وتجربة الجبهة الاسلامية في الجزائر من حيث اتساع الأوعية التنظيمية رغم اختلاف الظروف والاقتدار على تحريك وتوجيه الملايين تجربتين منفردتين تحتاجان إلى التأمل والدراسة، رغم النواقص والسلبيات، وذلك من أجل كسر التيارات الحزبية التقليدية ما شهد منها حظوظاً من التطور كالذي عندنا أو ما بقي محنطاً منذ مولده، وكأنه قدس الأقداس أو وحي من السماء نزل**»(٣).

لقد حاول الغرب أن يزج **بالاسلام الرسمي** في بعض الأقطار العربية والاسلامية في معركة مع **الشيوعية** التي كانت قادمة من الشرق، في محاولة لاشغال الجميع في الخطر الالحادي الداهم، **بما يمثل من ايديولوجية تتعارض مع العقيدة الاسلامية في أهم مكوناتها، وهي الايمان**، وقد نجح الغرب في توظيفه ذاك، إلَّا أن هذا النجاح ما لبث أن تلاشى بعد السقوط المريع والانهيار الفظيع للمنظومة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي (سابقاً).

**يقول ستانلي هوفمان في كتابه** «**العالم الجديد ومشاكله**»:

«إننا ندخل حقبة تاريخية جديدة، فانتصار الليبرالية الغربية لا يعني نهاية التاريخ، كما يقول بعض السذج، فالعالم لا تزال فيه ايديولوجية واحدة ـ على الأقل ـ ذات طبيعة صدامية **هي الاصولية الاسلامية**»(٤).



وهو هنا إعتراف واضح ببروز الايديولوجية الاسلامية من جديد، إلَّا أن ستانلي ينظر اليها من منظار الرؤية الغربية غير الواعية لحقيقة الاسلام التي يفهمها مدير البرامج في معهد الشرق الأوسط التابع لوكالة المخابرات المركزية مالكولم بكس.

من جهته يقول جون ل. اسبوزيتو إستاذ الدراسات الاسلامية في كلية «هولي كورس» الأمريكية في دراسة له بعنوان «**الاسلام كقوة سياسية في بلاد المغرب**»: «بالرغم من إستمرار حركة الاحياء الاسلامي كظاهرة هامة في بلاد المغرب، مثلما في العالم الاسلامي بأسره، إلَّا أننا لم نطور بعد منهجاً لفهمها وتقويم وزنها وأهميتها، أو لصياغة سياسات واضحة في التعامل مع الحركات الاسلامية، وهناك العديد من المسائل أو القضايا التي أفرزتها التجربة السابقة ويجدر بحثها.

١ ـ إن كلًا من المحللين الرسميين والمحللين الأكاديميين كانوا بطيئين في تحديد وتقدير القوة النسبية المحتملة لكثير من النشطاء والحركات الاسلامية بفعالية. لقد كنا متأخرين ثم مترددين في الاعتراف بقوة ووزن الصحوة الاسلامية، كما إرتكبنا نفس الخطأ فيما بعد في شمال افريقيا.

٢ ـ هل كان هناك أي اختلاف في طريقة معالجة وتحليل أوضاع الحركات الاسلامية وزعامتها عن غيرها من الحركات السياسية الشعبية؟.

٣ ـ هل تصبح إمكانية وصول الاسلاميين إلى الحكم مسألة أكبر منها في حالة وصول أي حركة شعبية أخرى؟.

٤ ـ هل كان بامكان الحكومة الامريكية أن تكون أكثر صلة بالحركات الاسلامية وقياداتها، وإن لم يكن، فلماذا؟.

٥ ـ هل تؤثر القوة المحتملة للحركات الاسلامية في أن تغير من السياسة الأمريكية تجاه التحول نحو الديمقراطية، وقضايا الحريات السياسية، وحقوق الانسان في بلاد المغرب. وهل تطيق الولايات المتحدة الصمت حيال العملية الديمقراطية في بلاد المغرب والعالم الاسلامي على نطاق أوسع؟»(٥).

هذه التساؤلات وغيرها كثير يطرحها أسبوزيتو المتخصص في الدراسات الاسلامية أمام القيادات الفكرية والسياسية الغربية، والتي بمجملها تعطي رؤية جديدة حول النهوض الاسلامي الذي قفز عن دوائر الحاسبات الالكترونية وحضارة الروموت وثورة الجينات، تساؤلات تضع في الحسبان أن **الايديولوجية الاسلامية** هي التي تقف وراء الانبعاث الجديد لشعوب العالم الثالث الذي تمثل شريحة منه تعدادها مليار مسلم صدى الصوت القادم من دياجير التبعية والانجراف في تيار العلمنة والتغريب الذي تثبت تلك التساؤلات فشله، وتؤكد أن المسلمين بايديولوجيتهم قادمون إلى حيث القاعدة التي بدأت بالزلزلة تحت أقدام المستعمرين ومشاريعهم الاستعمارية.

### ثانياً، المحور الاقتصادي:

لسنا بحاجة إلى دليل إثبات أن أحد أسباب انحسار المعسكر الشرقي بجبروته وعظمته هو الفشل الاقتصادي للنظرية المادية التي جاءت حرباً على الرأسمالية، فاذا بها لا تستطعي الوقوف على ساقيها أكثر من أيام قلائل ما لم تزودها المنظومة الغربية الامبريالية بما تحتاجه من قمح وطعام..

ولا شك أن عصب الاقتصاد الغربي وتقدمه التكنولوجي يعتمد في الأساس الأول على مصادر الطاقة ـ أي البترول ـ الذي يتوفر بكثرة في منطقة الشرق الأوسط أو بالأحرى الدول العربية والاسلامية.

وبعدما نجحت الثورة الاسلامية في ايران، وقامت القوات السوفيتية بغزو افغانستان بدأت معالم حركة الاحياء تظهر في كل مكان، وبدأت معها المخاوف الغربية وخاصة الأمريكية تتزايد.

وكان مظهر التعبير عن هذه الرؤية من خلال إعلان الرئيس كارتر في «رسالة الاتحاد» الموجهة للشعب الأمريكي بتاريخ ٢٠ كانون ثاني (يناير) ١٩٨٠، أو فيما عرف **بمبدأ كارتر** والذي نص على «أن أية محاولة من جانب أية قوة أجنبية للسيطرة على منطقة الخليج (الفارسي!!) سوف تعتبر بمثابة عدوان على المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية، ولسوف يقابل مثل هذا العدوان بكافة الوسائل الضرورية.بما في ذلك القوة العسكرية...».

فما هي المصالح الحيوية للولايات المتحدة في المنطقة؟، هذا ما يجيب عليه وزير الدفاع الأمريكي آنذاك، هارولد براون، في حديث له أمام لجنة الشؤون الخارجية بالكونغرس بالقول: «إن ما نراهن عليه في الخليج (الفارسي) هو الرخاء الاقتصادي والعافية السياسية للولايات المتحدة وحلفائها، فلو حُرمت الدول الصناعية في العالم من حرية الوصول إلى مصادر الطاقة في الخليج فستكون النتيجة على الأرجح هي الانهيار لحلفائنا وللاقتصاد العالمي»(٦)

## المسلمون قادمون لقيادة النظام العالمي الجديد

## ـ ستانلي هوفمان: العالم لم تزل فيه ايديولوجية واحدة هي الأصولية الاسلامية

من هنا نرى الدافع الرئيس للتحالف الغربي في حربه ضد العراق الذي ضم الكويت اليه بعدما إجتاحها في ٢/٨/١٩٩٠. فالاقتصاد الغربي له شريان يعيش بالنفط العربي والاسلامي، فإذا ما قطع الشريان، **وهو العلاقات القائمة مع الغرب، أو انقطع غذاؤه، وهو النفط، إنهار الاقتصاد الغربي كما انهار الاقتصاد الشرقي**، مما يؤذن بشر كبير، وهو ما تنبهت إليه الدوائر الغربية منذ زمن بعيد. إلَّا أن التردي الاقتصادي المذهل الذي ترفل به معظم الدول العربية ـ ومنها دول نفطية كالجزائر وليبيا ـ كان سبباً في يقظة الجماهير العربية نحو الاخطبوط الغربي الذي يمد أنيابه الذاتية أو المصنوعة محلياً، لامتصاص خيرات الأمة، من خلال ربطها بعجلة الاقتصاد الغربي، وبقاءها على حالة التخلف طالما أن النعيم والرخاء يأتيها من جهة الغرب.

إلَّا أن الحرب الباردة التي انتهت بموت الاتحاد السوفييتي أذهلت الطرفين الشرقي والغربي، فلم ينتبه المارد الشيوعي إلى تركيبته إلا وهو يستجدي الغذاء على أبواب ألد أعدائه الغربيين، وفي الوقت نفسه، وبدرجة أقل خطورة، كان الاقتصاد الأمريكي يجري نحو حتفه بظلفه، فها هو الرئيس الأمركي جورج بوش يحرم نفسه من الاحتفال بعيد الميلاد للعام ٩٢ في بلاده، بل يحتفل به وهو يقوم بمهمة إنقاذ اقتصاد بلاده، في استراليا، فقد قالت صحيفة «**الواشنطن بوست**» أن الرئيس الأمريكي جورج بوش حرص على أن يؤكد مراراً للشعب الأمريكي أن رحلته لمدة اسبوعين في الدول الآسيوية ـ الباسيفيكية والتي بدأت ـ مطلع العام ـ تدور حول ثلاثة أشياء هي: «**إيجاد الوظائف ثم الوظائف ثم الوظائف**».

وتضيف الصحيفة أنه إذا ما تمكن الرئيس بوش من الفوز بمجال أوسع للصناعات والأعمال الأمريكية في السوق اليابانية فإن هذه الفرص ستواجه عوائق كثيرة من بينها: **التحدي الياباني** الذي تمثله الصناعات اليابانية للصناعة الأمريكية في الأسواق الأمريكية نفسها، إلى جانب المحنة والتراجع التي يمر بها الاقتصاد الأمريكي نفسه.

ولا توجد شركة تستطيع أن توضح بجلاء **مدى ما تعانيه الصناعة الأمريكية اكثر من شركة «جنرال موتورز» التي كانت لفترة طويلة علامة الجودة المميزة لصناعة السيارات الأمريكية**.

ولقد أعلن روبرت ستيمبل رئيس شركة جنرال موتورز الذي صحب الرئيس بوش في جولته الآسيوية في تصريحات له في بداية الشهر الأول لعام ٩٢، أن شركته سوف **تلغي ٧٤ الف وظيفة وتغلق ٢١ مصنعاً**.

وقال الرئيس بوش لنحو ثلاثة آلاف شخص في تكساس، سوف نذهب لنتحدث عن فتح الأسواق الحرة التي أغلقت أبوابها في وجه المنتجات الأمريكية والصناعات الأمريكية في عمليات تمنح هنا الفرصة في إيجاد مزيد من الوظائف للأمريكيين.

ومضى بوش يقول: «**إن أهم الأولويات بالنسبة لنا هي إيجاد وظائف جديدة للأمريكيين وسوف أذهب إلى آسيا للمساعدة في إيجاد هذا النوع من الوظائف**»[٧].

ويأتي هذا الحديث بعدما تقاضت قوات التحالف وعلى رأسها الولايات المتحدة مبلغاً يقدر في متوسطه بنحو خمسين مليار دولار، مما يؤكد حقيقة الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها أمريكا، وهي تحلم في هذا الوقت بالذات بقيادة العالم، ووضعه تحت ابطها ضمن ما تسميه بالنظام العالمي الجديد. ففي الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة تسعى جاهدة إلى عرقلة سير اقتصاديات العالم العربي والاسلامي نجدها تعاني ـ رغم تدفق خيرات المنطقة إلى أسواقها وبنوكها ـ من ضعف في البنية الاقتصادية، في الوقت الذي بدأ فيه المشروع الاسلامي الناهض في السودان بتمزيق فواتير استيراد المواد الرئيسة من القمح والسكر والذرة، والتي تقدر بمئات الملايين من الدولارات.

نعم، تشهد الولايات المتحدة بداية انهيار في اقتصادها، لا سبيل لوقفه إلَّا في حالات احكام السيطرة على اقتصاديات اليابان والشرق الأدنى، والحيلولة دون قيام اوروبا الموحدة، ووقف النزف المادي المستمر للمشروع الاستعماري في قلب الشرق الاسلامي المتمثل في الكيان الصهيوني، وذلك بايجاد تسوية سلمية تقبل بها «دولة اليهود» ولا يرفضها العرب، ومحاولة الحد من ظاهرة التنامي في الصحوة الاسلامية الراشدة التي بدأت تطرح نفسها بقوة بعد أن فازت جبهة الانقاذ الجزائرية باغلبية ساحقة بمقاعد مجلس النواب.

**فهل تنجح امريكا فيما فشلت فيه روسيا التي أسلمت رقبتها للجزار الأمبريالي فجزها من الوريد إلى الوريد**، بعدما إطمأن وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر على حقيبة الأزرار النووية



التي استلمتها أيدي أمنية في روسيا والمتمثلة في بوريس يلتسين أو بالاحرى اليهودي باروخ يلتسين ـ**وهو اسمه الحقيقي**؟ أم أن «وتلك الايام نداولها بين الناس» هي السنة النافذة في دورة الحضارة الحالية التي تقف على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية؟.

### ثالثاً، المحور البشري:

من رحمة ربنا بالامة الاسلامية أن جعل لتخلفها بعض المحاسن التي تقف على رأسها الزيادة المطردة في النفوس البشرية. هذا التزايد الذي يقلق الغرب ودوائره المتابعة للتكاثر البشري في منظومة العالم الاسلامي، فرغم المحاولات الجادة والكثيرة التي قامت بها الأجهزة المتعلقة بالذرية والنسل الاسلامي والعربي من تحديد للنسل وربط الفقر والبطالة والمرض بالزيادات الكبيرة في السكان، وبرنامج تعداد السكان التي تمولها المنظمات العالمية، وإهداء مصر ساعة لحساب زيادة المواليد يومياً، كل هذه الجهود لم تفلح في إلغاء «**القنبلة الذرية**» من الوصول إلى حالة الاشباع والاخصاب كما هو الحال بالنسبة **للقنبلة الذرية** التي تشكل مصدراً الرعب الحقيقي في الغرب بعدما تسربت الأنباء عن شراء بعض الدول الاسلامية لقنابل روسية جاهزة للتفجير.

ويشير إلى هذه الزيادة السكانية بالارقام **الجنرال جاك زيلكور** مدير مركز الدراسات العسكرية العليا ومدير المكتب العسكري لرئيس الوزراء الاشتراكي الفرنسي بيير مروا، وزميله **الاستاذ هربرت دوبوفور** الاقتصادي المعروف، في كتابهما الأخير «**السلام في عين الاعصار**»: «لم يكن عدد سكان العالم أجمع عشية الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ يتجاوز المليار، إزداد خلال قرن واحد ٧٠٠ مليون نسمة ليصل عام ١٩٣٩ إلى ٢,٣ مليار نسمة ومتوقع أن يصل عام ٢٠٠٠ إلى ٨ مليار نسمة، بمعدلات نمو بلغت ١,٣ مليار خلال ١٥٠ سنة في الفترة (١٧٨٩ ـ ١٩٣٩)، وستة مليارات خلال قرن واحد هو القرن العشرين! أما الشعوب التي تنمو بشكل المتوالية الهندسية كما عبر عن ذلك **توماس مالتوس** فهي الشعوب الآسيوية والافريقية التي تضاعفت بنسبة ٦ مرات. وعلى سبيل المثال فإن تعداد سكان مصر الذي كان عام ١٩٠٠ حوالي ١٠ مليون نسمة سيصل في نهاية القرن إلى ٦٠ مليون، ففي عام ٢٠٠٠ سيبلغ عدد السكان في القاهرة ١٣ مليون وهي العاصمة التي خططت وبنيت لتستوعب مليون ونصف المليون نسمة فقط»[٧].

من هذه الدراسة نجد الاهتمام الزائد والمبالغ فيه، إزاء الظاهرة السكانية المتنامية في منظومة الدول المتخلفة وعلى رأسها العالم الاسلامي بشقيه العربي والعجمي. فرغم الفتن والقلاقل والاضطرابات الداخلية التي تشعلها الدوائر الغربية أو أعوانها من أبناء الأمة الاسلامية، ورغم سقوط آلاف بل ملايين الضحايا في حروب الابادة الجماعية التي يقودها المايسترو الصهيوني ومشاريعه الاستعمارية ورغم الحروب المباشرة التي تدمر فيها الشعوب، كما حدث في الخليج ـ في حربيه ـ إلَّا أن النتائج المتوخاة من ذلك أعطت عكس ما تمنت تلك الدوائر. فقد تنامى في الحس الاسلامي من جديد **معنى الجهاد المسلح**، وبدأت الاعداد الغفيرة من الشباب الاسلامي **تقبل على الموت في سبيل الله كإقبال أعدائها على الحياة**، وما الأمثلة الحية في فلسطين وأفغانستان وارتيريا والفلبين إلَّا أمثلة حية على تلك الروح المتأججة في النفوس، وهذا الذي شكل خطراً داهماً لكل المشاريع الاستعمارية في المنطقة رغم حالة الخذلان والتراجع العامة على المستوى الرسمي، ولكن هذا زمان الشعوب التي بدأت تتحرك وتتململ والتي إذا ما نزلت إلى الشوارع فمن ذا الذي سيعيدها إلى بيوتها، **إن عصياناً مدنياً واحداً كفيل بأن يغير خارطة منطقة بأكملها**، فكيف إذا قامت الشعوب مجتمعة على هدف واحد، وعدو مشترك واحد، بالتأكيد ستكون النتائج كارثية.

يقول **ليون يورس** صاحب رواية «الحاج» (The Haj) : «لقد كتبت رواية الحاج من أجل تنبيه الغرب إلى أننا نواجه ثوراً ساخطاً على ظهر كوكبنا قوته بليون إنسان وانحراف هذا الثور يمكن أن



حسن الترابي: الظاهرة الترابيه

## ـ نفط المسلمين متى يتوقف عن تغذية شريان الاقتصاد الغربي؟

يفتح الطريق إلى ارماجدون ـ معركة فاصلة مذكورة في التوراة بين الخير والشر يعقبها مباشرة يوم الحساب ـ »[٨].

وقد بدأت نبوءة ليون يورس بالتحقق إثر نتائج الانتخابات التي باتت تؤكد سيطرة الاسلاميين على زمام الأمور في الشوارع الاسلامية على محور طنجة ـ جاكارتا مما يؤكد حقيقة مفادها، أن **القوة البشرية التي كانت في المفاهيم الشرقية لا تعدو صفراً أصبحت الآن تمثل رقماً صحيحاً أمامه تسعة أصفار على الأقل**؟.

### رابعاً، المحور الأمني (العسكري):

وهو المحور الذي ما زالت تمسك الدوائر الغربية بزمامه وتحكم سيطرتها عليه، وهو يمثل مطمحاً كبيراً في دائرة الشرق الأوسط، المنطقة الأكثر تفجراً في العالم، خاصة بعد أزمة الخليج وما أفرزته من حقائق كانت مغيبة لفترة طويلة من الزمن.

فقد نشرت صحيفة «**الحياة**» بتاريخ ١٩٩٠/٣/٢٣ ملخصاً للتقرير الأمني السنوي الذي أصدره مجلس الأمن القومي بعنوان: «**استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة**» جاء فيه أن المصالح الحيوية الأمريكية في الشرق الأوسط والمتمثلة أساساً في مصادر الطاقة والعلاقات الأمريكية القوية مع بعض دول المنطقة، تستحق وجوداً عسكرياً أمريكياً مستمراً وربما معززاً في المنطقة. وأضاف التقرير بأن التهديدات التي تواجه هذه المصالح قد إزدادت على إثر التبدد السريع للتوتر بين الشرق والغرب.. ويشير التقرير ـ المكون من ٣٢ صفحة ـ إلى «أن اعتماد العالم الحر على مصادر الطاقة من هذه المنطقة البالغة الأهمية، وعلاقاتنا المتينة مع كثير من دولها ما زالت تشكل مصالح مهمة للولايات المتحدة..». وعرّف التقرير منطقة الشرق الأوسط بأنها ذات أهمية بارزة للاستراتيجية الأمريكية حتى مع إضمحلال التوتر بين الشرق والغرب، وأضاف: «إن التهديدات لمصالحنا، بما في ذلك أمن اسرائيل والدول العربية المعتدلة، وكذلك تدفق النفط بحرية، ينبع من مصادر متنوعة..» وكانت هناك في التقرير إشارة للتطرف الديني والذي يحظى باهتمام مسؤولي السياسة الأمريكية الذين يعتقدون بأن هذا التطرف الأصولي سيتستمر في تهديد حياة السكان الأمريكيين والدول الصديقة من الشرق الأوسط والتي يعتمد العالم الحر على مصادر الطاقة فيها!!»[٩].

مما سبق يتضح أن المصالح الغربية المتواجدة في منطقة الشرق الأوسط لا بد من حمايتها عسكرياً للابقاء على تلك المصالح في وضع يسمح بالاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن. لكن، هل تبقى السيطرة محكمة على بؤر التوتر في المنطقة؟ وهل يبقى الاذعان مستمراً للجبروت الغربي وآلته العسكرية؟.

للاجابة عن هذا السؤال لا بد من التذكير بالوضع القائم الآن في منطقة الاتحاد السوفييتي المفككة وخاصة تلك الجمهوريات الاسلامية التي تمتلك حوالي ٢٥٠٠ رأس نووي..

إن التخوف الغربي من بيع بعض من تلك الرؤوس والقنابل النووية للدول الاسلامية يتزايد بعد الأنباء التي تسربت عن شراء إيران لثلاث قنابل جاهزة بقيمة مائة وخمسين مليون دولار. ولمعرفة مدى الرعب الذي بدأ يدب في أوصال الدوائر الغربية فإن الحملة التي بدأت تثيرها حول امتلاك الباكستان والجزائر لقنابل نووية لدليل كافٍ على تصاعد وتيرة القلق لدى تلك الدوائر.

وإن ثبتت صحة تلك الحملات، فإن التوازن العسكري الذي من خلاله تؤمّن أمريكا والدول الدائرة في فلكها يصبح في وضع يميل لصالح الدول المستضعفة التي ما زالت في وضع المستغل (بفتح الغين). وهذا الوضع الجديد يكفي لتغيير صورة المنطقة وخريطتها.

وفي بحثه عن النشاط النووي في العالم الإسلامي يذكر الاستاذ **جون بول شارنيه** أن هذه المنطقة تواجه اليوم أعنف وأرعب صراع، وأن المرحلة المقبلة ستكون أكثر تدميراً، لأن المنطقة تسعى في نشاط محموم لامتلاك القنبلة النووية. وطالما أن الصراعات في هذه المنطقة من النوع شبه الدائم وتعبر عن صراع نفي الآخر، فإن **احتمالات حرب نووية كارثية تبقى في الأفق**، فالهند وباكستان لديهما شبه إصرار على المضي بعيداً في صراعهما الجاد، حتى أنهما وبسبب هذا النوع من الصراع أصبحتا دولتين نوويتين، والحالة ذاتها نجدها في صراع «اسرائيل» والعرب. **والقنبلة الاسلامية في باكستان قد تواجه تحدياً في الشرق الاوسط من القنبلة الاسلامية**، وقد تتداخل الاستراتيجيتان وتختلط الأوراق. و لقد أشار شارنيه إبان حرب الخليج الأولى عبر التلفزيون إلى أن **أخطر ما يواجه الغرب هو تلاقي الاستراتيجيتين العربية والباكستانية مروراً بالجمهورية الاسلامية الايرانية. إن هذا العمق الاستراتيجي والضخم والقدرات البشرية والتقنية لهذه الشعوب من شانها أن تقلب موازين القوى وتقوم بعملية استقطاب كبيرة للشعوب الاسلامية الاندونيسية والسوفيتية وغيرها. إنها بمثابة الايذان بتشكل كتلة اسلامية دولية لا يستهان بها**[١٠].



## ـ شركة «جنرال موتورز» تختصر معاناة الصناعات الأمريكية!!

### خلاصـــة

إن العالم قبل عام، كانت تحكمه دولتان هما: الولايات المتحدة، والاتحاد السوفييتي، أما الثاني فقد إنهار لسببين رئيسين هما: **الفشل في الايديولوجية الماركسية /اللينينية والأزمة الاقتصادية الخانقة، أما الثانية فهي التي تمسك بزمام الأمر والنهي في العالم**، إلاّ أنها تعاني على المستوى الاقتصادي مشاكل كبيرة لدرجة أن أكبر شركة في امريكا وهي «جنرال موتورز» تقوم بتسريح ٧٤ ألف موظف وتغلق ٢١ مصنعاً. وهي على مستوى الفكرة تعاني من أزمة أخلاقية لا مثيل لها في أي دولة في العالم.

أما المسلمون فهم قادمون من ثنايا الضعف لأنهم يمتلكون مقومات الارادة، والايمان، ويحملون البديلَ العادل عن أنظمة الظلم والاستبداد، ويمتلكون من الموارد والطاقات التي تحتاج إلى قرار صادق بارادة سياسية واعية ليتحقق النظام العالمي الاسلامي الجديد، فالاسلام هو الوحيد والجدير بقيادة العالم تحت لواء واحد لأن المسلمين يرفعون المبدأ الخالد «إجمع تَسُدْ» بعكس المبدأ الاستعماري الصهيوني البائد «فرّق تَسُدْ».

### المراجـــع


١ ـ الاستاذ موسى يعقوب. مقال بعنوان «الاسلام السياسي»، صحيفة الانقاذ السودانية. ١٩٩٢/١/٥

٢ ـ المصدر السابق

٣ ـ فصلية قراءات سياسية. العدد الرابع. السنة الاولى. خريف ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م. حوار مع الشيخ راشد الغنوشي

٤ ـ النشرة الشهرية: السياسي. مفاهيم ومواقف. العدد الثاني. السنة الثانية. فبراير ١٩٩١. تصدر في الولايات المتحدة. «النظام العالمي الجديد».. ص ٢٣

٥ ـ قراءات سياسية. مصدر سابق. ص ٥٢ ـ ٥٣

٦ ـ نشرة السياسي. مصدر سابق. ص ٤ ـ ٥

٧ ـ اللواء الأردنية. العددان ٩٧٣. ٩٧٤. تاريخ ١ ـ ١٩٩٢/١/٨

٨ ـ قراءات سياسية. مصدر سابق. العالم الاسلامي في الاستراتيجية الفرنسية. ص ١٧٨

٩ ـ السياسي. مصدر سابق. ص ١٨

١٠ ـ المصدر السابق. ص ١٢

١١ ـ قراءات سياسية. مصدر سابق. ص ١٨٨


### المرأة السوء

في حكمة داود عليه السلام ان المرأة السوء مثل شرك الصياد لا ينجو منها الاّ من رضي الله عنه. وقيل: المرأة السوء غل يلقيه الله تعالى في عنق من يشاء من عباده. وقيل لاعرابي كان ذا تجربة بالنساء، صف لنا شر النساء، فقال شرهن النحيفة الجسم، القليلة اللحم، المحياض الممراض، المصفرة، الميشومة، العسرة المبشومة، السلطة البطرة، النفرة، السريعة الوثبة، كأن لسانها حربة، تضحك من غير عجب، وتبكي من غير سبب، وتدعو على زوجها بالحرب، أنف في السماء، وانف في الماء، عرقوبها حديد، منتفخة الوريد، كلامها وعيد، وصوتها شديد، تدفن الحسنات وتفشي السيئات، تعين الزمان على بعلها، ولا تعين بعلها على الزمان، ليس في قلبها عليه رافة، ولا عليها منه مخافة،، ان دخل خرجت، وان خرج دخلت، وان ضحك بكت، وان بكي ضحكت، كثيرة الدعاء، قليلة الارعاء، تاكل لماً، وتوسع ذماً، ضيقة الباع، مهتوكة القناع، صبيها مهزول، وبيتها مزبول، اذا حدثت تشير بالاصابع وتبكي في المجامع، بادية من حجابها، نباحة عند بابها، تبكي وهي ظالمة، وتشهد وهي غائبة، قد دلّي لسانها بالزور، وسال دمعها بالفجور، ابتلاها الله بالويل والثبور وعظائم الامور. ويقال: ان المراة اذا كانت مبغضة لزوجها فان علامة ذلك ان تكون عند قربها منه مرتدة الطرف عنه كأنها تنظر الى انسان غيره من ورائه، وان كانت محبة له لا تقلع عن النظر اليه.

وقال داود عليه السلام ايضا: ان المرأة السوء على بعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير، والمرأة الصالحة كالتاج المرصع بالذهب كلما رآها قرّت عينه برؤيتها.



# العرب واليهود في العيون الأمريكية

## اليهود شعب مناضل والعرب غير أهل للثقة!!

## ـ لا سامية الامريكيين في الثلاثينات كانت موجهة ضد اليهود

إعداد: أسامة عكنان

في مقدمة كتابه «البحث عن الكرامة» المخصص لدراسة واقع الشرق الأوسط في حقبة عبدالناصر، يقول «ولتون وين» في سياق تشخيصه للكيفية التي صُنع بها الرأي العام الأمريكي تجاه أطراف النزاع في المنطقة: «**إن نوعية معلوماتنا عن الآخرين تقرر صورهم في عقولنا**» إن ولتون **هنا** يقرر حقيقة في غاية الأهمية، فالذي يسيطر على منابع المعلومات المتعلقة بأناس معينين، يتحكم في صناعة المواقف وردّات الفعل التي ستتولد لدى شعبه إزاء هؤلاء الناس.

ومن هنا فإن الصورة المتولدة في ذهن شعب معين عن شعب آخر، لا يتم التعرف على كامل حيثياتها بمجرد معرفة تلك الصورة، بل بمعرفة الآليات التي يتم من خلالها وعلى ضوئها تشكل تلك الصورة. ولما كانت المعلومات المتعلقة بالآخرين هي الركيزة الأساسية التي تسهم في تكوين صورنا عنهم، فان التعرف على المعلومات التي يتم تداولها وتناقلها والتعامل وفقها لدى شعب من الشعوب عن شعب آخر، هو نتاج التعرف على آليات صنع الموقف وردة الفعل وتكوين الصورة عن هذا الشعب.





الهجرة اليهودية الى فلسطين.. جهود امريكية جبارة لتحقيقها!

### الصفات العربية والاسرائيلية في الصحافة الأمريكية

في الفترة الواقعة بين شهري تموز وكانون أول عام «١٩٥٦»، (تاريخ العدوان الثلاثي على مصر) ذكرت الصحف والمجلات الأمريكية في سياق حديثها عن المنطقة وعن العرب وعن اليهود والاسرائيليين، العرب موصوفين بصفات رديئة وسيئة ومبتذلة (٤٠٩) مرات، فيما لم تذكرهم موصوفين بصفات حميدة سوى «١٧٠» مرة. إن هذا يعني أن الأوصاف التي زود بها القارىء الأمريكي عن العرب في تلك الفترة ـ ونشير هنا إلى أن المجلات والصحف المذكورة كانت توزع آنذاك أكثر من «١٣» مليون نسخة ـ كان منها «٤٠٪» فقط من شأنه أن يثير تعاطفاً مع العرب و «٩٦٠٪» لن يثير لديه سوى البغض والكراهية. هذا وقد توزعت الصفات الـ «٤٠٩» الرديئة التي تناقلتها الصحافة الأمريكية عن العرب في تلك الفترة على النحو التالي: (**حياة البداوة ١١٩ مرة، تدني مستوى المعيشة ١٠١ مرة، تدني مستوى التعليم ٥١ مرة، إهدار حقوق المرأة ١٢ مرة، إهدار الديمقراطيات ٢٦ مرة، عدم الصدق وعدم الجدارة بالثقة ٣٨ مرة، إستفحال الخلافات ٦٢ مرة**). ومن الواضح أن التركيز كان باتجاه صفة البداوة ومستوى المعيشة المنخفض إضافة إلى الخلافات. وهذا يكشف عن أن الصحافة الأمريكية كانت تهدف إلى تصوير تأميم قناة السويس الذي تسبب في العدوان الثلاثي بأنه ممارسة قام بها بدو جياع غير متفقين فيما بينهم على شيء، حتى لو كان ذلك سيتسبب في تغيير واقع أهم قناة في العالم. بعبارة أخرى تريد الصحف الأمريكية من المواطن الأمريكي أن يتساءل: **ايهما اهم واولى مصير الاقتصاد العالمي ورفاهية الأمم المتحضرة (الغرب) أم طموح مجموعة من البدو والرعاع الذين يعانون من الفقر والجوع**؟ وتريد منه أن يجيب إنطلاقاً من العقلية البراجماتية الأمريكية بالصورة التي تدفعه من ثم إلى إتخاذ المواقف العدوانية



قتل الفلسطينيين على ايدي اليهود.. أليس ارهابا؟

من العرب والمتعاطفة مع المعتدين حتى والعرب يعانون من الظلم والقهر.

في مقابل ذلك، أي في مقابل الـ «٤٠٩» صفة رديئة التي ألحقتها الصحافة الأمريكية بالعرب، لا نراها قد ألحقت بالاسرائيليين أية صفة رديئة على الاطلاق، فلقد كانت النسبة صفر، **(فيما ذكرت لهم «٤٨» مرة صفات حميدة توزعت بين المستوى التعليمي المرتفع والمستوى المعيشي المرتفع، والتوجه الديمقراطي الشبيه بالغرب، والاخلاق العالية والشجاعة والبطولة.. الخ)**.

في عام «١٩٦٧» بدأ الحال يختلف بعض الشيء، ففي الفترة ما بين شهري أيار وحزيران من عام النكسة ذكرت نفس الصحف والمجلات، العرب موصوفين بالصفات الرديئة والسيئة «٢٤٣» مرة فيما ذكرتهم موصوفين بالصفات الحميدة والايجابية «٣٦» مرة. فهناك نقصان ملحوظ في ذكر الصفات السيئة بنسبة «٤١٪»، وارتفاع في ذكر الصفات الايجابية بنسبة «١١٢٪». ولكن لا يصح - في تصورنا - أن تخدعنا هذه التركيبة النسبية الجديدة، خاصة في جانب الصفات السيئه، ففترة الاستطلاع قصيرة بالقياس للاستطلاع الذي أورد عام «١٩٥٦»، فهذا الأخير غطى مساحة زمنية تقدر بستة أشهر، فيما لم يغطي استطلاع عام «١٩٦٧» سوى شهرين. فلو أردنا أن نكون تجريديين بعض الشيء، للاحظنا أن الـ «٤٠٩» صفة سيئة عام «١٩٥٦» توزعت بواقع حوالي «١٣٦» مرة لكل شهرين. وهكذا تغدو الناحية الرقمية الصرفة كاشفة عن تطور مذهل في حجم العداء للعرب وتشويه صورتهم في العقل الأمريكي، لأننا لو افترضنا أن عدد «٢٤٣» لا يخضع لانحرافات معيارية، لأمكن توقع أن يتم تجمع أكثر من «٧٣١» وصفاً رديئاً في حق العرب خلال ستة أشهر من عام «١٩٦٧». وهذا من جهة أولى، أما من جهة ثانية فيبدو أن الخط الاعلامي عام «١٩٦٧» اتخذ سياقاً آخر غير السياق الذي كان قد اتخذه عام «١٩٥٦». ففي الوقت الذي لم تذكر اسرائيل مرفوقة بصفات حميدة وايجابية خلال ستة أشهر في عام «١٩٥٦» سوى «٤٨» مرة، فإنها ذكرت بهذه الصفة خلال شهرين فقط من عام «١٩٦٧» حوالي «١٥٧» مرة. من هنا يتضح لنا أن أزمة عام «١٩٥٦» دفعت بالاعلام الأمريكي إلى انتهاج نهج تسفيه العرب بالدرجة الأولى وتشويههم بصوة أساسية، لأنهم كانوا أصحاب المبادرة التأميمية، فيما حاول هذا الاعلام عام «١٩٦٧» علاوة على تشويه العرب القيام بتمجيد إسرائيل من جميع النواحي لتبرير فعلها العدائي أمام الرأي العام الأمريكي ولتصويره بأنه إنجاز أمة متحضرة متقدمة متعلمة، جادة وفعالة.

وملاحظة أخرى نستطيع إيرادها بخصوص الحملة الاعلامية عام «١٩٦٧» تتمثل في أن الـ «٢٤٣» صفة سيئة ورديئة التي ألحقت بالعرب إبان الأزمة توزعت على النحو التالي: **(حياة البداوة ٢٥ مرة، مستوى معيشي منخفض ١٨ مرة، مستوى علمي منخفض مرة واحدة، ولم تتم الاشارة ولو مرة واحدة إلى إهدار حقوق المرأة، وذكر المواصفات غير الديمقراطية ٨ مرات، فيما وصف العرب بعدم الكفاءة وعدم الأمانة والجدارة بالثقة ٨٩ مرة وأنهم مختلفون فيما بينهم ١٠٢ مرة)**. وتشير هذه التوزيعة إلى أن التركيز قد تم باتجاه إبراز الخلافات العربية وعدم كفاءتهم لابراز مقومات التفوق الاسرائيلي متمثلة في الوحدة الوطنية على أرضية الديمقراطية والكفاءة التي تمثلت في امتلاك المقدرة على هزيمة ثلاث دول عربية مجتمعة في أيام قليلة. أما الصفات الاسرائيلية الايجابية فقد توزعت على النحو التالي: **(ذكرت مستوى التعليم المرتفع للاسرائيليين ٢٢ مرة، وذكرت فعاليتهم واعتمادهم على أنفسهم ١٠٥ مرات فيما ذكرت ثقتهم بأنفسهم ٢٦ مرة، أما التوجهات الديمقراطيه في اسرائيل فلم تذكر سوى ٤ مرات)** ومن الواضح أن التركيز قد تم باتجاه إبراز الصفات ذات التأثير على تبرير وتضخيم وتقديس النتائج العسكرية لحرب عام «١٩٦٧».





المستوطنات الاسرائيلية.. فوق اراضي العرب

في عام «١٩٧٣» وعلى ضوء الأزمة العميقة في ذلك العام ينكشف الوضع عن تغير مذهل في المدخلات الاعلامية التي صيغت لتشكيل الرأي العام الأمريكي بخصوص المنطقة عرباً واسرائيليين. وستكشف هذه التغيرات عن أهمية النتائج العسكرية في تكوين المدخلات الاعلامية. فخلال شهرين هما تشرين أول وتشرين ثاني من عام «١٩٧٣» تم ذكر العرب مرفوقين بأوصاف معينة مختلفة في نفس الصحف والمجلات التي اعتمدناها في بداية هذا التحليل فقط «١٥١» مرة، منها «٥٥» مرة ذكروا فيها بأوصاف ايجابية وحميدة أي بنسبة «٣٦.٥٪» من مجموع الأوصاف المستخدمة، فيما لم يذكروا بأوصاف سيئة ورديئة سوى «٩٦» مرة بنسبة «٦٣.٥٪» من المجموع.

ويمكن النظر إلى هذا التغير نظرة إيجابية تعطيه قيمة موضوعية خلافاً للتغير الذي حصل بين عامي «١٩٥٦» و «١٩٦٧»، بسبب أن الفترة الزمنية التي غطاها الاستطلاع في سنتي «٦٧» و «٧٣»، هي نفسها (شهرين) الأمر الذي يجعل التغير ينتج بالضرورة عن عناصر أخرى ذات أهمية في تكوين المدخلات الاعلامية المشكلة للرأي العام الأمريكي. ونستطيع أن نؤكد أن الانجاز العسكري الذي أخذ طابع المبادرة العربية والدفاع الاسرائيلي، وما نتج عن ذلك من تحطيم بعض الأساطير التي حيكت حول الجيش الاسرائيلي، هو الذي أسهم بشكل كبير في إحداث هذا التغير. ويبدو تأثير الحرب بارزاً في تكوين الرأي الأمريكي عام «١٩٧٣» إذا نظرنا إلى التركيبة التوزيعية للأوصاف التي تم إلصاقها بالعرب ومن ثم بالاسرائيليين.

**(فحياة البداوة ذكرت ١٨ مرة فقط، ومستوى المعيشة المنخفض ذكر ١٢ مرة ومستوى التعليم المنخض ذكر مرتين، والتوجه غير الديمقراطي ذكر ٦ مرات، وصفة عدم الجدارة بالثقة ذكرت ٤٤ مرة، فيما لم تذكر الخلافات سوى ١٤ مرة، وخلت مجموعة الأوصاف المذكورة من اي حديث عن هضم حقوق المراة)**. ومن الواضح أن تغيرات عميقة وحاسمة حصلت في الأوصاف ذات العلاقة بالحرب. فالتركيز على الخلافات العربية كاد يختفي، لأن الحرب تم خوضها بقرار سوري مصري مشترك، الأمر الذي يجعل من الصعب إقناع المواطن الأمريكي أن هذا الانجاز المشترك تحقق على خلفية نزوع الى الاختلاف، بصرف النظر عن تفسيرنا نحن لما حدث عام «١٩٧٣».

وفي المقابل فقد حدث إهتزاز مماثل في تركيبة المواصفات التي تم إلصاقها باسرائيل، فمن بين «٦٦» مرة ذكرت فيها

اسـرائيـل مرفـوقة بوصف ما (**ذكرت نفس الصحف الأمريكية الصفات الايجابية لاسرائيل ٤٠ مرة فقط، بينما ذكرت ولأول مرة صفات سيئة ورديئة لها بشكل ملفت بلغ ٢٦ مرة، أي ما يعادل نسبة «٤٠٪» من مجموع المرات. كما أن الصفات الايجابية توزعت هذه المرة بطريقة مختلفة تماماً، فمستوى التعليم المتقدم الذي كان يبرر الانتصار في الحرب يختصر لذكر مرتين فقط، والاعتماد على النفس والبطولة التي ذكرت ١٣١ مرة في عام «١٩٦٧» هبطت لتذكر فقط ٣٧ مرة عام «١٩٧٣»، ولم يعد أحد يهتم بالحديث عن أهمية الديمقراطية في إسرائيل في ظل الظروف التي فرضتها حرب إكتوبر إذ لم تذكر سوى مرة واحدة**).

## تحايل الصحف الأمريكية في نقل ما يتعلق بالعرب

لم تكتفِ الصحف الأمريكية بالتحكم في المدخلات المعلوماتية إلى عقـل المواطن الأمريكي بخصوص صورة العرب، عن طريق الانتقـاء والتـزوير والتشويه، بل راحت تستخدم أسلوب التحايل الذي لا يمت إلى العلميـة والمـوضـوعية بأية صلة، ما دام هذا التحايل يحقق نجاحات كبيرة على صعيد تثبيت الصورة المراد تثبيتهـا بخصـوص المنطقة، فيما يرى الساسة الأمريكيون أنه يخدم المصالح الأمريكية. والتحايل في حقيقة الأمر أسلوب مميز من أسـاليب الانتقاء، فهو ليس انتقاءً لمعلومة من بين معلومات مختلفـة لأهميـة هذه المعلومـة تحـديداً بالنسبة للسياق المراد تكـريسه. بل هو إنتقاء لمعلومة معينة من بين مجموعة معلومات تشكل في مجموعها الصورة المتكاملة عن ظاهرة ما قيد الدراسة والتحليل. ونظراً لطبيعة ما يحدثه هذا النمط من أنماط الانتقاء من خلل في المدخلات الاعلامية لدى المواطنين الأمريكيين، فقد تم انتهاجه على نطاق واسع في الصحافة الأمريكية.

فقـد كانت بعض الصحف الأمريكية تتبع في بعض الأحيان تكتيكاً معيناً لتشويه وجهة النظر العربية حتى عند تقديمها كما هي للرأي العام الأمريكي، فيما يبدو أنه نوع من التجرد والحياد (**فمثلاً نشـرت صحيفـة نيـويورك تايمز في عددها الصادر في «١٨ حزيران ١٩٦٧» مقتطفات من مقال نشرته صحيفة «ازفستيا» السـوفييتيـة يهاجم الاسرائيليين ويصفهم بالمعتدين. فيما وصفت مجلة تايم الفظائع التي ارتكبها الجنود الاسرائيليون خلال حرب حزيران من عام «١٩٦٧» بأنها التهمة التي يلصقها الشيوعيون السوفييت باسرائيل**).

وإذا عدنا إلى التحايل الذي تحدثنا عنه وعن انتهاجه من قِبل الصحـافة الأمريكية أسلوباً لصياغة العقل الأمريكي إزاء العرب والمنطقة بوجه عام، فإننا سنجد مئات النماذج والأمثلة التي تؤكد صحـة وجهـة نظرنـا، ولأن دراسة كهذه لا تحتمل كمّاً كبيراً من الأمثلة فاننا سنورد بضعة نماذج نرى فيها تأكيداً على صحة ما نقوله.

فقـد قالت **صحـيفـة النيـويـورك تايمـز** الصـادرة في «١٩٦٧/٦/١١»: عنـدمـا انتهت الحـرب العالمية الثانية كانت الدولة القومية لليهود قريبة من الظهور إلى حيز الوجود.. ونلاحظ أنـه في الوقت الذي اعتـرفت فيـه الصحيفـة بأن قرابة مليون فلسطيني تم تشريدهم جراء تلك المحاولة الناجمة عن إعادة إحياء دولة «يهـودا القـوميـة»، فإنهـا لامت العـرب وفئة الفلسطينيين لرفضهم الوصـول إلى إتفاق مع إسرائيل.. ثم مضت الصحيفة تقدم التبرير لأعمال اسرائيل العدوانية عام «١٩٦٧» قائلة: عندما أعلن الرئيس عبد الناصر إغلاق مضائق تيران في البحر الأحمر والمـؤدية الى خليج العقبة حيث ميناء إيلات الاسرائيلي، فان الحرب أصبحت شبه مؤكدة إلى حد كبير، ما دام الاسرائيليون شعروا بهذه الخطوة الناصرية أن بقاءهم أصبح في خطر.. ومن الواضح لقارىء هذه الصحيفة وعندما يقارن بين موقفها من معاناة الفلسطينيين عام «١٩٤٨» واحتمال معاناة اسرائيل عام «١٩٦٧» أن بقاء الفلسطينيين بالنسبة لها أمر عديم القيمة، فيما يعتبر بقاء اسرائيل أمراً في غاية الأهمية. وهذا الاستخلاص يعتبر مُعطىً

# - الكتب المدرسية الأمريكية:
# اليهود متشبثون بحقهم في العودة إلى أرضهم «!» والعرب غارقون في خلافاتهم



نفسياً ضرورياً تفرضه طبيعة التوصيل المعلوماتي في ذهن القارىء.

## فلسطين في العقل الأمريكي

لمـا كانت فلسـطين والقضيـة الفلسطينية هي مركز الهجمة المعـاصـرة على الأمة العربية، وهي بؤرة التعاطي المباشر مع الحـالة اليهـوديـة والاسرائيلية في المنطقة بوصف هذه الحالة الذراع الغـربي عامـة والأمـريكي خاصـة في مواجهة النهوض العربي، فقد كان لزاماً على قادة الاعلام الأمريكي أن يولوا هذه القضيـة وهـذا الاسم قسـطاً كبيـراً من محـاولاتهم التغييبيـة والتشويهية والتزويرية، نظراً لما يحققه النجاح في ذلك من نجاح أكيد في تثبيت المراد تثبيته في الذهن الأمريكي بخصوص العرب والمنطقة العربية بوجه عام. ولقد كان أهم ما تم السعي الى تمريره في عقل المواطن الأمريكي بخصوص فلسطين، هو البعد التغييبي لمسمى فلسطين ولكل ما ينبثق عنه من حيثيات. وعلى الرغم من أن اهتمـام السـاسـة الأمـريكيين بفلسـطين كجـزء حيوي من مشـاريعهم السيـاسية جاء متأخراً بعض الشيء - عقب الحرب العالمية الثانية - إلاّ أن الغريب حقاً هو أن غياب صورة فلسطين عن عقول الأمريكيين كان مبكراً وقبل ذلك الاهتمام الرسمي بها، الأمر الذي يكشف عن أن السياسة الاعلامية العدائية الموجهة بهذا الخصوص والتي تبدت ملامحها البشعة بعد إنشاء اسرائيل، أسهمت منـذ وقت مبكر عقب الحرب الثانية في إضافة حيثيات جديدة إلى صورة فلسطين في عقول الأمريكيين، ولم تقم بخلق هذه الصورة بكليتها، فقد كانت ملامح عديدة منها مُشكَّلةً منذ وقت يبدو أنه كان مبكراً جداً مع مطلع هذا القرن خاصة من خلال السينما.

ففي استطلاع للرأي أجراه مركز غالوب عام «١٩٤٦» ودار حول الاجابة على السؤال التالي: بناءً على ما قرأته أو سمعته، لماذا لم يَدَعْ البـريـطانيون مزيداً من اليهود يدخلون فلسطين؟.. إتضح حجم الجهـل الأمريكي بالفلسطينيين وبقضيتهم حسب ما دلت عليه نتائج الاستطلاع التي جاءت على النحو التالي:

**١ - لأن البريطانيين يريدون الاحتفاظ بسيطرتهم، ٥٪.**

**٢ - لأن البريطانيين يخافون إثارة العرب، ١٥٪.**

**٣ - لأن البريطانيين يريدون مهادنة العرب وحماية مصالحهم في مصر والهند والجزيرة العربية، ٤٪.**

**٤ - لأنه لا يوجد مكان في فلسطين، ٥٪.**

**٥ - لأن البريطانيين مغرضون ضد اليهود ويخافون من أن يصبح هؤلاء قوة رئيسة في المنطقة، ١٠٪.**

**٦ - لأن اليهود يثيرون كثيراً من المشاكل في أماكن إقامتهم، ٤٪.**

**٧ - لأن البريطانيين يخافون أن يحصل العرب على مساعدة من روسيا، ١٪.**

**٨ - أجوبة متنوعة أخرى، ١٪.**

**٩ - لا جـواب، ٥,٥٪.**

إن الملفت للنـظر ألاّ يسجـل الفلسـطينيـون حسب نتـائـج الاستطلاع أي أثر على الاطلاق في ضمير الأمريكيين، وألاّ يكونوا بشكـل أو بآخـر سبباً من الأسباب التي أملت على البريطانيين سياستهم بخصوص الهجرة، وألاّ يرد إسم فلسطين إلاّ في إجابات «٥٪» من الذين وُجه إليهم السؤال، هم على وجه التحديد أولئك الذين قالوا: «لا مكان في فلسطين»، علماً بأن السؤال ذكر إسم فلسطين بكل وضوح ولم يقل «العرب» أو غير ذلك.

ولكـن وعلى الرغم من كل محـاولات التغييب التي انتهجهـا الاعلام الأمريكي الموجه منذ وقت مبكر فيما يتعلق بشطب إسم فلسطين وعنوان القضية الفلسطينية من ضمائر الأمريكيين، إلاّ أن هنـاك ظاهـرة ملفتة للانتباه كشفت عنها استطلاعات الرأي المتعـاقبـة فيما يتعلق بمقولة الدولة الفلسطينية. ويبدو أن هذه الظاهرة التي لا يمكن النظر إليها إلاّ بمنظار الايجابية كانت نتاجاً لتـطورات الوضـع الفلسـطيني وتـأثيـر النضال الفلسطيني في المحافل الدولية وفي الرأي العام الدولي، لا بل وفرْضِه لنفسه على العرب كمطلب من مطالبهم، وإن كان ذلك في حدوده الدنيا على الرغم من كل السلبيات التي أرفقت بظاهرة النضال الفلسطيني في الضميـر الأمـريكي ممـا يتعلق بوصمـه دومـاً بالارهاب والعنف والوحشيـة.. الخ. والملفت في هذه الظاهـرة أنهـا أخذت تنحى المنحى الايجابي بشكل بارز منذ أواخر عقد السبعينات وتحديداً عقب إتفـاقيـات كامب ديفيد التي فرضت على الذهن الاعلامي الأمـريكي ولأول مرة وعبر منطق السلام والصلح إدراج القضية الفلـسـطينيـة على جدول النـظر اليهـا، وإن كان ذلك بأدنى المستـويـات المتمثلة في الحكم الذاتي كمـرحلة انتقالية لوضع نهائي فيما بعد. كما نصت على ذلك اتفاقيات السلام الاسرائيلية المصرية التي رعتها الولايات المتحدة في ظل رئاسة جيمي كارتر.

إن الظاهرة التي نتحدث عنها هي تنامي الرأي العام الأمريكي المؤيد لقيام دولة فلسطينية، وتناقص الرأي العام المؤيد للابقاء على الوضع الحالي بالنسبة للفلسطينيين. فقد كانت نتائج أربعة استطلاعات للرأي أجريت في الأعوام «١٩٧٧» و«١٩٧٩» و«١٩٨٢» و«١٩٨٥» على النحو التالي:

| التاريخ | ١٩٧٧ | ١٩٧٩ | ١٩٨٢ | ١٩٨٥ |
|---|---|---|---|---|
| البيانات | | | | |
| مع إقامة الدولة الفلسطينية | ٣٦٪ | ٤١٪ | ٤٦٪ | ٥٥٪ |
| مع الابقاء على الوضع الحالي | ٢٩٪ | ٢٥٪ | ٢٣٪ | ١٨٪ |
| آراء أخرى | ٣٥٪ | ٣٤٪ | ٣١٪ | ٢٧٪ |

لقد إرتفع عدد الأمريكيين الذين يؤيدون إقامة الدولة الفلسطينية بنسبة «٥٣٪» في فترة ثماني سنوات، فيما إنخفض عدد الأمريكيين الذين يؤيدون الابقاء على الوضع الحالي بنسبة «٣٨٪» في نفس الفترة. ويعد هذا المؤشر من أكثر المؤشرات إيجابية في كافة المواقف الأمريكية المتعلقة بالصراع في المنطقة. من ناحية أخرى نلاحظ أن عدد الأمريكيين الذين حسموا مواقفهم وأنهوا حالة التردد قد تزايد من عام ١٩٧٧ لغاية عام ١٩٨٥ بصورة مضطردة. فبعد أن كان عددهم عام ٧٧ يمثل نسبة ٦٥٪ من مجموع من أدلوا بآرائهم في الاستطلاع، فإنه أصبح عام ١٩٨٥ يمثل ما نسبته ٧٣٪ من مجموع الذين أدلوا بآرائهم في استطلاع ذلك العام. والايجابي في الأمر ليس هو حدوث الزيادة في عدد هذا الصنف من المواطنين الأمريكيين فقط، بل هو توجه هذا التزايد لصالح تزايد عدد المؤيدين لقيام دولة فلسطينية وليس لصالح المعارضين لها. إذ على الرغم من تناقص عدد الذين حسموا أمرهم باتجاه الابقاء على الحالة القائمة فان التزايد الكبير في عدد الذين حسموا أمرهم باتجاه الموافقة على الدولة الفلسطينية، جعل المحصلة من التغيير تبقي تزايداً، وهذا هو وجه الايجابية الأهم في المؤشر المذكور.

أخيراً تجدر الاشارة في سياق الحديث عن فلسطين في عقول الأمريكيين إلى محاولة خبيثة سعى الاعلام الأمريكي الموجه اليها ولا يزال، وهي حبك القضية الفلسطينية بهوية ووجود الشعب اليهودى بأجمعه. وكانت النتيجة أن بذلت جهود كبيرة لمشاكلة الوضع المناهض لاسرائيل بالوضع المناهض لليهود واعتباره واحداً.

**وهكذا أضحى عدد من الأوهام التي تُنشر لتوسيع نطاق التأييد لاسرائيل جزءاً من الزخم العام في الجهود المبذولة لتغيير صورة اليهود. وتتضمن بعض العقائد الأمريكية السائدة بهذا الخصوص ما يلي:**

*** أن الاسرائيليين هم مستضعفو الشرق الأوسط، القادرون رغم ذلك على النصر في وجه معوقات هائلة، وذلك بذكائهم وشجاعتهم ومثابرتهم.**

*** أن الاستيطان اليهودي في فلسطين لم يوقع بالفلسطينيين ضرراً مستديماً، بالعكس فالفلسطينيون العرب لم يُخرجوا من ديارهم عام ١٩٤٨. وإنّما دعاهم اليهود للبقاء، وأنهم لم يغادروا إلاّ بإرادتهم الحرة وبناءً على نصيحة إخوانهم العرب.**

*** أن الاستيطان اليهودي جعل الصحراء تزهر، في حين ترك العرب أرض فلسطين بلا عناية من جراء كسلهم.**

*** أن الصهيونية هي فلسفة ليبرالية وتستحق التأييد من محبي الحرية في أرجاء العالم.**

*** يفصح العرب عن المشاعر المعادية للسامية ذاتها الموجودة في الغرب، والنزاع إنما ينطلق من هذه الكراهية، من جهة أخرى يحمل الاسرائيليون نوايا حسنة أساساً تجاه العرب!.**

وهكذا فقد نجح الاعلام الغربي عامة والأمريكي خاصة في جعل العالم ينظر إلى مشكلة الشرق الأوسط على قاعدة المصداقية التي تولى لهذه الموضوعات المختلفة التي ثبتت كحقائق أساسية تحكم الصراع في الذهن العام هناك. وأصبح النزاع في المنطقة على ضوء ذلك، نزاعٌ، العرب والفلسطينيون هم فيه المعتدون المتعصبون دينياً وقومياً، في حين أن الاسرائيليين هم عدول مسالمون منتجون، وهم كذلك قد حققوا نجاحات باهرة في حروبهم **(نجاحات تكفي لاكمال الصورة بالضرب على وتر الميول الداروينية الاجتماعية في الغرب والتي تتجه نحو الاعجاب بالطرف الفائز)**

## المصادر

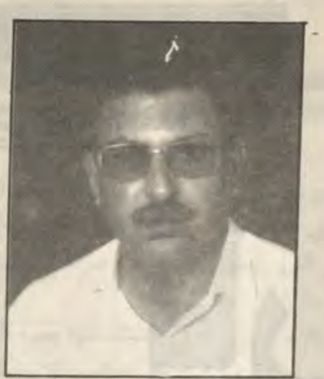

١ ـ صورة العرب في عقول الامريكيين، د. ميخائيل سليمان، ترجمة عطا عبدالوهاب، الطبعة الأولى ١٩٨٧، مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت

٢ ـ تاريخ العالم المتحضر، وولتر وولبانك، طبعة عام ١٩٦٩

٣ ـ تاريخ العالم، دانيال زوبل، الطبعة الانجليزية عام ١٩٦٩

٤ ـ كتاب الراي العام بين عامي ٣٦ ـ ١٩٤٥، صادر عن جامعة بريستون، الولايات المتحدة الأمريكية، مطبوعات عام ١٩٥١، الطبعة الانجليزية



# التسامح.. بلسم يشفي أدران الحقد ويطهر نفس الانسان


د. داود محمد الخالدي


كثيرة هي الفضائل التي أجمع الناس عليها منذ بدء الانسانية على سطح هذا الكوكب وعبر تطور حضاراتهم وحتى يومنا هذا. ولعل التسامح هو إحدى هذه الفضائل والتي لا يختلف اثنان من البشر على أنها فضيلة وقيمة اخلاقية فلماذا نرى الحقد يملأ القلوب ونرى العداء المستفحل بين الانسان وأخيه الانسان يصل الى أعلى الدرجات حتى أن وحشية الانسان في حروبه وفي قتله لأخيه الانسان، والتفنن في أساليب التعذيب والتدمير والحقد، **قد بلغت حداً فاق كل تصور، وغدت كلمة وحشية كلمة متواضعة لا تفي أبداً بإعطاء التصور الحقيقي والواقعي** لمدى حقد الانسان وشره وإيذائه، لأن الوحوش لا تبطش ببعضها هذا البطش الشمولي والمبرمج، بل إنها تتعارك لبرهة من الوقت لسبب معين ثم لا تلبث أن تنفض كل في طريقه. ولم يقدم لنا السلوك الحيواني اثباتاً على وجود الحقد عند الحيوانات وأن وجد **فإنه بلا شك أقل** كثيراً منه عند الانسان، فما أظلمنا للوحوش والحيوانات عندما **نصف همجيتنا بالوحشية، والوحشية بلا شك ارقى كثيراً من سلوكنا البشري الحاقد.**

## التسامح في الاسلام

ما انفك الاسلام يدعو الى التسامح ونبذ الضغينة والكراهية، بل أن العديد من أسماء الله **وصفاته هي مسميات وصفات للتسامح، ومنها : الرحمن، الرحيم، الغفور، الودود، السلام.** وهنالك العديد من الأيات والأحاديث النبوية التي تتحدث عن التسامح، اقتطفت منها هذه الآيات آملاً التأمل فيما تحمل معانيها من سمو وعظمة وشفافية : **﴿ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار﴾** [الرعد : ٢٢]

**﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة، ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾** [فصلت : ٣٤]

**﴿ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر**

## التسامح، قيمة أخلاقية عند كل الأديان وفي كل فكر انساني

دعت كافة الاديان الى التسامح واعتبرته قيمة اخلاقية فضلى، بل أن النبي عيسى عليه السلام سمي رسول المحبة والسلام لكثرة ما دعا الى التسامح والمحبة، ودعونا نستعرض بعضاً من أقواله :

**«من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضاً».**

**«ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضاً».**

**أما بالنسبة للأدب العربي** فقد أغنى الفكر الكثير من الأقوال التي تمجد التسامح وتبرزه كقيمة اخلاقية سامية. ولنتأمل هذه الأبيات للشاعر العربي أبو الفتح البستي :

**أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم**
**فطالما استعبد الانسان إحسانُ**

**أخي القارىء الكريم :**

بعد أن أدركت أن التسامح قيمة انسانية وإنك مهما حاربت الشر بالشر فإنك لن تنج في استئصاله، ولن يحقق في نفسك الا المزيد من العداوة عند خصمك، هذه العداوة التي ستظل تتصاعد بينكما، ولن ينهيها الا الموت يختطف أحدكما، فلماذا لا يكون لك في رسول الله أسوة، ولماذا لا تقابل الحقد والبغض بالمحبة والتسامح، إنك لن تخسر من ذلك شيئاً، فلماذا لا تجرب اليوم وقبل الغد أن تبادر بالاتصال بمن بينك وبينه بغضاء، بادئاً بالتسامح ومظهراً نحوه المحبة والود، فإن قابلك بالتسامح أصبح الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم، أما أقصى درجات الفشل الذي قد يتحقق من محاولتك هذه فهو بقاء الحال على ما هو عليه، وآنذاك فإنك لن تخسر شيئاً من محاولتك هذه، بل ستكسب الشعور برضى النفس وراحة الضمير، بينما ستحل لعنة الحقد على خصمك وتبقى نيرانها تأكل قلبه. فبادر أخي الكريم بهذه التجربة الانسانية بعد انتهائك من هذا المقال وأكتب لنا عن تجربتك في حال نجاحها حتى نستفيد ويستفيد منها الآخرون واعلمنا بنجاحك الذي هو نجاح لنا ولك ونجاح لمبادىء الاسلام الحقة ■

تاريخنا بين الاصالة و إعادة القراءة

# تاريخنا طبيعته وقضيته

الدكتور: عبدالرحمن علي الحجي
استاذ التاريخ الاسلامي والاندلسي

تاريخنا الباهر، في حقيقته وأصالته الملتزمة المشرقة، وبحدائقه العبقة، يشدك بعطره الفواح، انجذابا لقوته والتفاتا لنفحته بجملته. تتجول فيها مبهورا وتقتبس من مزاياه وحناياه ونواياه أشكالا وألوانا، تمدك بالبهجة وتتحفك بالقوة وتملؤك بالفاعلية. تأسف لانغمارها وتعطف على أسرارها وتتقدم لانتشارها، تطالب بتحقيق مواقفها وتقديم هذا الغذاء الصافي لاهلك وتسفيره لكل أحد غيرك. أملا ترقبه وتنادي لأجله وتحث على بنيته.

## أبعاد وأمجاد

أمهات تاريخنا وأصوله المعتمدة الكريمة، مصادر القوة والجرأة، عرضت أمجاده وصورت آماده ووسعت أبعاده. تجد فيها البغية التي تمدك بالخبرة وتنبهك للثغرة وتصقلك بالفكرة. وهي لكل ألوان الاقلام، تجتهد مبتكرة متابعة لا تمَل، لأنها تبعات العقيدة الرَبانية، أحست بها وأدّت ما عليها، بنضوج مرموق وطعم مَشوق. حملت أخبار الحياة بأسلوبها، تتحلى بالصبر والأناة والقوة. ومن خلالها ترى ميزات هذا التاريخ، مجدا قائما وبعدا شاهدا، متلفعة بالمتانة والرصانة والديانة، مائدة عامرة، خذ منها اشتهاءك واملأ مداك ودون بلاغك.

تاريخنا - التاريخ الاسلامي وحضارته - بكل قضاياه وأبعاده ومحتوياته، كلما قاومت وداومت، ولكافة صفحاته مهما تلوّنت وبنت وأعطت، وبجميع أسفاره وما أستوعبت وحملتْ وأحلتْ، هي بحاجة الى خدمات عظمى وجهود قصوى وكتابات جُلّى، لانصافه وتحديد أوصافه وتعريف إتحافه.

تأخذ منه بمقدار المهارة، تُغذي كتاباتك وتحصنها بالخبرة وطرق الافادة، تجد في ذلك مهمة وأملا، تسعى اليه بمكُنة، متهادية الحركات، متلاقية النبرات متلاقحة المكونات، ماضيا وحاضرا، إعدادا لمستقبل كريم، تنسجم وكافة المعطيات المتأصلة، طبيعة وأحقية وأهلية.

## طبيعة الأصالة والنَّبالة

الاصالة شرف متميِّز وجودة مُحكمة وركن ركين، في كل بناء حرٍّ وكريم. وخير المباني هو بناء الانسان، على هذه الاصالة الفاضلة الراقية.

والاصالة الوثقى هي تلك التي لا تزول عنها مواصفاتها، في كل الاحوال - وإن ضعفت، لحين - مهما قُمعت أو حُجبت أو اضطهدت، تبقى محتفظة بمواصفاتها الجليلة، حتى ولو غُيبت واتهمت وزيفت حقيقتها.

وهي في المعادن الخيِّرة والاحجار الكريمة رائدها، أقوى في ذلك من كل معدن نفيس من الذهب الابريز. وهي من الاشجار كالنخلة - سيدة الشجر وعروسها - باسقة غائرة مثمرة، كل ما فيها متعدد الفوائد، لا يُجارى ﴿**ألم ترَ كيفَ ضرب الله مثلاً كلمةً طيبةً كشجرةٍ طيبةٍ أصلُها ثابت وفرعها في السماء، تؤتى أُكُلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون**﴾ (سورة ابراهيم ٢٤_٢٥)

وفي عالم الحيوان كالنحلة طيبا ورقة وشفاء ﴿**وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون، ثم كُلي من كُلِّ الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون**﴾ (سورة النحل: ٦٨_٦٩).

مَلكات متوجات عليها ملكة حاملة التيجان، تتهادى دلالا وجمالا. ولقد جاء في الحديث الشريف - بنصه أو معناه، على الرسول الصلاة والسلام - «**مثل المؤمن مثل النحلة إن أكلتْ أكلت طيبا و إن وضعت وضعت طيبا و إن وقعت على عود نخر لم تكسره**».

وهذا بناء لا يتم ولا يكون - نوعا وكما ودرجة - الا بالاسلام وشريعته والاقبال عليه كله، بكل جوانحه وخوالجه ودواخله، يظهر ذلك ألوانا من التصرفات الرائقة والسلوك الجميل، ما يتناسب وإياه، ففيه يتجلى مرآه، فيزدهر ويرتفع مبناه.

وهكذا كانت عطايا المجتمع الاسلامي وفتوحاته ونِتاجاته، كلما كان مَردُّه للاسلام وشريعته، تعبيرا عن طبيعته الربانية لتقويم الحياة الانسانية واستقرارها على الاستقامة الحقة وضعها على الدرب القيِّم، ترفل بحضارتها الفاضلة، بانسانية عزيزة مكرمة نبيلة. أساس كل بناء في الحياة عديمة المعنى بدونها فتتردى الى مهاوي الاوحال ومخابيء الصغار هابطة متلبطة كالدود، أشبه بالحيوان ﴿**من يهدِ الله فهو المُهتدي ومن يضلِل فأولئك هم الخاسرون، ولقد ذَرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوبٌ لا يفقهونَ بها ولهم أعين لا يُبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هو أضلُّ أولئك هم الغافلون**﴾ (سورة الاعراف: ١٧٨_١٧٩).

فهي لا تخرج منها ولا ترتقي الاّ بالاسلام - وبالاسلام وحده - لتتسربل بالانسانية المرموقة، تكريما من الله تعالى للبشرية، يوم تسير في طريق النور الفريد ﴿**قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين، يَهدي به الله من اتبع رضوانه سبلَ السلام ويُخرجهم من الظلمات الى النور بإذنه ويهديهم الى صراط مستقيم**﴾ ( سورة المائدة: ١٥_١٦).

فلا مخرج بدونها ولا حياة، ففيه وحده النَّماء والبناء والشِّفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزد الظالمين إلا خساراً (سورة الاسراء: ٨٢). وهذا هو حقيقة البناء الاسلامي وطبيعته وبه تحيا النفوس وتنتعش الحياة وتعتدل الرؤوس.

## قضيته وجلال مثاليته

وصفحات الحياة الاسلامية، مجيدة في تسجيلها حركة المجتمع الاسلامي. دقيقة فيها متوازنة في تقديمها، في كل حالها وتموجها وتطورها، بأمانة ودقة وصدق. ومؤرخونا تمرسوا في ذلك وقدموا دراساتهم، نهجا أصيلا متحققا، **وذلك هو تاريخنا.**

**وقضية اليوم**، تريد استيعاب ذلك كله وإدراك أبعاده ومعرفة طبيعته، ليجري تناولها بأيد نظيفة كريمة حكيمة، تتولى دراسته وفهمه وتقديمه، بشكل وصفي مدرك عميق وعلمي أمين واختباري رصين ومنهجية مختبرة متخيِّرة وموضوعية ملتزمة متنورة وأساليب معتصرة متحررة، تصبر على الجهد وتتقبل المشقة وترجو الأجر من الله تعالى رب العالمين.

لا تركن ولا تلين ولا تحيد، تحت أي ظرف او حاجة أو عبء. تريد البناء تأصيلا، وتمهيد الطريق تأميلا، وتجديد مسيرة القافلة تهليلا. وهذا هو النموذج المرغوب والمثال المحبوب والهدف المطلوب، بكل مثالياتها، متناسقة مع مثاليات العلم الحي والحياة الفاضلة والحضارة الكريمة، يستحق السعي الحثيث، يحمله من المؤرخين والباحثين اليوم الصابر المكيث.

ذلك ما ينبغي لكتابة هذا التاريخ من المؤهلات والطاقات والخبرات، وبه يكون الاسهام لبناء الحياة الكريمة وترسيم نموذجها الأمثل وإقامة هيكلها الراسخ وتبويب مراتبها العالية المتأنقة.

## روعته ومسيرة المستقبل

**هذه هي الأصالة في تاريخنا، وتلك مستلزماتها، التي تقيم غائرة بجذورها، معبرة عن طبيعتها، تتقدم بأهلها في عصرنا، تتعرف على حقيقتها وتستجيب لقضيتها، لتستأنف مسيرتها. وتكمن روعة هذه الأصالة في عمق ارتباطها بالحق والحقيقة وجمال ثمارها الرائعة الوجيهة الرحيبة وقوة آثارها البارعة**

**النجيبة، وقيمتها تقتضي التميُز والجلالة والنبالة.**

**وفيما بناه الاسلام تكون هذه كلها وغيرها قمة في السُموق وروعة في الوثوق وتفردا في الشروق، لا يتصاغر أمام أقوى الأنداد - إن وُجدوا، ومهما بلغوا - بل يفوق. وكل ذلك مأمول وفي ذاتـه مدلول، لأنـه بنـاء الشريعة تتقدم بالفوز وتُعرف بالسبق الرائق الذي ينفـرد نوعا ودرجة. ولقد ماج المجتمع الاسـلامي بالفتـوحـات الجُلَى والنِتـاجـات المتألقة العليا، بالالتزام بهذه الشريعة الفُضلى والخيِّرة المثلى.**

## رغائب ومتاعب

وبالرُغم من إن تاريخنا الاسلامي حاز في ذلك قَصب السبق، وهي له بداية وبداهة وريادة موصولة وشهادة على لسان عدوه مقولة، يلحـظها كل أحد عرف قدره بسهولة، إلا إنه تمزق وتحرق حتى سالت جراحه دما غزيرا وتناثرت اشلاؤه ألما مريرا.

جرى له كل ذلك - وللاسف - أكثره بيد أبنائه، اتباعا لأعدائه وتنفيـذا لخـططهم المـاكـرة ومـدا لاحكـامهم الجـائرة وترويجا لبضاعتهم البائرة.

وإذا اتجهت الى مصـادر وأمهـات منابعه وأصول مرابعه تجده أصيلا متدثرا بالحقائق الواثقة محفوفا بالوثائق المتحققة ومتلفعا بالمشاهد المدققة.

ومع كل ذلكَ تجده مهضوما مكتوما وملوما. فهو بحاجة الى من يفك قيود هذا الفارس المقدام، لترى عجبا، ليس كيف كان يضام، بل كيف هو في الروعة قمة الاعلام، ناطقا بالرفعة متجملا بالهمة، تراه دليل ريادة للامة على الدوام.

فهل لذلك أعيق، حتى لا يكون حاديا الى معالم الطريق وقائدا لا يدانى ولا يضيق؟ فمن له، وهـذا هو الحال، وأحق به الدلال، فاستمع هذا الحديث، لتجول في مرابعه ومقابعه ومنابعه، لترى في كل أحواله وأشكاله أصالة الحق النبيل.

## مقتضيات أولية لازمة

وهذا يقتضي - بجانب المنهجية والعلمية والبرمجة الواضحة - الصبـر والأناة والاخلاص للتنقيب عن ذخائره ونفائسه، وانقاذه وحسن صياغته من جديد مرغوب.

وهذا لابد له من الجري في دربه بأسلوب أصيل وثوب جميل وقـوة علميـة أمينـة، تدعـو الى احترامها والوقوف بها، بل والى اتخاذها مثالا يشق طريقه ويثبت وجوده ويؤكد حقائقه. فيتبين فيه الانـصـاف الامين والمنهـج الرصين والنَفَس العلمي والسمت الموضوعي. ليكون قدوة مرضية وأمثولة تستأهل الاحترام وتدعو الى الاهتمام وتفوِّض التوكيل.

وهذا مدعاة الى تجميع الجهود وتوافق الشهود وتوفير كل رفد ممـدود ولقـد سبقت التنـويهـات بجـوانب هذا التاريخ وقضاياه المتنوعة وطبائعه المتأصلة وحضارته المتقدمة في العدد السابق من هذه المجلة. ولكن الرغبـة هنـا تستـدعي الاشارة والاشادة ببعض متعلقـات القضيـة الاخـرى ورسم خيـوطهـا والتعـريف بخطوطها والقاء الاضاءات عليها.

## تاريخنا وانسجام منهجيته

ومن أجل ذلك، فان هذا البحث وأمثاله يجلو ويدعو الى وضع وتحـديـد هيكل منهجية أصيلة متناسقة منسجمة لكتابة التاريخ الاسلامي وحضارته وتواريخ الامم الاخرى. وهي أمنية لكل أحد، يبحثون عنها وواجدوها في مثل هذه المنهجية الحقة التي انبتتها الدعـوة الاسلامية في حياة المسلمين ومجتمعهم. وهي المؤهلة لتناول التاريخ الاسلامي وحضارته بأبعاده كافة وإرصاده ونتاجه، بأصـوليتـه الرصينـة وعلميته الواعية وأجوائه الطبيعية الدافئة المضيئة الحية، وبفقه منظور نفاذ وصبر متئد أخاذ ومنهج متقن سباق، وباطلاع شامل ومتابعة دؤوب وترابط واضح.

فإن منهجيـةً وفَت بمتطلبات هذا التاريخ وتقديمه، تكون على كتابة غيره من التواريخ أقوى وأقدر وأصدق، لجدية تناولها وعمق نظرتها ودقة ميزانها، من الناحية العلمية والمنهجية والموضوعية، إنصافا ونزاهة ودراية، لأنها مواصفات أبرز ما تكون لدى المسلم ولدى المؤرخين منهم وهو الخط الامين لتناول أي شيء والتعامل مع كل احد وكتابة التاريخ في كل عصر وظرف وجيل.

## تاريخنا والمؤرخ المندوب

وكتـابـة التاريخ بأشد الحاجة الى هذا اللون من المؤرخين، امنـاء عليه في الفهم والاداء والاحقاق، لانها ثمار ايمان وعقيدة وشريعة، بها تم انعتاق الكيان الانساني وامكانياته واستعداداته وازالة الاثقـال عن كاهله، فانـطلق متحررا، فأعلت قدر الانسان وطاقاته وذكاءه في اسمى مستوى رفيع، واقصى درجات الكمال الانساني، يقدر أن يصل له انسان في عمر هذه الارض، لم ولن يصله الا بالاسلام. فكان ذلك من أجل ألوان الفتح الكريم، قام في حياة الانسان في ظلال امتداد الاسلام، وهو الاساس القوي في



الفتوحات كافة.

وبمقـدار كونهـا مواصفـات علمية، هي اكثر منها مواصفات انسـانيـة، تهب للعملية قيمتها وقدرتها وفاعليتها. وهي في عين الوقت الذي تكتب فيه التاريخ الحق بالحق، فانها تكون - بذاتها وسمتها - تاريخا حيا جديدا يستأهل الكتابة والتنويه والتكريم.

وبذلك يغدو من مصلحة اي من الامم الاخرى ان يتولى كتابة تاريخهم هؤلاء المـؤرخـون المسلمون، مثلما كان لصالحهم ان يعيش - من عاش ويعيش منهم - في المجتمع المسلم، ولغيرهم، كذلك تطبيق شريعـة الاسـلام. وهكـذا كان على مدار القـرون، والتاريخ والمؤلفات فيه خير شاهد امين ودليل مقيم.

## تاريخنا ومكانة الانسانية

وان قدر ومكانة الانسان - في هذا الاتجاه - ليس باكتساب العلم المجرد وحفظه واستيعابه، بل بنوع العلم اولا، خيرا مشرقا، موئل مُثُل وفضائل والتزام بها والتضحية من أجلها. وهو خير ثمار العلم المؤمن. وبغير هذا اللون لا ولن يكون.

وللعلم في كل ميـادينـه والعمـل بكـل احواله هدف، وللتاريخ ودراسته ومنهجيته هدف لابد ان يكون واضحا، يقود الى تحقيقه مشاركا في البناء الْخيِّر في سير الامة بابنائها نحو العزة الايمانية، من خلال تلك المعرفة والاقتداء بها، لبناء مستقبل مشرق التاريخ نقي الصفحـات عالي المنارة، في معرفة شاملة متطلعة متفتحة عاملة متفاعلة نابضة وأفق رحب يموْج بالحياة والحركة المنتجة.

هذا هو الاتجاه الذي يجب ان تقوم عليه دراستنا في كل ميدان بتـرابـط وانسجـام وتلاق هادف وملتزم منبثق من معينه ومتدفق منتظم في طريق الحق والهداية بطبيعته وقوة بنائة وحقيقة مكوناته، من غير افتعال او ترقيع او مظاهر وشكليات او دعاوى وشعارات، بل حقيقة نابعة من القاعدة المؤمنة بالله وشرعه، بذاتية وأصالة دائمة الارتباط بأصولها تنبض بالحياة وتتبُع بالرواء وتسمق في البناء. تحيا بالعقيدة وتسمو بالشريعة وتهفوا الى الحقيقة في كل أوان وفي اي ميـدان، وتتـولى دراسة التاريخ الاسلامي مقتدية معتبرة في تصور سليم به تتولى النظر فيه وفيما عداه، تصور لا ينحرف ولا ينجرف ولا يزيغ ما دام بالله تعالى وشرعه مرتبطا وإليه متجها وعن رضاه لا يحيد، وذلك هو المنهج الكريم.

## المقومات ومساعي البناء

**فلا بد أن تعـود الى العلوم والعلميـة والفنـون والفنية والمنهـج والمنهجية، كليات ومكملات وكمالات رونقها الذي يسمو بها ويزيد عن العلم المجرد، الذي لا يكفي لاي شيء في الحياة، ليقيم ويستقيم ويكتب ويؤلف ويجيد ولا يحيد أمينا رصينا صادقا، بل لعله بانحرافه - وكان - باب تمويه، أمثولة غابرين ومقولة معاصرين.**

**ولقد آن الأوان لاقامة هذا اللون من المقومات والاسس - في العلم وغيره - من أمور الحياة. ويصبح ذلك مدرسة لتخريج الاعلام، تنتج هذا المثال وتعبر بهذا الاسلوب وتترسم هذه المنهجية، تيارا متدفقا وحقيقة أصيلة وطريقا معروفا. وعلم التـاريـخ وكتـابتـه واحد من روافده. واقامة هذا البناء هو المسعى الناجز المأمول المرجو لتحقيق ذاك الرجاء وانجاز النـداء وتقـديم ثمـره الطيب الكـريم، نعمل له ونسعى اليه ونتقدم فيه نترسم خطوات الطريق الحق ومعالم الدرب الامين ومراحل الصراط المستقيم، والوقت متسع، ان شاء الله تعالى بمنه وفضله.**

**ولقـد صدق الله - سبحـانـه وتعـالى - وعـده، لمن وفَى التزاماته، ونصر - جل جلاله - من نصر دعوته، في كل وقت وحين ﴿ولينصـرن الله من ينصـره إن الله لقوي عزيز﴾.** (الحج: ٤٠). وهـذا أيضا نعرفه جيدا من الاخبار الموثقة عند مؤرخينا للاثبات ونلحظه بقوة ووضوح ويقف شاهده مناديا.

ومنـذ ايام الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وحتى اليوم، حَمَى الله تعـالى وحفـظ أهـل دعوته، وهم قد حفظوها، سنة الله الماضية الى يوم الدين.

اما الدعوة فهو المتكفل بحفظها. واما اهلها فحفظه لهم بمقدار قربهم منهـا ونصرتهم لها وسلوك سبل خدمتها **«مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر من قبل ان تدعوني فلا اجيب لكم وتسألوني فلا اعطيكم وتستنصروني فلا انصركم» «حديث قدسي»**.

فلا بد ان ينال ذلك الوفاء من أهل الملة انجازه. فهل انجز حر ما وعد، ام به قعد وعنه ابتعد. لكن الامل المنتظر سيتحقق ويزدهر وقتا ما، والهدف المبعثر سينتظم ويلتئم يوما ما - ان شاء الله - ما دام الله مقصوده. حتى قد يأتي هذا كله على يد آخرين من أهلها او من غير اهلها او ممن ليسو اليوم من ابنائها، وربما من اعدائها. فليس الاسـلام على احـد حكـرا. واهله **هم الذين يحبـونه** ومن يضحون له، ذلك و **﴿إن الله على كل شيء قدير﴾ البقرة**: ٢٠).

## متى كان النداء؟

منذ سنوات - بل الاحرى عقودها - والنداء، **لاعادة كتابة التاريخ** الاسـلامي او كتابته من جديد لكل عصوره، قائم وهو نداء مهم

وضروري وتلبيه على حقيقته امر ذو نتائج خطيرة عميقة الابعاد في عملية البناء الجديد المعاصر، للمجتمع وللامة سواء. لا سيما وهي اليوم تتجه الى الله تترسم طريق النور، لتحمل راية الاسلام خفاقة، تيارا ينطلق من ذات النفس المؤمنة بالله وشرعه، تقيم الحياة فاضلة، عاملة بالمعرفة التقية النقية الامينة. تقوم على العلم الخير ينبت النظرة الكريمة والمنهجية النزيهة في جوانب الحياة كافة ببناء مكتمل بالقوة ومكتحل بالعمق ومتجمل بالشمول.

## المعنى المقصود

وليس معنى اعادة كتابة التاريخ الاسلامي او كتابته من جديد انه لم يكن مكتوبا قبل اليوم. بل هو مكتوب بحقائقه الامينة ووقائعه الجارية والمنهجية الرصينة في مطولات وامهات واصوليات. ولكن لابد من توفير ذلك كله في مؤلفات مناسبة في طولها واسلوب عرضها واستجماع اخبارها للوقت الحاضر.

واذا كانت تلك المنهجية لذلك الوقت وتلك المرحلة ضرورية - وهي طبيعة متأصلة عند ذلك - فاليوم مطلوب صبها بالاسلوب الاستخلاصي والتجميع النقي المنتقي، في كتب سهلة العرض والبيان والشرح، ضرورة لدارسي العصر بكل الوسائل المفيدة لاسيما وقد اجترا على هذا التاريخ كثرة - متفاوتة في اهدافها وانحرافاتها واسباب وجهاتها - ومن المستشرقين واتباعهم، وبلداننا بمؤلفاتها ومؤسساتها وجامعاتها تموج بهم.

وأمام هذا الطوفان من الضحالة والبعد عن الحقيقة، والافتعال في الطريقة لا نجد الأ قلة من المؤلفات والدارسين والمنصفين المتمسكين بالحقائق الحريصين عليها والمستعدين حتى للتضحية من أجل ذلك، لانها دين وعقيدة ويقين. او - على الاقل - من يعتبرها عرفا علميا محترما وخلقا منهجيا مرموقا، ممكن ان يقاوم الكثير - او بأي مقدار - من الاغراءات والتالبات والضغوط. ومع ذلك فهذا لا يعطي التوثيق الاكيد المديد السديد، لكنه افضل من الفقر التام فيه.

اذ يبقى العامل السابق - العقيدة الاسلامية والتزاماتها - اقوى واعلى وابعد جذورا لا يهون ولا يلين ولا يدين الا للحق، وبه يقوم. لا ينجرف عنه شبرا، ولا ينحرف انملة، ولا يزول دونه درجة.

والمجتمع الاسلامي، مجتمع العقيدة الاسلامية الطاهرة، وكل ما اصابه من انحراف وحل به من هبوط وناله من أذى - بأي مقدار وعلى اي اطار وفي اي اعتبار، ومن اي مجموعة او فرد، في كل موقع - كان ذلك بمقدار بعده عن الاسلام او اهماله لجانب من جوانبه.

## تاريخنا مخاضة ومخاض

وبسبب من إصرار المؤرخين الأمناء، المقيمين على الحقيقة، الملتزمين بها، التزامهم بمستلزمات العقيدة الاسلامية في العصر الحاضر، نراهم يلقون الكثير من العَنَت وفي اكثر من صورة وابرع من لون. لأن القوى التي تريد إمضاء الشبهات وابادة الحقائق، بيدها الصولة والقوة والتوجيه. ولكن الحق الامين يتجه نحو النَّماء السليم ولو ببطء شديد، لكنه غائر متمكن أصيل.

حتى لقد حاولوا - حين خافوا إزهار هذا النداء وإثمار هذه الدعوة - ليقطفوا ثمارها او يطفئوا أنوارها، فخطفوا هذا المشروع ومبادرته، لتنفيذه بالشكل المزوَّر على النسق القديم وبأسلوب جديد، إيهاما بالاستجابة المجهضة لهذه الدعوة المجيدة، كما فعلت اكثر من مؤسسة وجامعة وجهة، فيما حولتها.

والقصد من وراء هذا النداء، لكتابة التاريخ الاسلامي، تقديم الدراسات واقامة المنهجية وتوجيه النظر الى كتابة مصونة من التحريف، مأمونة من التزييف، تتزيّا بزيها النظيف، لبيان صورته الحقة الناصعة، في ثوب مناسب معتمد على الاصول العلمية والمراجع النقية في اطاره، وقائم على الفهم المتعمق الحريص، في اجوائه الطبيعية الصادقة المشرقة، وبأهدافه البناءة المعطاءة الرفيعة، في التاريخ الاسلامي وحضارته ومجتمعه، مجتمع العقيدة الربانية الكريمة الطاهرة.





## التواريخ الاخرى

والخطوة التالية تتناول كتابة التواريخ الاخرى وحضاراتها، من خلال نفس الرؤية والموازين والنظرة الاسلامية لا سيما التواريخ القديمة السابقة للاسلام. وكلها وثني، عدا تاريخ النبوات الذي غدا مهملا او نسيا منسيا، وهو اهم احداث الحياة واقوى واحرى واصفى أنهارها العذبة. فلا يجب ان تنظر الى تلك التواريخ باجلال وتعظيم وثناء، وهو الذي يريده لنا الاعداء. نلمح ذلك في بعض محاولات لاحياء هذه الدراسات وتنميتها بهذا الاتجاه.

بل نريد دراسته من خلال المفاهيم الكريمة التي ربّانا عليها الاسلام. وكذلك بالنسبة لتواريخ الامم الاخرى - غير الاسلامية، شرقا وغربا - منذ ظهور الاسلام وحتى اليوم - على الدوام - بأمانة ونزاهة، ولا نبخس الناس اشياءهم.

ان هذا النداء مهم وجدُّ مهم، يجعل كل أحد من الحريصين مدعوا الى المعاونة فيه، بما يستطيع. وكذا المؤسسات التي ترغب بالمشاركة في خدمة هذا العمل العلمي أولى. ولعل هناك متسع لكل الجامعات الاسلامية - لا سيما العربية الغنية الفتية والقديمة الخبيرة - أن تتبنى هذا الفهم وتشرع في الاعداد له والعمل على تنفيذه. وبه تكون قد انجزت مأثرة كريمة، هي لها أهل ومويئل ومثل، إن اخلصت له واقبلت لمؤهلات خدمته والفت رعاية مقوماته.

والامل منصب على موقعها وامكانياتها واخلاصها، لتقوم بهذا الامر الجليل والله الموفق لكل خير والهادي له والميسر لسبله بفضله. سبحانه وتعالى ■




## دروس في التاريخ

سالوا المؤرخ الامريكي الشهير تشارلز اوستن بيرد (١٨٧٤-١٩٤٨) ما هي الدروس التي يمكن استخلاصها من التاريخ؟

فقال بيرد: إنه يستطيع الاجابة على هذا السؤال في اربع جمل:

- إن الزعماء الذين يحطمهم القدر يبدأ بإصابتهم بجنون السلطة.
- إن طاحونة القدر تسحق ببطء، لكنها تسحق بقوة وعنف!.
- إن النحلة تسحق رحيق الزهرة وهي تلقحها دون أن تدري أنها تلقحها.
- إن النجوم لا تظهر إلا عندما تشتد ظلمة السماء!

يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج

# مدخل الى معرفة أول الشهر القمري *

# دليلك الى معرفة يوم الصوم والاعياد

اعداد: عبدالوهاب محمود الكحلة **
تقديم: طارق شريف يونس ***

سخر الله سبحانه وتعالى الشمس والقمر دائبين لمعرفة حساب الايام والشهور والسنين، قال تعالى: ﴿هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدّره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب﴾ وقال: ﴿وسخر لكم الشمس والقمر دائبين﴾ وقال ﴿والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم﴾.

والآيات في هذا كثيرة وكلها تشير الى اطراد النظام التام الدقيق في سير الشمس والقمر على مقادير مخصوصة في سيرهما بحيث ينزل كل منهما في منزل محدد في كل ليلة لا يخطئه ولا يتخطاه.

والناس بحاجة الى معرفة حساب الايام لعباداتهم ومعاملاتهم وتواريخهم، وان هذه الأيات وتلك الحاجات هي التي حثت المسلمين على **دراسة علم الهيئة والفلك**. وقد بذلوا كل جهدهم في سبيل الوصول الى تحديد **مطالع القمر والاستدلال على أول كل شهر قمري**.

ونعلم ان للقمر منازل وهي **ثمان وعشرون مقسومة على الاثني عشر برجا، ينزل القمر كل ليلة في واحدة من تلك المنازل لا يتجاوزها ولا يتقاصر عنها**. فاذا كان في آخر منازله دق واستقوس، فان كان الشهر ثلاثين يوما استتر ليلتين، وان كان الشهر تسعة وعشرين يوما استتر ليلة واحدة.

وزمان دورة القمر في فلكه **ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوما وكسر**. ومقداره ثمان ساعات وأربعون دقيقة، ومن كسور هذا اليوم يتناوب عدد أيام السنين القمرية ما بين **٣٥٤ يوما و ٣٥٥ يوما**.

وقد بذل العلماء جهودا متواصلة لمعرفة غرة كل شهر قمري فرسموا جداول بسيطة لم ينكشف لنا وجه قاعدتها، اذ كانت مقتصرة على سنوات محدودة، وقد أحببت ان أصل الى غاية هذا الحساب **فعثرت على نظام كان المفتاح لمواصلة البحث**، وجمعت بين تلك الجهود حتى وصلت الى رسم جدول مبسط **(المرفق بالبحث)** وهو شبيه بجدول الحساب **بحيث تتجه من السنة التي تريدها بمستقيم الى ايام الشهر المراد، فحيث يلتقيان فذلك هو أول الشهر**.

**فمثال ذلك**: اتجه من رقم **١٤١٢ هـ وهو العام الهجري الحالي، اتجه الى شهر رمضان بمستقيم فيكون الأول منه هو يوم الاربعاء** (كما هو موضح في الشكل «١») **وسيكون اليوم الأول من شهر شوال هو يوم الجمعة**.

**وخذ مثالا آخر لعام ١٤١٣هـ** فاتجه الى شهر **شوال** فيكون أوله الاربعاء، أو **اتجه الى شهر محرم فيكون أوله الاربعاء**، وهكذا لكل الاعوام (كما هو موضح في شكل «١»).

واذا طبقنا الأثر الوارد وهو **(صيامكم أعيادكم)** أي ان الأول من رمضان يوافق اليوم العاشر من ذي الحجة وهو يوم العيد.

فمثلا اليوم الاول من **شهر رمضان لعام ١٤١٢ هـ** هو الاربعاء، فيكون يوم عيد **الاضحى هو يوم الاربعاء كذلك من شهر ذي الحجة**.

* تم اعداد هذه الطريقة في معرفة اول الشهر القمري من قبل الباحث فضلا عن اختبار وقتها مقارنة بالطرق المستخدمة على نظم الحاسبة الالكترونية بدقة متناهية.

** استاذ في كلية التربية - جامعة الموصل - جمهورية العراق.
*** استاذ مساعد - كلية الادارة والاقتصاد - جامعة الموصل - جمهورية العراق.



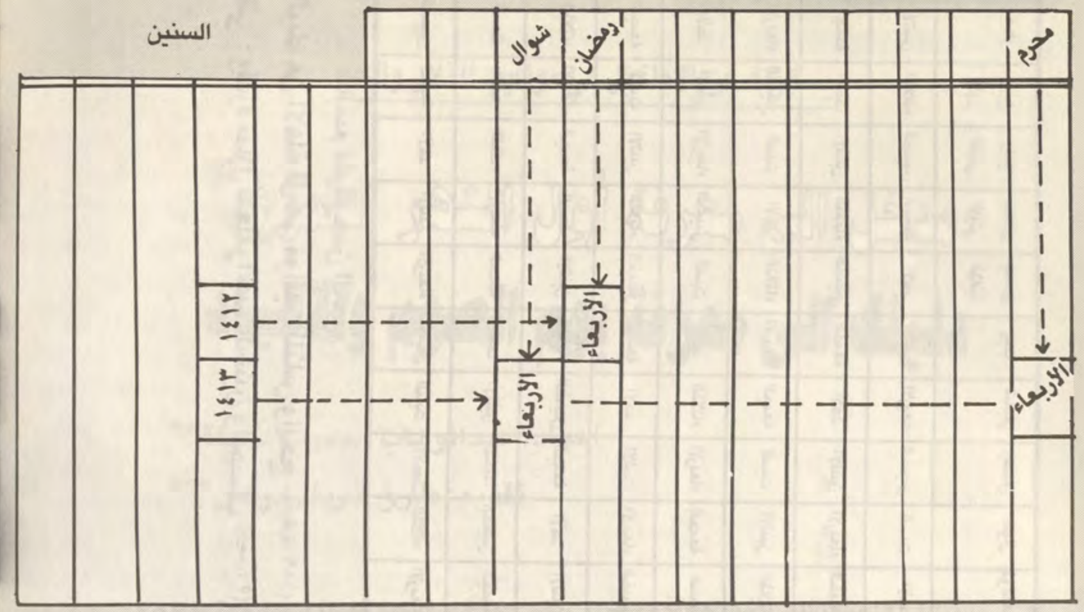
بسم الله الرحمن الرحيم
يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج (البقرة: ١٨٩)
وقال تعالى: وقدّره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب (يونس: ٥)

| محرم | صفر | ربيع الأول | ربيع الثاني | جمادى الأولى | جمادى الثانية | رجب | شعبان | رمضان | شوال | ذوالقعدة | ذوالحجة | السنين | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| السبت | الاثنين | الثلاثاء | الخميس | الجمعة | الأحد | الاثنين | الأربعاء | الخميس | السبت | الأحد | الثلاثاء | ١٣٩٣ | ١٤٠١ | ١٤٠٩ | ١٤١٧ | ١٤٢٥ | ١٤٣٣ | ١٤٤١ | ١٤٤٩ |
| الأربعاء | الجمعة | السبت | الاثنين | الثلاثاء | الخميس | الجمعة | الأحد | الاثنين | الأربعاء | الخميس | السبت | ١٣٩٤ | ١٤٠٢ | ١٤١٠ | ١٤١٨ | ١٤٢٦ | ١٤٣٤ | ١٤٤٢ | ١٤٥٠ |
| الاثنين | الأربعاء | الخميس | السبت | الأحد | الثلاثاء | الأربعاء | الجمعة | السبت | الاثنين | الثلاثاء | الخميس | ١٣٩٥ | ١٤٠٣ | ١٤١١ | ١٤١٩ | ١٤٢٧ | ١٤٣٥ | ١٤٤٣ | ١٤٥١ |
| الجمعة | الأحد | الاثنين | الأربعاء | الخميس | السبت | الأحد | الثلاثاء | الأربعاء | الجمعة | السبت | الاثنين | ١٣٩٦ | ١٤٠٤ | ١٤١٢ | ١٤٢٠ | ١٤٢٨ | ١٤٣٦ | ١٤٤٤ | ١٤٥٢ |
| الأربعاء | الجمعة | السبت | الاثنين | الثلاثاء | الخميس | الجمعة | الأحد | الاثنين | الأربعاء | الخميس | السبت | ١٣٩٧ | ١٤٠٥ | ١٤١٣ | ١٤٢١ | ١٤٢٩ | ١٤٣٧ | ١٤٤٥ | ١٤٥٣ |
| الأحد | الثلاثاء | الأربعاء | الجمعة | السبت | الاثنين | الثلاثاء | الخميس | الجمعة | الأحد | الاثنين | الأربعاء | ١٣٩٨ | ١٤٠٦ | ١٤١٤ | ١٤٢٢ | ١٤٣٠ | ١٤٣٨ | ١٤٤٦ | ١٤٥٤ |
| الخميس | السبت | الأحد | الثلاثاء | الأربعاء | الجمعة | السبت | الاثنين | الثلاثاء | الخميس | الجمعة | الأحد | ١٣٩٩ | ١٤٠٧ | ١٤١٥ | ١٤٢٣ | ١٤٣١ | ١٤٣٩ | ١٤٤٧ | ١٤٥٥ |
| الثلاثاء | الخميس | الجمعة | الأحد | الاثنين | الأربعاء | الخميس | السبت | الأحد | الثلاثاء | الأربعاء | الجمعة | ١٤٠٠ | ١٤٠٨ | ١٤١٦ | ١٤٢٤ | ١٤٣٢ | ١٤٤٠ | ١٤٤٨ | ١٤٥٦ |

## أول ايام الصوم ... يوم النحر من ذي الحجة

←

جدول يبين اليوم الأول من الشهر القمري
للسنين السابقة والسنين اللاحقة وهو على نموذج جدول الضرب في الحساب ويؤكد القاعدة المعروفة «صيامكم اعيادكم» فيثبت بما لا يقبل الشك أن أول الصوم من رمضان يقابل يوم النحر من ذي الحجة.




شكل (١) تحديد الأول من رمضان للعام الحالي ١٤١٢ هـ والذي سيكون يوم الأربعاء

**والجدول صالح للسنين السابقة، وللمستزيد ان يكتب السنين متسلسلة حتى يصل الى السنة الاولى من الهجرة، وله ان يزيد من السنين اللاحقة الى ما يريده، اذ هو يدور كل ثماني سنوات دورة والأمر جلي لمن يتدبره وينظر فيه.**

وهناك دليل جليّ على معرفة انتهاء النصف الاول من الشهر، ففي النصف الأول من الشهر يطلع القمر نهارا الى اليوم الخامس عشر، حيث يرى القمر طالعا قبل غروب الشمس.

**وأما ابتداء النصف الثاني** فأوله اليوم السادس عشر وفيه يطلع القمر بعد غروب الشمس، فهذه القاعدة تقودنا الى ضبط أول الشهر، وصدق الله اذ قال ﴿**ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا**﴾ والله اعلم.

## معلومات جديدة

يوجد تحت جلد الانسان حوالي ١٠ ملايين غدة عرقية تقوم بتكييف حرارة البدن.

- ان الحمام يستطيع تمييز الديدان على بعد ٦٠٠ قدم.
- ان وزن الارض يبلغ حوالي ٧٠٠٠ مليون مليون طن.
- ان بيضة الحوت الازرق يبلغ طولها جزءا من الملمتر الواحد ولا تكاد ترى بالعين المجردة؟ وخلال ٢٢ شهرا وثلاثة اسابيع يصبح وزنها ٢٢ طنا.
- ان أرنب البحر وهو نوع من الاسماك ـ يعتبر اكثر الحيوانات انتاجا للبيض اذ يقدر عدد بيوضه بـ ٥٠٠ مليون بيضة تتجمع على شكل حبل طويل ملتف.







اعداد: محمد علي عبيدات

نحو مدرسة تكون جزء من المجتمع وصورة عنه

# المدرسة حلقة وصل بين المنزل والمجتمع

## هل يمكن للمدرسة ان تستغني عن الجو الاجتماعي لتلامذتها؟

## ـ تدرج النمو العقلي ضرورة لطفل فاعل وسوي

ما هو دور المدرسة في حياة الطفل، وبالتالي ما أثر كل ذلك في حياة الاسرة، خاصة وان الاطفال يقضون وقتا طويلا من يومهم، وقد بلغوا سن السادسة، بعيدا عن ذويهم، داخل صفوف المدرسة، يكتسبون المهارات المختلفة وتتكون لديهم الاتجاهات الاجتماعية الضرورية لحسن تكيفهم مع مجتمعهم الكبير..

### علاقة المدرسة بكل من المنزل والمجتمع

تعتبر المدرسة مكانا هاما واساسيا لاعداد الطفل إعدادا صالحا للحياة الاجتماعية، **وهي حلقة متوسطة** يمر فيها الطفل في دور يقع عادة **بين مرحلة الطفولة الاولى** التي يقضيها الطفل في منزله، **ومرحلة اكتمال نموه** التي يضطلع فيها بمسؤولياته في المجتمع، أي انها حلقة **الوصل بين المنزل والمجتمع**.

ففي كل بيئة من هذه البيئات الثلاث يجب ان يتحقق التدرج في النمو العقلي والاجتماعي حتى يكون الطفل مهيئا لدخول البيئة التي تليها بحيث يستوفي الطفل حاجاته في المرحلة التى هو فيها مع تذكر البيئة التي سينتقل اليها بعد ذلك.

**مثال ذلك**، انه لا يجوز المبالغة **في تدليل الطفل في المنزل** وإلا أحس بفقد امتياز التدليل عند انتقاله للمدرسة او المجتمع،

العدد السابع عشر • رمضان ١٤١٢ هـ • آذار (مارس) ١٩٩٢ م

ولا يجوز ان نكيف اساليب تربية الطفل ومعاملته بما يتطلبه الفرد عند اكتمال نموه فحسب فنهمل حاجاته وميوله واستعداداته في المرحلة التي نتناوله فيها بالتربية. وكذلك في **علاقة المدرسة بالمجتمع**، فلا يجوز ان تكون هناك فجوة في الانتقال من بيئة المدرسة لبيئة المجتمع، ولأجل ان يتحقق هذا يلزم ان تكون المدرسة جزء من المجتمع أو صورة منه. ومن ثم يجب ان نعتبر المدرسة بيئة تتغذى بنشاطها من المحيط الاجتماعي، وتغذي المجتمع بأفراد صالحين للنجاح فيه والنهوض به.

## الغاية من المدرسة وأثر الامتحانات

تعتبر الغاية من المدرسة من أهم العوامل التي تلعب دورا بارزا في تكييف جو المدرسة، وقد تكون هذه الغاية **صريحة أو ضمنية**، وقد تتعدد الغايات ويكون بعضها صريحا وبعضها ضمنيا، ومن غايات المدرسة مثلا: **الاعداد للحياة أو كسب المعرفة**. فلقياس مدى استفادة المتعلمين أو مدى صلاحية اساليب التعليم ومناهجه **وُجدت الاختبارات أو الامتحانات**، مما جعل هدف المتعلمين هو تحصيل المعرفة بصورة يسهل استعمالها يوم الامتحان، بل وهو ايضا هدف المعلمين. وصار ينظر الى المعلومات على انه يمكن تبسيطها وحفظها وتعليقها في الذهن حتى يوم الامتحان، وقد ترتب على ذلك عدة امور منها:

**١ ـ يذهب التلميذ الى المدرسة ويجلس أمام معلمه ليستقبل ما يُعطى** له من معلومات وبجانبه تلاميذ آخرون لا تربطه بهم أية علاقة.

٢ ـ والمدرس كذلك فقد بات لا يجد ضرورة في ان تربطه بتلاميذه اية علاقة اكثر من علاقة التلقين.

مما سبق ندرك وكأن المدرسة يمكنها بهذه الصورة أن تستغني عن جو اجتماعي فعّال يشترك فيه التلميذ ويتفاعل معه، ويندمج فيه وينتمي اليه، ويمكن للتلميذ عندئذ أن يبقى منتميا الى جو المنزل، ويبقى هكذا إلى أن يتم تعليمه دون أن يتقدم خطوة واحدة في علاقاته الاجتماعية. بل يبقى ايضا كما كان رضيع المنزل لم يفطم منه، وعلاقته بالمدرسة علاقة سطحية مؤقتة. وهذا الجو التعليمي يضعف من تفاعله المجتمعي.

وبسبب هذه النظرة للتعليم لم يكن هناك مانع من حشو الفصول (الصفوف) الدراسية بأكبر عدد ممكن من التلاميذ مما يُضعف التعليم والارشاد المثمر.

مما سبق نتبين أهمية نظرة المتعلمين والمعلمين الى هدف التعليم، وما يترتب على ذلك من تعديل جو المدرسة ونظامها العام، وما يترتب على هذا كله من نتائج بالنسبة للتلاميذ انفسهم. وترتبط اهداف التعليم أيضا بقيم المواد الدراسية وطرق تدريسها وغير ذلك.

## قيمة العمل المدرسي

من الاعمال التي ترتبط بالتعليم والعوامل التي تؤثر في الحياة المدرسية هو **قيمة العمل المدرسي في حياة التلميذ** الحال[ية] والمستقبلية. **فالعمل المدرسي** يمكن ان يشبع الحاجة للأمن بأ[ن] يعطى التلميذ **فرصة فهم اسرار العالم المادي والعا[لم] الاجتماعي** اللذين يحتك بهما، ويوفر فرصة للتلميذ كي يعبّر تع[بيرا] حرأ عن نزعاته المختلفة، وكذلك نوع المهارة التي يكتسبها التلم[يذ] من المدرسة يجب ان يشعره بالاطمئنان الى المستقبل فيشعر على الاقل بأنه سوف يمكنه من **كسب عيشه واداء خدم[ة] للمجتمع الذي ينتمي اليه ويحافظ على نفسه فيه**.

وهنا يصح أن نسأل، هل يتحتم ان يشعر كل تلميذ بقيمة كل علم يدرسه؟ والجواب على ذلك أنه من المهم جدا ان يشعر التلميذ بالقيمة العملية المباشرة أو البعيدة لما يدرسه، وإن لم يكن هذ[ا] ممكنا فيتحتم توافر شرط آخر وهو ارتباط ما يدرسه التلميذ بعاطف[ة] أو بأي مصدر مباشر أو غير مباشر من مصادر الغرائز او الحاجا[ت] النفسية، **وإذا توافر الشرطان في وقت واحد تحققت أمني[ة] المعلم من عمله**.

## طرق التعليم المتبعة

من أهم العوامل المؤثرة في تكوين التلاميذ واستقرارهم ا[ز]اء عملهم وتقبلهم له واقبالهم بشغف عليه الطرق التي تتبع [في] التعليم. فاذا كانت هذه الطرق تستثير نشاط التلميذ فان التل[ميذ] عندئذ يشعر بالغبطة والسرور. أما الاساليب المألوفة لدى الط[لاب] التي قد تكون مملة، **تشعر الطالب بعدم الرغبة والم[يل] للتعليم وقد تؤدي الى تسرُّبه من المدرسة**. بعكس الط[رق] الجديدة لديه والتي تستثير نشاطه وتعمل على تقوية الروابط [بين] التلاميذ بعضهم ببعض وبينهم وبين مدرسيهم. ولهذا كله [يجب] مراعاة **عنصر التشويق** الذاتي في مناهج التعليم واساليبه ووجب اعطاء عناية خاصة لوقت الفراغ.



## الشعور بالنجاح

شعور التلميذ بنجاحه يؤثر في حياة التلميذ داخل المدرسة وينشأ عنه نظرته إلى مركز نفسه بالنسبة لبقية الاشخاص في هذا الجو، والمقصود هنا النجاح الشخصي أو الاجتماعي، ولا ننسى ان النجاح يكون احيانا **بالتمثيل أو الالعاب او الموسيقي**. وكثير من التلاميذ لا يتقبلون الاخفاق العقلي او الاجتماعي فينزعون للتعويض عنهما بطرق مختلفة كالكذب او السرقة او الانطواء او الاعتداء على الاخرين او غير ذلك ولا شك ان جل الاجواء المدرسية بحالتها الراهنة لابد ان ينقسم فيها التلاميذ الى طبقات عقلية او اجتماعية، ولذلك نراهم يتجمعون في وقت فراغهم في مجموعات منفصلة بعضها عن بعض، ونجد ان افراد كل مجموعة متجانسون من الناحية العلمية او الاجتماعية، غير ان بعض التلاميذ يجدون صعوبة في الانسجام مع المجموعة التي تلائمهم، وفي سبيل محاولتهم التغلب على هذه الصعوبة ربما انحرفوا عن السلوك السوي. ويجب ان لا ننسى ايضا ان الجو المدرسي يسمح بظهور فوارق بين الطبقات يتميز فيها الفقر الشديد الى جانب الغني الفاحش. وتتضح عادة هذه الفروق وتبرز اهميتها حين يكون العمل المدرسي قليل التشويق، عديم القيمة.

ونرى مما سبق ان التلميذ اذا لم يشعر بقيمته في المنزل او المدرسة من الناحية العلمية او الاجتماعية، فانه قد يسرق كي يحقق مجموعة رغبات في وقت واحد، فنراه يسرق كتب زملائه انتقاما للناحية التي كان يود ان يتفوق فيها وهي الناحية العلمية. ويبيع هذه الكتب ليشتري سجائر مثل زملائه الاغنياء. ولا يمكن بأي حال من الاحوال ان نقول ان جو المدرسة مسؤول عن السرقة، ولكن لو أن المدرسة اعطت هذا التلميذ فرصة النجاح في اي عمل ذي قيمة لشعر بالرضا عن نفسه، ولم يتجه الى السرقة، لأن كل تلميذ به نواحي طيبة يمكن كشفها وابرازها بحيث ينجح فيها ويشعر اذ ذاك بقيمة نفسه امام اخوانه.

## الحياة الاجتماعية

اذا توافرت لدى الطفل المعرفة التامة بالغاية من المدرسة وقيمة العمل المدرسي، وتوفرت طرق التعليم السليمة التي تراعي ميوله ورغباته وعززناه باشعاره بالنجاح، يتوفر لديه جو مدرسي عام له وحدة متماسكة تماسكا تاما، ويسهل على الطفل ان يجد مكانا فيه، كما يسهل عليه ان يتفاعل مع عناصره تفاعلا يترتب عليه فهمه لنفسه وفهمه لغيره على اساس صحيح.

# ـ حاذروا من تدليل الطفل حتى لا يفقد وهج الدلال عند ذهابه للمدرسة

## نوع المعاملة السائدة في المدرسة

تعتبر نوع المعاملة السائدة في المدرسة من اهم العوامل التي تؤثر في الجو العام للمدرسة، حيث من المعلوم انه يجب ان تكون هناك سياسة ثابتة، وهذه لا تنبني على اساس السلطة الضاغطة، وانما يجب ان تقوم **سياسة المدرسة على التوجيه والارشاد المبني على العطف** على التلاميذ ومراعاة صالحهم وفهم نزعاتهم ودوافعهم الداخلية، وهذا العطف يجب ان يصحبه الحزم ولا يشوبه التراخي والتذبذب بين الشدة واللين. ولا يقصد بالسياسة الثابتة، ان تكون هناك حلول معينة جامدة لكل مسألة وانما ان يكون هناك اسلوب واحد يمنع التمييز بين التلاميذ ويتيح لهم فرص متكافئة.

## المدرسة ومشكلات النشيء

يتبين مما تقدم ان للتلميذ حاجات اساسية يتزع الى اشباعها، وهو يشبعها عادة في اثناء تعامله مع البيئة التي يعيش فيها، واذا حالت دون اشباعها عقبات تحدث اساليب عدة للتكيف ويغلب ان تكون اساليب السلوك الشاذة مثل السرقة او الكذب او التدخين، وتكون المدرسة في الغالب من العوامل في ظهور السلوك الشاذ اذا لم تعرف اساليب التعامل مع الاطفال والتلاميذ مثل انعدام العدالة فيها وسوء استعمال السلطة وسوء اساليب التدريس وعدم صلاحية المدرسة للتلاميذ.

والمدرسة اذا فهمت رسالتها فهما واضحا، واذا ادرك من فيها حقيقة الصلة بين المدرسة والمنزل من ناحية، وبينها وبين المجتمع من ناحية اخرى فانه يمكن ان تهيء جوها بحيث ينال التلميذ مرانا كافيا على الصفات الخلقية التي يحتاجها المجتمع والتي نشكو عادة انها تنقصه. ■

## مصر

# مناظرة ساخنة بين الغزالي وفوده

عقدت على هامش المعرض الرابع والعشرين للكتاب في القاهرة، ندوات مشحونة بالتوتر واجراءات الأمن المشددة نظرا لخطورة المواضيع التي طرحت من خلالها.

وعقد على هامش المعرض مناظرة بعنوان «مصر بين الدولة الدينية والدولة المدنية» بين الشيخ العلامة محمد الغزالي والمفكر العلماني فرج فوده ومشاركة آخرين.

وقد اعطيت فرصة الحديث اولا للشيخ الغزالي الذي قال ان مصر تخلصت من الاستعمار الغربي العسكري لكنها لم تستطع التخلص من استعماره التربوي والتشريعي والفكري وابتعد الناس عن التراث.

واضاف ان «اسرائيل» بجانبنا دولة دينية وتفخر بذلك ولكننا هنا نهاجم الدولة الاسلامية ونرفضها مشيرا الى ان الحكومة الاسلامية نصفها نصوص ووحي من الله والنصف الآخر عقل، ولكن العقل فيما لم يأت فيه نص.

اما الدكتور فرج فوده فيرى انه ما من احد يختلف على الاسلام كدين، وان المناظرة حول الدولة المدنية والاسلام كدولة وليس كدين، وقال ان الدين مقدس اما الدولة فرؤية واجتهاد، لذلك يجب تنزيهه عن الخلافات السياسية.

واضاف ان هناك دولا تزعم تطبيق الاسلام وليست من الاسلام في شيء وان الصورة التي نرى عليها من يسمون انفسهم بالاسلاميين هي مظاهر منفرة من القتل والسفك والجنازير والسطو على المحلات، مثلما هو الحال بالنسبة للجماعات التي تسمي نفسها بالاسلامية في مصر، فاذا كانت هذه هي البداية فكيف تكون النهاية.

وكما ان هناك رجال دين اصدروا فتاوى بأن الرئيس الراحل «انور السادات» كان بطلا ورجلا مؤمنا، هناك من اصدر فتاوى باباحة دمه وقتلوه بالفعل.

هنا تدخل الشيخ الغزالي وقال معترضا على فوده: ان التاريخ نسبي وان الدولة الاموية والعباسية لم تكونا اسلاميتين ١٠٠٪، ولكنهما كانتا اسلاميتين في الاتجاه العام وان الغرب لم يتقدم الا بالاستفادة بخبراتهما.

وعقب المستشار مأمون الهضيبي معترضا على عنوان المناظرة وقال ان المسلم اما ان يكون مسلما او لا يكون مسلما بالدولة الاسلامية، وقال اننا امرنا بأن نعد جيشنا فهل يمكن ان يكون الجيش بلا حكومة؟ مشيرا الى ان الدولة الاسلامية ليست مطلوبة لذاتها ولكن لتحقيق عقيدة الجماعة، وطالب «الهضيبي» بعمل استفتاء حول راي الناس بالشريعة الاسلامية، وقال ان الحكومة لا تريد عمل ذلك لأن النتيجة ستكون مؤيدة للشريعة.



ومن الطرف المعارض في المناظرة بدأ الدكتور محمد احمد خلف الله الحديث بقوله ان الدولة الدينية والدولة المدنية مفاهيم قديمة، فقد كان الحكام يحكمون بالحق الالهي عن حق او باطل.. وان الدولة المدنية تكونت حينما اصبحت الامة مصدر السلطات.

وقام الدكتور محمد عمارة بالرد على اقوال د. خلف الله بقوله ان البديل عن الدولة الدينية هو الدولة اللادينية وان البديل عن الدولة المدنية هو الدولة العسكرية.

وفي الحقيقة فان اي انجاز بشري هو انجاز مدني، والدولة المدنية تعني انها انجاز يبدعه الانسان.. ونقطة الخلاف هنا في مرجعية هذه الدولة.. هل مرجعيتها القانون الوضعي ام الشريعة الاسلامية؟

واضاف د. عمارة: ان الدولة المدنية في الغرب مبررة لأن المسيحية دين فقط وليست دنيا، اما الاسلام فهو دين ودولة.

المهم في المناظرة انها استمرت زهاء الساعتين ونصف الساعة، ولم تحدث اية مصادمات كما هي العادة في المناظرات من هذا النوع التي غالبا ما تنتهي بمحاولة فرض الفريق الاضعف حجة ودليلا رأيه على الاخرين عن طريق القوة والبطش في محاولة للتغلب على نقصه وعدم قدرته في الاقناع بالتي هي احسن!!



## فلسطين

# تغريم مؤذن في القدس بتهمة ازعاج المستوطنين!

اصدرت محكمة اسرائيلية في القدس المحتلة الشهر الماضي قرارا بإدانة مؤذن مسجد حي الشيخ جراح الواقع في شرقي المدينة بتهمة ازعاج سكان الاحياء اليهودية المجاورة عمدا باعلاء صوت الآذان.

وحكمت محكمة الاحتلال (فيما يعتبر سابقة خطيرة جدا على ممارسة الشعائر الدينية الاسلامية في الاراضي المحتلة) حكمت على المؤذن المدعو وليد بدفع غرامة مالية مقدارها ٢٥٠ شايكل والزمته التوقيع على تعهد بالامتناع عن ارتكاب (مخالفات مماثلة) خلال السنوات الثلاث المقبلة تحت طائلة الاعتقال الاداري المفتوح والعقوبة الاشد، وكذلك الزمته التعهد بعدم توجيه مكبر الصوت تجاه الحي اليهودي المجاور وخفض صوته عند اعلان الاذان.

وكان المستعمرون الصهاينة قد اتهموا المؤذن بأنه يرفع صوته بالآذان عن عمد ويوجه مكبرات الصوت باتجاههم لكي يغيظهم ويزعجهم.

## السودان - ايران

# نفط ايراني للسودان ولحوم سودانية لايران

ذكرت الاذاعة الايرانية في الشهر الماضي، ان ايران تنوي تصدير ١٠٠ الف طن من النفط الى السودان كل شهر في اطار اتفاق للتبادل قيمته ٣٠٠ مليون دولار في العام. وتم توقيع الاتفاق في طهران في نهاية زيارة استمرت اربعة ايام قام بها وفد سوداني بعد شهرين من زيارة الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني للسودان والتي كانت علامة على تعزيز العلاقات بين البلدين.

وبالاضافة الى صادرات النفط قال الراديو ان ايران وافقت على ارسال فريق من الخبراء لاجراء دراسات مبدئية عن عمليات التنقيب عن النفط واستخراجه. وقال ان ايران ستبيع للسودان ٥٠٠ جرار وتشتري منه الماشية واللحوم وستتعاون الدولتان لاقامة روابط جوية وملاحية بينهما ومنطقة للتجارة الحرة في السودان.

## يوغسلافيا

# اتحاد النساء المسلمات في البوسنة والهرسك يقيم احتفالا لنصرة الشعب الفلسطيني

نظم اتحاد النساء المسلمات (سرية) في الشهر الماضي احتفالا بمناسبة ذكرى الاسراء والمعراج في الجامع الكبير في سراييفو عاصمة جمهورية البوسنة والهرسك (اليوغسلافية) حضرته نحو الف من النساء المدعوات.

وافتتح الاحتفال بآيات من القران الكريم ثم القت السكرتيرة العامة للاتحاد السيدة ليلى جيمو كلمة اشارت فيها الى قدسية المناسبة، ومكانة الاسراء والمعراج في قلوب المسلمين عامة، واكدت ان هذه المناسبة تمر على الامة الاسلامية، ومسرى الرسول صلى الله عليه وسلم، في أسر اليهود، الذين يعذبون الشعب الفلسطيني المسلم، ويواجهونه بالقمع والارهاب.

ونددت السيدة جيمو بما وصفته المحاولات الامريكية والغربية للتمكين للعدو اليهودي، والاعتراف بشرعية وجوده على ارض فلسطين.

ودعت الأمة الاسلامية للتكاتف والعمل على تحرير المقدسات المغتصبة وطرد المحتلين الصهاينة وانقاذ الشعب الفلسطيني من نير الاستعمار.

## غينيا

# ازدياد عدد معتنقات الاسلام في غينيا

ازداد في غينيا عدد السيدات اللواتي اعتنقن الاسلام، وهذا بفضل التوعية الدينية التي تقوم بها السيدات المسلمات حيث يقمن بالقاء المحاضرات والندوات الدينية التي تشرح العقيدة الاسلامية لسيدات غينيا غير المسلمات.

ومن الجدير بالذكر ان المساجد في غينيا قد خصصت اماكن خاصة للنساء في المساجد والتي بلغت ١٣ الف مسجد وذلك لاقبال المرأة الغينية على معرفة دينها.

## التداوي بالاعشاب الطبية

# الجرعة الطبية.. قليلها غير فاعل، وكثيرها قاتل

## ■ فنجانان من مستحلب الاجاص البري تعالج الاسهال وتضخم الكبد

إعداد : د. هند عبد الغني

**■ قبل أن يخلق الله سبحانه وتعالى الانسان والحيوان خلق النباتات على الارض، وجعلها الغذاء الرئيسي لكل مخلوق حي، وبدونها فلا وجود للحياة. وكما اسبق الله جلت قدرته خلق النباتات على الانسان والحيوان، فقد أسبق أيضاً الامراض.**

**وتشاء قدرة الله أن يوجد في النباتات الدواء والعلاج للانسان والحيوان على حد سواء. والسؤال، وقد وهب الله الانسان العقل ليهتدي على النباتات التي تشفيه من مرضه، فكيف يتم للحيوانات التي تعقل ذلك؟ ■**



اخيليا ذات الف ورقة
Achillea Millefolium



اجاص شائك
Prunus Spinosa

الجرعة الطبية، تعني مقدار الدواء المقنن للمرة الواحدة من قبل الطبيب، فالمقدار الأقل منه لا يكون **مفعولاً كاملاً** كما أن المقدار الاكثر قد تكون له **عواقب وخيمة** جداً، خصوصاً في الأدوية السامة. فمن واجب المريض إذن أن يتقيد دائماً بمقادير الجرعات الطبية للاعشاب والنباتات وللأدوية الكيماوية أيضاً.

أما مقدار الجرعة الطبية لكل عقار فتختلف من شخص لآخر. فاذا كان المطلوب جرعة واحدة للرجال البالغين الاقوياء. فالرجال الضعيفو البنية أو الذين لم يبلغوا سن العشرين أو تجاوزوا سن الستين، أو النساء، فيكتفون بثلثي الجرعة المذكورة، والاحداث الذين تتراوح اعمارهم بين ٧ ـ ١٤ سنة يكتفون بنصف الجرعة، والاطفال دون السابعة من العمر بربع الجرعة.

والمستحلب المصنوع من الأعشاب بأية طريقة من الطرق، يؤخذ في الصباح قبل تناول أي شيء من الطعام ـ على الريق ـ وإذا كان المطلوب تعاطيه ثلاث مرات في اليوم فيؤخذ للمرة الثانية قبل ساعة من الغداء وللمرة الثالثة عند النوم، أي دائماً عندما تكون المعدة خالية من الطعام.

وقد يكون من المطلوب استهلاك الكمية المقننة من مستحلب الاعشاب على دفعات متعددة أثناء النهار، وفي هذه الحالات يؤخذ منه في كل مرة ملعقة صغيرة فقط.

والمستحلب ذو الطعم المر أو الكريه يستحسن تحليته بالعسل او (سكر النبات) ولا يحلى مطلقاً بسكر الأكل العادي.

والآن دعونا نتعرف على بعض النباتات، أوصافها، استعمالاتها الطبية.

**- ١ -**

### أجاص شائك :

(شجر شائك من فصيلة الورديات ويسمى عندنا خوخ السياج).

**مكان النبتة** : برية في السياج والادغال والاحراج وحفافي (جوانب) الطرق المقفرة، ويمكن زرعها.

**اوصافها** : شجرة يبلغ ارتفاعها نحو (٣) أمتار، قشرتها (لحاؤها) سوداء، وفي أغصانها الكثير من الشوك المنفرد الصلب. تزهر في شهري نيسان وايار، وقبل ظهور أوراقها، زهوراً دائرية صغيرة ناصعة البياض لها رائحة اللوز المر. وتتكون منها أثمار كروية وحيدة النواة تنضج في تشرين الاول ويصبح لونها أسود. أما الاوراق فصغيرة بيضية الشكل ومسننة الحوافي.

**الجزء الطبي منها** : الأزهار مادامت ناصعة البياض في شهري نيسان وأيار. والأثمار المجففة في الشمس في شهري تشرين الاول وتشرين الثاني.

**المواد الفعالة فيها** : في الازهار كلو كوزيد الفلافون Flavonglykosid وهو مليّن ومعرّق ومدرّ للبول ومسكّن للتشنجات. وفي الاثمار حوامض عضوية ومواد دابغة ومادة البكتين Pektin المجلطة.

### استعمالها طبياً

**أ ـ من الخارج** : يستعمل عصير الأثمار لمعالجة قروح الفم والرعاف (النزيف من الانف).

**ب ـ من الداخل** : يستعمل مستحلب الازهار كمليّن لطيف حتى للأطفال، ويعمل بالطريقة المعروفة وبنسبة نصف ملعقة كبيرة من أوراق الأزهار، لكل فنجان من الماء الساخن بدرجة الغليان. ويشرب في المساء قبل النوم ويستمر على ذلك بضعة أيام. ويعالج بمستحلب الازهار ايضاً التهاب المثانة والكلى وصعوبة التبويل، الناتجة عن تضخم البروستات عند الشيوخ.. ويشرب منه فنجانان في اليوم. وتعطى الأثمار مطبوخة بالسكر (مربى) بمقدار ملعقة كبيرة ثلاث مرات يومياً لمعالجة الاسهال وتضخم الكبد.

### أخيليا الف ورقة **- ٢ -**

وهي منسوبة الى (Achillea) البطل اليوناني الشهير، وتسمى في الشام : ام الف ورقة. جنس نباتات عشبية معمرة عطرية من نوع المركبات الانبوبية الزهر، فيها انواع تزرع لزهرها واخرى تنبتها الطبيعة.

**مكان النبتة** : المروج الجافة والحقول وحفافي الطرق.

**اوصافها** : عشبة يبلغ طولها نحو نصف متر، ساقها مكسوة بشعيرات تنبت منها أوراق كثيرة الجوانح متقابلة على الساق، تزهر بين شهري حزيران وآب ازهاراً مستديرة بيضاء مشربة حمرة، ولها رائحة الغنم.

**الجزء الطبي منها** : العشبة كلها في أشهر الزهر (حزيران ـ آب) ما عدا الجذور.

**المواد الفعالة فيها** : زيت طيار مع السينوول Cineol والزيت الازرق ومواد دابغة واخرى منقية للدم وموقفة للنزيف مقشعة ومسكنة للتشنجات.

**استعمالها طبياً** :

**أ ـ من الخارج** : يستعمل عصير العشبة الغضة الطازج لمعالجة تشققات حلمة الثدي بالتكميد. ويستعمل مرهماً لتسكين آلام البواسير، ويعمل المرهم من غلي (٣٠) غراماً من زهر الأخيليا المهروسة في (٩٠) غراماً من الزبد ببطء بحيث لا يحترق الزبد.

**ب ـ من الداخل** : يستعمل عصير الاوراق الغضة لتنقية الدم في الربيع وذلك بمقدار ملعقتين كبيرتين في مرق اللحم أو الحليب الساخنين صباحاً قبل الأكل، لمدة (٤ ـ ٦ أسابيع).

وتعالج بالمستحلب آلام المعدة والامعاء وحصاة المرارة والأرق وضعف الشهية للطعام وضعف الجسم العام. ويفيد المستحلب في معالجة اضطرابات الدورة الدموية الناتجة عن تشنجات الشرايين بما في ذلك الذبحة الصدرية وآلامها المعروفة والتي تمتد الى الكتف والساعد. كما يوقف **النزيف الداخلي** خصوصاً **النزيف الرئوي**، وإذا كان لون الدم النازف أحمر قانياً (النزيف الشرياني).

ولمعالجة **نزيف البواسير** يشرب المستحلب ويستعمل في آن واحد المرهم كما سبق ذكره. ويثير المستحلب عملية **تكون كريات دم حمراء جديدة** في نخاع **العظام** ويقوّي الدم بذلك.

هذا ويستعمل العصير لتقوية الجسم وتنشيطه في النقاهة من أمراض طويلة منهكة. ويعمل المستحلب بالطريقة المعروفة وبنسبة ملعقة كبيرة من العشبة لكل فنجان من الماء الساخن بدرجة الغليان ويشرب منه فنجانان في اليوم. واما العصير فيعطى منه مقدار ملعقة صغيرة في فنجان صغير من الماء (٣ ـ ٤) مرات في اليوم ■

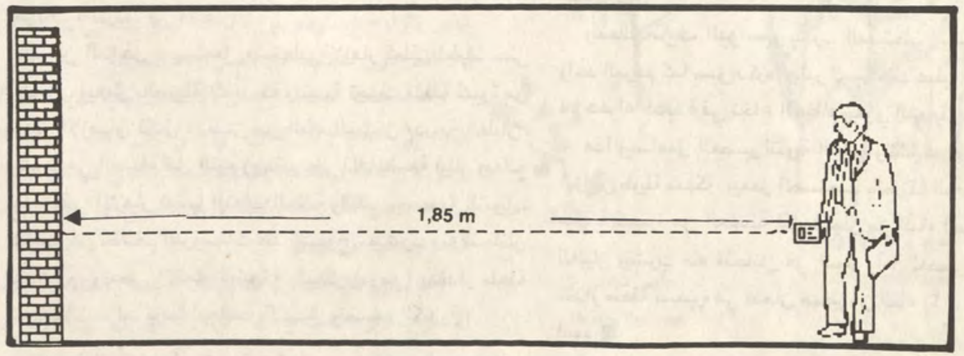
## مصفاة المياه العكرة



ليس ما تراه قلما، انه مصفاة للماء تتيح لك ان تحول كل مياه مشكوك بنظافتها الى مياه صالحة للشرب باستثناء المياه المالحة. وتقوم المصفاة بعملها هذا بفضل احتوائها على فلتر من الكربون النشط الممزوج بالفضة. وهي تزيل من الماء الطعم والرائحة الكريهة وكذلك اللون الناجم عن وجود الاوساخ فيه، ويمكن للمصفاة ان تنظف مائة ليتر من الماء قبل تغيير الفلتر. والجدير بالذكر ان منظمة اطباء العالم تستعملها وتوزعها في مناطق الكوارث الطبيعية.

## القياس بالصوت

«سمارت - تيب» جهاز للقياس لا غنى عنه للمهندس وللبناء الحديث. فهو قادر بكبسة زر على ان يقيس الابعاد داخل البناء مثل طول الغرفة وعرضها وحجمها ومساحة جدرانها، وغير ذلك من المعطيات المفيدة لدراسة تكاليف دهن الجدران مثلا او تكاليف تغطية ارض الغرفة بالموكيت. ويعمل الجهاز بمبدأ الموجات الصوتية المرتدة وتبلغ درجة دقته نسبة ٩٩ في المئة وهو يعمل ببطارية جافة.






## حقيبة طوارىء للسائق

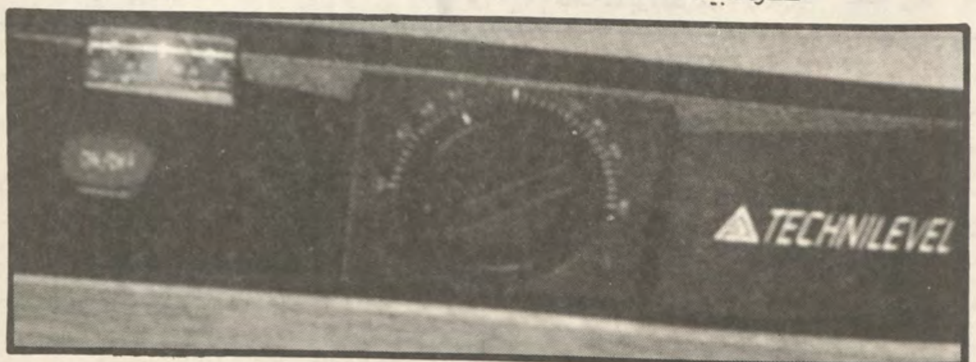


في هذه الحقيبة كل ما يحتاجه السائق للخروج من اصعب المآزق. فاذا حصل ثقب في احدى العجلات ولم يكن في السيارة عجلة اضافية لتغيير العجلة المثقوبة فان منفاخ الهواء الموجود في الحقيبة يمكنه خلال دقائق اعادة نفخ العجلة بحيث يمكن السير عليها الى مكان يمكن فيه اصلاحها.

وتحتوي الحقيبة مصباحا يتيح للسائق العمل ليلا كما ينبه السيارات الاخرى حتى لا تصطدم بسيارتك المتوقفة. ويعمل المنفاخ بالتيار المأخوذ من بطارية السيارة عبر مقبس السجائر.

## مقياس البناء الحديث

لضبط مستوى المسطحات اثناء البناء، وللتأكد من افقية الارض وعامودية الجدران يستخدم البناؤون مقياس المستوى الذي يحتوي فقاعة هواء داخل سائل ملون. لكن المشكلة في هذا المقياس انه يمكن ان يتحرك اثناء رسم المستويات دون ان ينتبه البناء لذلك. من هنا أهمية مقياس المستوى الالكتروني الجديد «تيكني ليفل». فقد يشعر الى المستوى باشارة ضوئية وصوتية واذا تحرك الجهاز اثناء رسم الخطوط فان الاشارة الصوتية تنطلق منبهة البناء. اكثر من ذلك انه يمكنك بواسطة هذا المقياس ان ترسم الزوايا بشكل دقيق. ويكفي لذلك ان تحرك دائرة قياس الزوايا الى الزاوية المطلوبة ثم تغير اتجاه المقياس، حتى اذا وصل الى الزاوية اطلق صفارة تنبيه.



## قصص من الواقع لربما مقطش




مجموعة من القصص القصيرة ضمها كتاب في خمسين صفحة من القطع المتوسط وقد صدرت عن دار النسر للنشر والتوزيع في عمان.

تنبىء المجموعة بموهبة في السرد القصصي يرجى لها التطور. وقد قدم للمجموعة فوزي الخطبا.

## القاديانية وخطرها على الاسلام




كتاب في عقائد القاديانية كتبه مصباح الدين زاهدي واصدرته مؤسسة الرسالة في عمان ويقع في مائة واثنتين وعشرين صفحة من القطع المتوسط.

## الطريق الى حطين والقدس




كتاب جديد لاحمد صدقي الدجاني، صادر عن دار البشير في عمان، بمناسبة مرور ثمانية قرون على ذكرى حطين.

كتاب جدير بالقراءة.

## الاطفال الشجعان




قصة للاطفال، صدرت حديثا عن دار الفرو للنشر والتوزيع في عمان، للكاتبة نادية هاشم عالول.

تقع القصة في ثلاثين صفحة من القطع المتوسط مزدانة بالصور واللوحات.



## «معراج الروح»: سيرة صوفي معاصر

صدرت عن «دار البلاغ» في بيروت ترجمة عربية لكتاب «معراج الروح» للسيد حسن الابطحي وهو سيرة عرفانية لتربية المؤلف على يد استاذه ملا آقاجاني الزنجاني الذي رحل عن هذا العالم قبل عقد من الزمان او اكثر، وقام بالترجمة الاستاذ ابراهيم رفاعية.

يسرد المؤلف لمحات عن تعرفه على استاذه وبعضاً من نهجه في التربية وافكاره وجملة من الكرامات التي صدرت على يده، يقول المؤلف واصفا اخلاق استاذه: «كان يجلس دائما على ركبتيه كهيئة المصلي وما كان يدع الآداب مع اصدقائه حتى في السفر.

قلت له مرة: كنت سمعت من يقول: «بين الاحباب تسقط الآداب».

فقال: انا أسأل الاشخاص الذين يقولون هذا الكلام: هل الآداب شيء حسن أم لا؟ حتما سيقولون: الادب شيء حسن. فاقول في جوابهم: اذا كان لدى الانسان شيء حسن، فلماذا لا يقدمه لاصدقائه؟!» وكان اعتقاده أن الانسان لا يتوقف ابدا عن الترقي لبلوغ الكمال. ويعتقد ان الروح الانسانية ما دامت لا نهائية البقاء، فان مدارج الكمال امام الروح الانسانية مما لا نهاية له ايضا». وكان يعتقد ان الروح والجسد كالفارس وفرسه، فاذا قدمت الغذاء المادي حفظت الفرس وضيّعت الفارس. وفي الكتاب روايات قد يصعب تصديقها ولكنه لا يعدم الفوائد التربوية لمن يعنيه أمر العرفان والتطهر.

## أبناء القلعة

صدرت حديثاً في عمان رواية جديدة لزياد القاسم بعنوان «أبناء القلعة» وهي تلقي الضوء على تطور عاصمة المملكة الأردنية منذ الخمسينات وما رافقها من تحول عمراني وجغرافي وديموغرافي وانعكاسات المدارس السياسية على بنية المدينة.

وجاءت الرواية في ٤٠٠ صفحة من القطع الكبير وفيها ينتقل القارىء من عمان القرية الواقعة في سفح جبل القلعة في محاذاة المدرج الروماني الى المدينة العصرية التي ارتفع بنيانها بالحجر الابيض. والرواية تتحدث عن اشكالية التاريخ بين الماضي والمستقبل.

## مفهوم الإسلاميات المطبّقة

بدعوة من مؤسسة عبدالحميد شومان والجمعية الفلسفية العربية بعمان، القى المفكر الجزائري د. محمد اركون محاضرة حول «مفهوم الاسلاميات المطبّقة»، وتطور التفكير العلمي في الاسلام الذي توقف، بعد القرن الخامس الهجري. وقال اركون: اننا ما نزال نعيش اليوم على نتائج هذا الانقطاع الذي حصل، مما يُلزمنا بالاعتماد على الاسلاميات التطبيقية او المطبقة، وذلك عبر نظرة تحليلية للتاريخ تبرز المشاكل القائمة للمراحل التاريخية في كل مجتمع من المجتمعات.

وأشار إلى: ان الانطلاق من العقلية الخاصة بتيار ما كما، نجد في كتب «الملل والنحل» والتي تفرّق بين الفرق الناجية والفرق الهالكة، لا يعد تاريخاً، وانما هو عرض دوغماطي عقائدي، مرتبط بأمر السلطة، وليس بامر معرفي يقرأ النصوص بغض النظر عن الاستغلالات السلطوية. لذا ينبغي دراسة كتب التاريخ كظاهرة ثقافية، لنبرز المقدمات المتضمنة في الخطاب التاريخي القديم، لنكتشف كيف تبني الكتابة التاريخية على مقدمات عقائدية، مما يؤدي الى تزييف التاريخ.

ويُذكر أن الدكتور اركون هو استاذ الفكر الاسلامي في جامعة السوربون بباريس منذ عام ١٩٧٠، وكان على رأس معهد الدراسات العربية والاسلامية في الجامعة ذاتها حتى عام ١٩٨٨، وله مؤلفات عديدة باللغتين العربية والفرنسية، منها:

«تاريخية الفكر العربي الاسلامي»، و «الاسلام ـ قراءة علمية» و «الاسلام ـ نقد واجتهاد» و «الاسلام بين الامس واليوم».

# موسوعة المخيمات الفلسطينية




**المؤلف: المقدم لبيب عبدالسلام قدسية**

**الطبعة: الاولى ـ عمان**

**السنة: ١٩٩٠م**

**الحجم: ٢٨×٢١**

**الصفحات: ٢٤٠**

**عرض: د. احمد العربي**

جاءت دراسة **المقدم لبيب عبدالسلام قدسية** عن المخيمات الفلسطينية في ظروف تزايد فيها الاهتمام الفلسطيني والعربي والعالمي بقضية اللاجئين، بعد ان أصبحت قضيتهم مطروحة على بساط البحث في المؤتمر المتعدد الأطراف. وشكلت لجنةٌ دولية خاصة لهذا الغرض.

فلقد طرحت مسألة حق العودة للاجئين الفلسطينيين على الاجندة الدولية منذ بدأت مسيرة السلام في مدريد في شهر تشرين اول من عام ١٩٩١. ولذلك فقد جاء تسليط الضوء على المخيمات الفلسطينية من قبل الباحث **المقدم لبيب عبدالسلام قدسية**، الابن البار للشعب الفلسطيني الذي عاش في المخيم الفلسطيني على أرض فلسطين وشهد المأساة بعينه بكل آلامها، بالاضافة لمعايشته فيما بعد للمخيمات الفلسطينية في الشتات وبشكل خاص، **المخيمات الفلسطينية في الاردن وسوريا ولبنان**. فجاءت كلماته قوية أمينة معبّرة عن نبض المخيم وعن واقعه المرير، كما أنها استشعرت أحلامه وآماله الكبيرة في العودة إلى فلسطين.. إلى القرية التي خرج منها في ريعان الطفولة هائما على وجهه مع عائلته، **هذا الحلم الهادر في المخيم الذي كان يزعج المدن الكبيرة ويقضّ مضاجعها**، حيث حملت هذه المخيمات بين أزقتها وصفائح التنك فيها آمال امة بأكملها حيث كان هذا المجتمع الفقير البائس، يكافح ويصارع قساوة الطبيعة في الشتاء والصيف، كما كان في الوقت نفسه يتصدى للذئاب الذين ابتلعوا وطنه ويلاحقونه في مخيمات الغربة والشتات لأنه حاول استنهاض المدن وقتل الفئران فيها!

اقيمت المُخيمات الفلسطينية بعد عام النكبة ١٩٤٨ في الضفة الغربية وقطاع غزة، كما أقيمت مخيمات أخرى في الشتات في البلدان العربية المجاورة (الاردن، سوريا ولبنان). وكاتبنا في هذا الجزء ـ وهو الاول من هذه الموسوعة يبحث في أوضاع المخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية، **حيث جاء الجزء الاول من هذه** الموسوعة **في ثلاثة فصول**، بالاضافة الى **المقدمة وتعريف عام** عن أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مختلف مناطق الشتات، بالاضافة إلى انه **تعرض للقرارات الدولية** الصادرة عن هيئة الامم المتحدة ومجلس الأمن التي تدعو إلى عودتهم إلى وطنهم وموقف العدو الصهيوني من هذه القرارات.

**الفصل الاول**: تعرّض فيه المؤلف ضمن ثلاثة أبواب للمخيمات الفلسطينية في منطقة القدس وهي، مخيمات **شعفاط والامعري ودير عمار والجلزون وقلنديا وقدورة وبيرزيت (السقايف) وعناتا وسلواد**.

وفي الباب الثاني من هذا الفصل، استعرض المقدم لبيب أوضاع مخيمات **الدهيشة وعايدة وبيت جبرين (العزة)**.

وفي الباب الثالث بيّن الكاتب الواقع الذي تعيشه مخيمات، **عقبة جبر وعين السلطان والنويعمة والعوجا**.

**الفصل الثاني**: وهو مقسم الى ثلاثة أبواب. استعرض الكاتب في الباب الاول منها مخيمات منطقة نابلس وهي **بلاطة وعسكر وعين بيت الماء (رقم١) والفارعة وجنيد**. وفي الباب الثاني تطرق الى واقع مخيمات **طولكرم ونور شمس**. وأما في الباب الثالث فقد تعرض الى مخيم **جنين** وأحواله المعيشية ومعاناة أهله.

**الفصل الثالث**: وهو عبارة عن باب واحد فقط عرض فيه كاتبنا **المقدم لبيب قدسية**، الواقع الذي يعيشه مخيما **الفوار والعروب**.

ومما لاشك فيه ان **المقدم لبيب عبدالسلام قدسية قد بذل جهداً مشكوراً** في جمع هذه المعلومات وتنسيقها في كتاب واحد، كانت تفتقد إليه المكتبة الفلسطينية والعربية، حيث إن هذا الجهد قد حقق مطلبا وطنيا فلسطينيا وعربيا وخدم القارىء والباحث العربي والمسلم، وسمح لهما بالاطلاع على هذه المعلومات القيمة لأول مرة في طبعة أنيقة وإخراج جيد.

ومن الطبيعي ان يتطرق كاتبنا وهو الابن الذي عاش مرارة وقساوة الاغتراب في وطنه وفي مخيمات الشتات الى مختلف نواحي الحياة الصعبة لهذه المخيمات، فهناك **المعاناة والعذاب من أجل الحصول على قطرات الماء وهناك المكاره الصحية التي شكلت كابوسا رهيبا على حياة الناس، وهناك الخدمات الصحية المتدنية، وهناك التعليم في المدارس التي تفتقر الى الحد الادنى المطلوب** لاعداد الطلبة الذين يحشرون في البركسات التنكية لتلقي المعرفة.

نعم لقد كانت المخيمات لوحة من البؤس والمعاناة وكانت وصمة عار ولا زالت، في جبين كل انسان عربي او مسلم او حتى أي انسان على هذه الارض لا زال يمتلك ضميرا حيا، **فهي الدليل والشاهد على الجريمة البشعة**، هذه الجريمة الابشع في تاريخ البشرية كله والتي اصبحت معياراً حقيقيا تقاس به انسانية الانظمة الحاكمة في مختلف زوايا الارض، كما انها مؤشر ومعيار لمصداقية الدول والشعوب ومعيار لطبيعة فهمها للعدالة والحرية وحق الانسان في الحياة على ارض وطنه.

إن حق الفلسطيني اللاجىء في العودة الى وطنه حق لا يمكن المساومة عليه لأنه حق مقدس، فكما ان الامريكي او الروسي او الألماني قاتل ويقاتل دفاعا عن وطنه فإن من حق الفلسطيني ان يقاوم **ويقاوم هذا السرطان الصهيوني الذي يبتلع وطنه قطعة قطعة ويقوم بطرد اهله منه على مرأى ومسمع العالم كله**.

لقد أصبحت قضية فلسطين وحقوق الشعب الفلسطيني محكاً واضحا واختبارا حقيقيا للمصداقية والمشروعية الدولية، فعلى حلها او عدمه يمكن ان نؤشر إلى أي نظام دولي جديد تتجه البشرية.. هل هو النظام الاستعماري العبودي بوسائل جديدة! ام لنظام عالمي انساني وديمقراطي يسعى حقا لاحترام حقوق الشعوب ويحقق العدالة فيما بينها.

## المشكلة الرئيسية في الصراع

يبيّن **المؤلف لبيب عبد السلام قدسية** في بداية مؤلفه الابعاد السياسية لمشكلة اللاجئين ويسلط الاضواء على مواقف الولايات المتحدة والعدو الصهيوني بعد أن اتخذت الجمعية العمومية للامم المتحدة قراراً **ينص على عودة اللاجئين الفلسطينيين الراغبين في العودة الى بيوتهم وقراهم**، فقد صدر القرار **(١٩٤) في ١١/١٢/١٩٤٨ داعيا الى حق الفلسطينيين في العودة والتعويض عن الذين بقوا في أماكن تواجدهم في البلاد العربية المجاورة**، لكن اسرائيل في حينه رفضت قرار الامم المتحدة هذا وعملت على تدفق المهاجرين اليهود من جميع انحاء العالم للاستيطان في أملاك الفلسطينيين المشردين عن ديارهم بالقوة وعدم السماح لهم بالعودة اليها.

ومما يلفت الانتباه، **ان الكاتب لبيب عبدالسلام قدسية** قد سلّط الاضواء على **الموقف الامريكي آنذاك**، من قضية حق الفلسطينيين في العودة ربما لما فيه من تشابه الى حد كبير من الموقف الحالي للولايات المتحدة بزعامة الرئيس جورج بوش، حيث يذكر المقدم **لبيب قدسية** ان الرئيس الامريكي ترومان عندما قرأ تقرير «**ايذردج**» رئيس «بعثة التوفيق في فلسطين» التي شكلتها الجمعية العمومية للامم المتحدة لدراسة وتسوية الخلافات بين الدول العربية واسرائيل في ١١ كانون الاول ١٩٤٨ قال: «**إنني أشعر بالانزعاج فعلا للطريقة التي يتعامل اليهود بها مع مشكلة اللاجئين، لقد أخبرت رئيس اسرائيل بحضور سفيره بما اعتقده بالضبط بالنسبة للمشكلة وآمل ان يكون لهذا الموقف بعض التأثير» ص ١٧**، لكن الاسرائيليين تمادوا في غيهم ورفضوا عودة اللاجئين وخيبوا أمل الرئيس ترومان بهذا الخصوص، حيث ارادت الولايات المتحدة آنذاك عودة ما يقارب ثلث عدد اللاجئين الذين قدروا في حينه بين (٢٠٠ـ٢٥٠) الفا على ان يتم توطين ما تبقى في الاردن وسوريا ولبنان والعراق.

ولم يكن الرئيس الامريكي (ترومان) آنذاك راضيا عن احتلال اسرائيل للاراضي العربية التي تحددت في قرار التقسيم الذي صدر في عام ١٩٤٧، وهذه الاراضي هي **(اللد والرملة ويافا وأجزاء أخرى)** وألمحت الولايات المتحدة في حينه بأنها قد تكون مضطرة الى الاستنتاج إنه لابد من إعادة النظر في موقفها من اسرائيل اذا لم تغيّر تل أبيب موقفها من مسألتي عودة اللاجئين والاراضي المحتلة!! وفي حينه قالت أمريكا بأنها قد تتخذ بعض الاجراءات للضغط على اسرائيل لكي تستجيب لهذين المطلبين، وهذه الاجراءات هي: **تعليق القروض وإلغاء عمل الموظفين الاسرائيليين في الولايات المتحدة وتقليص الدعم في هيئة الامم المتحدة.**

ومن الواضح ان اسرائيل ضربت بعرض الحائط بتوجهات الرئيس ترومان لثقتها بأن الجالية اليهودية في أمريكا ونفوذ اللوبي الصهيوني سوف يرفعان هذا التهديد بسهولة ويسر وهكذا كان.

ويبدو كما يقول **السيد لبيب قدسية**: أن التاريخ يعيد نفسه فالموقف الامريكي في زمن الرئيس بوش لا يختلف كثيرا عن زمن الرئيس ترومان، كما أن الموقف الاسرائيلي في زمن شامير وشارون وكاهانا ورابين لا يختلف عن موقف بن غوريون ودايان ولا يزال حتى الآن. وبعد مرور (٤٢) عاما على نكبة فلسطين ونشوء دولة الكيان الصهيوني، فلا يزال الصهاينة يسعون لطرد الفلسطينيين من ديارهم سواء في الاراضي التي احتلت عام ١٩٤٨ أو التي احتلت عام ١٩٦٧، وذلك لاستيعاب الاعداد الكبيرة من المهاجرين السوفييت وغيرهم وتوطينهم في الاراضي الفلسطينية، كل ذلك يجري بدعم وموافقة الدول الغربية والشرقية معا بعد إنهيار المعسكر الاشتراكي.

وفي الختام يؤكد **كاتبنا لبيب قدسية** إن إنشاء دولة اسرائيل في فلسطين بحجة انها «**أرض الميعاد**» لم يكن إلّا مثالا سافرا على الاستغلال الغربي لبلدان العالم الثالث، ومع ذلك فقد **اثبت الفلسطينيون انهم خصم أكثر عنادا مما تخيّل الصهاينة، حيث صقلتهم المأساة ودفعتهم الى الاقبال على العلم والمعرفة، حيث استطاعت حركة التحرر الفلسطينية ان تلعب دورا هاما ومؤثرا في النضال العالمي للتحرر. كما أن الشعب الفلسطيني أصبح في طليعة شعوب العالم الثالث ثقافة وتعليما واكثرها وعيا سياسيا واجتماعيا.**

وبعد، وكما يقول الدكتور اسعد عبدالرحمن الذي قدم للموسوعة، فما قام به المقدم لبيب قدسية، هو جهد علمي بحثي جدير ان يقابله الخبراء والباحثون بما يستحق من اهتمام. ولكن وقبل ان ننهي هذا العرض الموجز للموسوعة، فإننا نرى ان اقدام الكاتب على متابعة العمل اليومي لابناء المخيمات من نضال ومقارعة للاحتلال منذ بدء الانتفاضة، كان عليه ان يدعه لغيره من **الموثقين**. خاصة اذا ما عرفنا ان الكاتب كان مجبرا على وقف هذا التسجيل اليومي عند زمن معين. فهل بتوقفه هذا يكون قد أعطى النضال الجماهيري للمخيم الفلسطيني حقه؟ بالطبع كلا.

لذلك كلنا رجاء ان يتجاوز في الاجزاء التالية للموسوعة، هذا الخطأ الذي نعتقد انه جاء طلبا للكمال فجاء ناقصا!!



# لا حل إلا بالحجر «١»

شعر

أبو رجائي (٢)

الى الأخ الحبيب أبو العبد (٣) أهدي هذه القصيدة.

ـ قصدة طويلة إرتاينا ولاسباب فنية نشر مقاطع مختارة منها

٢ ـ سفير دولة فلسطين لدى السودان

٣ ـ ابو العبد، هو الطيب عبدالرحيم عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» وسفير دولة فنسطين فوق العادة لدى الاردن

تتمدُ الكلماتُ في لغة السقوطِ وترتمي
جبلًا من الملح المكوَّمِ في الحلوقْ...
مُراً فيخنِقُ روحنا،
والروح تطفحُ والعروقْ..
تتنفسُ الروحُ التي طفحت بأمواج الكلامِ ـ
فلا تجدُ الشقوقْ
تتخبطُ الخطواتُ تجري في أماكنها،
فلا تجدُ المكانْ...
يتهيأ الحلقُ المملحُ للصراخِ مناديا،
والحلق يعجزُ واللسانْ..
تمشي تدورُ، تقلبُ الأفكار، يصدمها الشعار
يعيدها حبرا بلا لونٍ، تفتشُ عن رقاعٍ ـ
للكتابة والرثاء...
تبكيْ...،
فلا تجدُ البكاء
تصحو ...،
فلا تجد الزمانْ
تتلفتُ الاشياءُ تَطلُبُها،
فتمسكها اليدانْ ...
فتعودُ تجمعُها ....،
فترتخي القدمانْ
صماءُ تُصغي والمآذنُ صامتهْ
والصمت ضجَّ به السكونْ
لا شيء يكسرُ صمتَها غير الكنائس تمتطي ـ
هذا الرنينْ
والكونُ صار موحداً،
إلّا قبائلنا تأبى وترفضُ أن تكونْ
والروحُ ضائعة وتشهقُ بالجفونْ
والوجهُ مصبوغٌ على الكتفين مثقوبُ الحواشي والعيون
والكف حائرةٌ تفتشُ عن زنادٍ للخلاص بلا ثمنْ
تدنو فلا تجدُ الاصابع حولها،
تهذي فتخنُقُها الشجونْ ..
تجري تفتشُ عن بقيتها،
وتدنو من مضاربها
فلا تجدُ السواعدَ والكتفْ ...!
تمضي،
فتسألُها النوابغُ من تكون ؟
فتظلُ تروي سيرةَ العبسي أيام الصبا
وتدورُ تحكي أو تصفْ ...
يتفرجُ الكونُ المكدسُ بالمخالب والثعالب والجيفْ
ويقولُ:
خالطها الجنونْ .....!

***

مهمومةٌ مثلي مآذنكِ الجليلةُ والقبابْ
هيا ارسمي وجه البلادِ وظلّنا فوق الترابِ ممدداً ـ
نتفاً مُمزقةً وتعوي كالذئابْ ..
هيا ارسمي للقدسِ وجهاً حزنهُ غطى البلادَ مرارةً
متربعاً فوق الصدور على الرقابْ ...
تتلفتُ الأسوارُ منها كلما
جالت على عتباتِها زمرُ الكلابْ
إن شاء نفطكِ فارسمي فوق الخرائطِ ـ
أمةً عربيةً مذبوحة والنفطُ من دمِها الشرابْ
تتسولين بقاءنا،
والعزُ فيك كتابةُ يُتلى عليكِ ويمنعكْ
ما عاد نبضُك كلُّهُ من أضلعكْ
لا أنتِ أنتِ بقيتي،
إسماً ولا طعماً ولا منك الاوائلُ والكتابْ
هيا ارسمي كلَ الحضور وموتَهُ فوق الغيابْ

رُشي عطورَ النفط دوري بينهم،
وتسولي ما شاء كفُّك والعذابُ ....
وتعلمي إن شئتِ دفنَ بقيتي
مازال في الارض الغرابُ ...
إن شاء جهلُك فاشهدي
اكلت بثدييها البلادُ ولم تكن ـ
يوماً بلادك جائعة...
إن كان دينك فاسألي:
اين الرسالةُ والنبيُّ مع الصحابُ؟
هل صار من طبعِ الفرنجةِ انهم ـ
يحمون دينكِ في المغارمِ والصعابُ؟
لا تقسمي بالنفطِ انَّك حرةٌ
قد باعنا .....
قسماً بربك والترابُ ...
ما دام قد مات الغضبُ!
موتي بلا موتٍ كانك في حياتك ميتة!
موتي لعل قيامةً قبل القيامة في رحاها تجمعكْ
موتي لنولد من جديدٍ للشهبْ
موتي لنولدَ فوق هامات السحبْ
موتي لعل عروبةً من بين انقاض التراب تلمنيْ
فاقولُ عاش لنا العربْ..
فتعيرني جُملاً مرتبةً
وتصلحُ للكتابةِ والخطابةِ والبيانْ
جُملاً تدورُ كانها خيلٌ بلا فرسانْ
تغلي تعربدُ في المقاهي والملاهي
في البوادي والمدنْ ...
زبَدٌ بلا بحرٍ يفيضُ وتنتهي جُملٌ حسانْ

***

يا أيها الرؤساءُ والزعماءُ والعظماءُ
والامراءُ والوزراءُ والسفراءُ والمدراءُ
والأدباءُ والشعراءُ والخطباءُ والبلهاءُ
والعملاءُ والتعساءُ والسعداءُ والجهلاءُ
والفقراءُ والعلماءُ والندماءُ
والفقهاءُ والأحياءُ في دنيا العربْ
يا أيها الثوارُ والأحرارُ والأبرارُ والفجارُ
والتجارُ والسمارُ قد مات الغضبُ
يا أيها العتالُ والزبالُ والحمالُ والشيالُ والجمالُ
والبقالُ والشغالُ والبطالُ والدجالُ
والفوالُ والنشالُ قد زاد التعبْ
قومي سألتك بالكتاب وسنتيْ
بالله ربك بالنبيِّ وكعبتيْ
بالقدسِ أولى القبلتين ومهجتيْ
قومي سألتك بالحصارِ بلوكنا
بالطفل يقذف بالحجرْ
بالأم تدفع باليدينْ
بالناس تُمسكُ بالتراب تموت فيه بقيتيْ
والكل نحوك يلتفت متساءلاً يا أمتي:
أين العروبةُ والعربْ؟
أين الشهامةُ والغضبْ؟
أين الأخوةُ والنسبْ؟
يا أمة القرآنِ والرحمن والميزانُ للحق إنتصبْ
يا أمة الفرسان والشجعان والشهداءِ اذا الحق اغتصبْ
قومي كفاك مذلة بين الامم
قد صرت بين صغارهم وكبارهم ظلاً يوسوسُ للعدمْ
من امةٍ عبدت الهاً ربَّها
من جهلها عبدت صنمْ
ملعونةٌ تلك القبائل كلُّها باعت لسيدها القيمْ
في الوحل يسقط شأنُها
ارخت لغاصبها الزمامَ ومال من يدها العَلَمْ
سمَّتْ هزائمها التي أودَت بها
رشداً ووعياً للأمور مكبلاً فيها النظرْ
مخصيةٌ تلك الدمى ...
ترعى وتحلبُ كالبقرْ
أشداقهم منصوبةٌ للأبتسامِ وترتخي
صوراً على الشاشات تتبعها صورْ
في إثر كلِ مصيبةٍ يعلو النشيدُ ويختفي
في لحظةٍ ضاعَ الخبرْ
في كل أمسيةٍ يطالعُنا المذيعُ بنشرة الأخبار ـ
نفرحُ كلُّنا فنقولها: عاش الرئيس المنتظرْ
الحمدُ لله الذي وهبَ النعمْ
صعدَ الرئيسُ الى القمرْ
يا فرحتي زال الخطرْ
آهٍ ونصدحُ بالصمودِ ونفتخرْ
وبقربهم في الارضِ تضربُ بالأكف نساؤها
حيناً وحيناً بالحجرْ ...



بالظفر تحمي عرضَها
بالناب تمسكُ أرضَها
والهولُ في طول البلاد وعرضِها
يسري يعربدُ ينتشرْ ..
لا شيء في هذا المشاعِ يسدُّهُ
غير الصبيِّ وأمِّهِ
والكفُّ متراسٌ يصدُّ كلابَهمْ
والعينُ تقدحُ بالشررْ
واللحمُ في وجه الدروع ينوشها
والناسُ تهبط كالقدرْ
والأرضُ نادت حولها
والزرع يهتفُ والحجارةُ والشجرْ
يجري الشهيدُ مع الشهيدِ وروحُهُ
نحو العروبة تلتفتْ
هيا اسمعي يا أمتي ...
هيا انظري يا أمتي ،،
هيا اجمعي كلَّ السواعدِ والمَدَدْ
تتعلقُ الروحُ المليئةُ بالرجاءِ فلا أحَدْ
الله أكبرُ والحصارُ ممددٌ
وقبائلي حول الحصار بلا عَدَدْ
الله أكبرُ والمجاعةُ في القطاع وضفتيْ
تكوي بطونَ العاشقين لأمتيْ
وهي التي منها وقد عزَّ المددُ
فيها وقد ضاعَ السندْ
الله أكبرُ والبلادُ يُظلها هامُ الولَدْ
متفرجون كأنكم من طينةٍ أخرى ...
ولستم من عربْ
تتوكأون بصبيةٍ وجيوشُكم مُلِئتْ رتبْ!!
تتفرجون على الحجارةِ وهي تقدحُ في الحديدْ ..
دبابةٌ في وجهها وقفَ الصبيُّ !!!
في الصبح نهتفُ أننا الوطنُ الأبيُّ
في الظهرِ نصرخُ أننا جيشٌ وشعبٌ واحدٌ
في العصرِ نقسم بالآله وبالنبيّ
متمسكونَ بحقنا وعلى الدوامْ
والليلُ يمسحُ ما تبقى عالقاً قبل المنامْ
تتفرجون على النساءِ وهنَّ يدفعْنَ الجنودْ
وجنودكم تعبتْ ويقتلها القعودْ
آهٍ ويذبحنا الشعارُ من الوريد الى الوريدْ
آهٍ ويحملنا الهتافُ الى الصمود بلا صمودْ
آهٍ وتقتلنا المنافي والقيودْ
آهٍ وتشطر رُوحنا دعوى الدعىْ
هيا تمترس يا صبيُّ فانت آخرُ حائطٍ بقيتْ لديْ
غابوا .....
وطعم الروحِ باقٍ فيك في الوطن السبيْ
هيا إنتصرْ
فالكلُّ حولك يحتضرْ
والضعف يلوي في الرقابِ يسُوسُها
تحت النعال يدوسُها
انت الذي صارَ الخطرْ
قُمْ يا صبيُّ وشُدَّنا
قم يا صغيرُ ورُدَّنا
انت الكبيرُ وقُلْتَها:
لا حل إلّا بالحَجَرْ
لا تنتظر ....
هيا إنتصرْ ....
وسننتصرْ

***

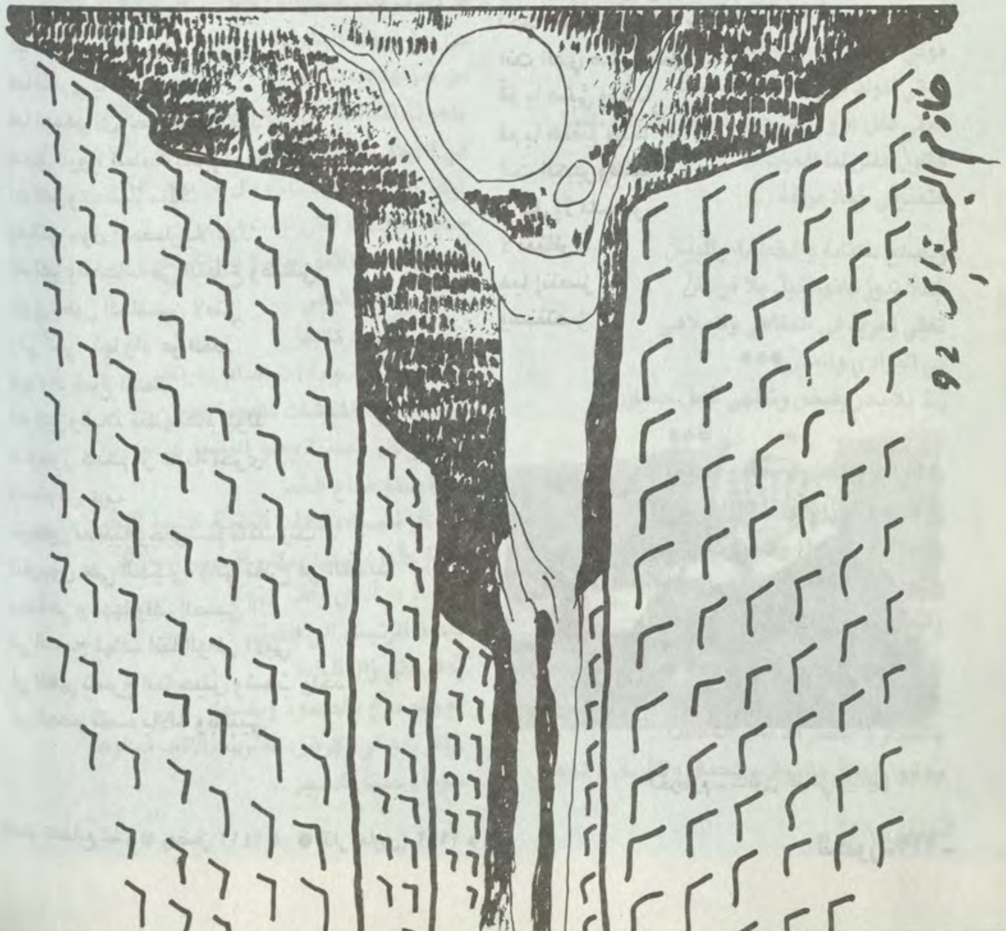


الخرطوم ـ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢

قصة قصيرة

# بين البرجين

محمد رجب سلامة



لو نظرت الى الشمس في ذلك اليوم لوجدتها ساطعة كما لو انها الشاهد الوحيد على الواقعة، يومها كان يقبع في المدينة شارع طويل كما التاريخ، صحيح انه متّسخ، لكنه عريق، وفي نهاية الشارع تقف عمارتان كانهما برجان، وهذان البرجان هما ما ميّز الشارع دون غيره وكذلك الواقعة في ذلك اليوم.

قبل أن ينتصف النهار دخل أحد جنود الاحتلال البناية التي على يسار الشارع وهو يحمل كامل سلاحه، يبدو أنه مكلف بمهمة ما على سطح البناية، ويبدو انه قال في نفسه وهو يتجاوز الدور الاول:

ـ لعنة الله على الخدمة العسكرية في مدن العرب هذه، حتى الشوارع لا أمان لها، على كل حال هي خدمتي ولابد من انهائها، أكيد سيلحق بي رفاقي.

***

لمح فؤاد ذلك الجندي عندما دخل (العمارة البرج) كما يلمح الصقر فريسته، خطرت له فكرة جريئة سرعان ما بدأ بتنفيذها، دخل العمارة المقابلة وهي بنفس طول العمارة الاولى ثم بدأ يصعد الدرج، وما ان تجاوز الطابق الأول حتى قال في نفسه وهو يلف كوفية مرقطة حول عنقه كالسبع

ـ ترى هل سبقني ذلك المغتصب، لا اعتقد ذلك، سلاحه ثقيل ووزنه ثقيل، ونفسهُ ثقيل، ومن المؤكد أن دمه ثقيل، أعتقد جازما انني سأسبقه، على الأقل سأصعد كل درجتين بدرجة.

***

ها هو الجندي يصل الى الطابق الثاني وهو يتهيأ بسلاحه، خائف كالجرذ، ينظر يمنة ويسرة، يظن كأنما في الجدار ألف ألف باب، يتخيل الابواب، وهي تفتح وتطل منها أياد ترشقه ربما بالزيت المغلي او بماء النار أو بزجاجة حارقة، وما يدريك لعله يرشق بصلية رشاش، ألم يفعلها أحد هؤلاء العرب قبل شهرين في نابلس؟ على كل حال ها قد تجاوز الطابق الثاني دون ان يحصل شيء، لكنه من داخله قد بدأ يرتجف.

***

اللعنة على هؤلاء الذين لا ينظفون درج عمارتهم، هل من الضروري أن يَدَعوا قشور الموز على الدرج؟ قال فؤاد ذلك بصوت غاضب ثم تابع في نفسه:

ـ يعني هُمّه كانوا عارفين بأن حضرتك قادم؟ والا هُمّه عارفين اللي في راسك؟ يا أخي قوم لملم حالك واكمل مشوارك، فكل دقيقة تقضيها وانت تفكر يكون الامر قد فات والمفاجأة تنتهي.

أنهى فؤاد حديثه مع نفسه، لملم نفسه، تحسس بنطاله جيدا، وضع قميصه تحت البنطال، رفعه، استدار نحو الاعلى ثم مضى.

***

أنهى الجندي الدور الاخير، ووجد باب السطح مفتوحا، تقدم نحو الباب، دخل ثم مشى خطوتين، نظر الى السماء، تنفس نفسا عميقا أخرج من خلاله كل مخاوفه، ها هو على السطح ولم يقتله أحد اثناء الصعود، قال في نفسه مزهوا كمن اجتاز حقلا للالغام دون ان يصيبه مكروه:

ـ الشكر «لِيَهْوَة» ربي ورب اسرائيل فقط، ها قد وصلت، اعتقد ان كل ما حدثنا به قادتنا عن العرب مبالغ فيه، لم أر أي أحد يقطع طريقي وها انذا على السطح في النهاية سليما معافى، اقسم انني استطيع نزول العمارة وصعودها عشرين مرة دون خوف من أي مخرب عربي، على كل سلاحي في يدي، لأستطلع مواقع وزوايا سطح العمارة ثم اتخذ موقعي، اللعنة على الخدمة وعلى هؤلاء العرب.

***

وصل فؤاد أخيرا الى السطح وهو يلهث من التعب، أسند ظهره لبيت الدرج، اخرج من صدره نفسا قويا دفعة واحدة، نظر إلى المدينة نظرة غريبة، قال في نفسه وقد لمعت الشمس في عينيه:

ـ لتكوني ايتها الشمس شاهدي يوم القيامة امام الله أنني نفذت واجبي، واذا مامت فلتنقلي للمدينة نيتي مع نورك الساطع، قولي لهم الحقيقة فقط، الحقيقة فقط.

***

تقدم الجندي نحو حافة سطح العمارة، نظر الى الاسفل فرأى الناس في الشارع صغارا صغارا، بينما نظر فؤاد للسماء فوجد الحقيقة كبيرة كبيرة، رفع الجندي راسه فوجد فؤادا يقابله تماما لا يفصل بينهما سوى الهوة بين العمارتين فارتجف، كان فؤاد قد اتم قراءة الشهادة وأخذ النفس العميق، رفع الجندي بندقيته تجاه فؤاد بخوف ثم همّ بفعل شيء، خرجت رصاصة من بندقية الجندي نحو العمارة المقابلة، كان حجر فؤاد أسرع منها، أصيب الجندي في وجهه فهوى سريعا بين البرجين ومعه كل احلامه وخيالاته، اما فؤاد فوجد من يسعفه ويخبئه في مكان آمن، يومها فقط ضحكت الشمس بقوة فوق المدينة واهتز الشعاع ■

## مسرح

# محاكمة فنس بن شعفاط
## خطوة اخرى نحو المسرح الغربي

بقلم: جمال عياد

### النص:

القارىء في نص (**محاكمة فنس بن شعفاط**) يجد نفسه في نزهة فكرية بسبب المتعة العقلية المنبعثة من الفضاءات الثقافية المتواجدة فيه.

فتجد نفسك امام مضامين حيوية قدمها هذا النص من خلال فصوله الأربعة والتي باتت تشكل في ترابطها نسقا شبه متكامل، اضافة لاستخدام **الدكتور عبداللطيف عقل** لغة شبيهة بالشعر ذات ايقاع وجرس تتخلله المنولوجات الداخلية الكثيرة، واضافة لاستغلاله فنون اللغة المختلفة والملائمة من بلاغة ورشاقة كامنة في الفاظ اللغة العربية مما ساعد الى حد كبير في انجاحه في إطلاق (الزخم التعبيري) من خلال هذا التركيب اللغوي الذي اوصل هذه الموضوعات التي تمس وعي الانسان العربي من المحيط الى الخليج، سواء من حيث الموضوعات الوطنية التي تشكل مأساة الشعب الفلسطيني ذروتها، أو من حيث القهر (الامني) الذي يطحن الانسان العربي عموما ويسحقه والى غير ذلك، من الموضوعات والمفاهيم الاخرى التي تهم الانسان العربي التي بدورها، وصلت الى أحاسيس النظارة بكل سهولة ويسر.

كما ان **إيقاع الحدث الدرامي** في هذا النص قد جاء مدفوعا بضروراته الداخلية عبر زمنين مختلفين في التاريخ من ماض وحاضر الا ان المكان واحد هو الوطن العربي الكبير، وقد شدّ هذا التواصل والترابط بين هذين التاريخين المختلفين انتباه المتلقي.

وليس من باب الصدفة ان يكون مركز الحدث هو الانسان العربي الشعبي الذي التقطه الدكتور (عقل) من خلال شخصية معروفة في التاريخ وانتزعها من زمنها الماضي الى الزمن الحاضر.

وأجد نفسي قبل استقراء هذا العمل الدرامي مسرحيا ان اتيح للقارىء ان يطل على معلومة تبين بعضا من رؤية المخرج (**قاسم محمد**) حول مفهوم العرض المسرحي التي عبر عنها في ثلاث محاولات نظرية، هي أشبه ما تكون (**بالمنفستات**) التي وردت في كتاب (**ياسين النصير**) الذي صدر في بغداد سنة ١٩٨٩ باسم «**نقطة ضوء نقطة ظل**». وأنا هنا أورد المحاولة النظرية الثانية لما اعتقد ان لها علاقة ماسة بنص مسرحية «**محاكمة فنس بن شعفاط**» إذ أن قاسم يقول: (**من اجل الوصول الى هدف العرض المسرحي والغور في اعماق الصراع اليومي والأزلي، تقتضي منا الضرورة المسرحية ان ناتي بشخصية أو بحدث أو بوثيقة من زمن بعيد ونضعها في سياق العرض المسرحي المنتمي لزمن آخر يختلف عن ذلك الزمن**).

وعليه فإن هذا المفهوم السابق لـ (قاسم محمد) عن العرض المسرحي والذي طرحه قبل عام ١٩٨٩، التقى مع نفس المفهوم في تطور الحدث الدرامي في نص الدكتور (عقل) حيث ان الأخير اتى بشخصية امرىء القيس التاريخية من زمن آخر وهو الماضي الى زمن مختلف هو الحاضر.

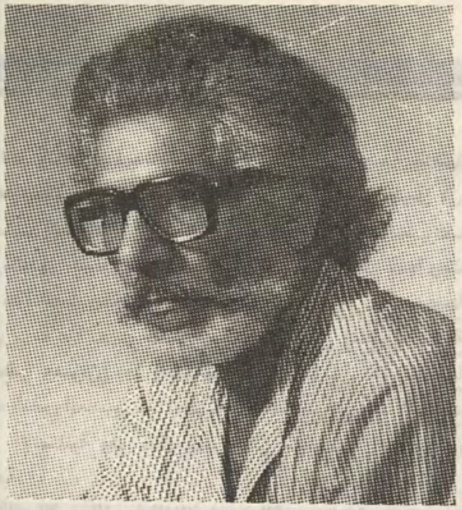
### العرض

وبسبب هذا التلاقي بين هذين المفهومين المشتركين بالنظرة إياها لدى المؤلف والمخرج فإن هذا التلاقي قد أسهم بتقديري في انجاح هذا العمل الدرامي، إلا ان المتمعن في استقراء كل من النص والعرض المسرحي يجد الوضوح في اظهار الزخم التعبيري في النص اكثر منه في العرض المسرحي.

وفي ظني فإن هنالك أكثر من سبب لوجود هذا الفارق في القدرة التعبيرية بين النص والعرض المسرحي كتلك التي تتعلق ببعض الاداء واقصد هنا، أداء الالقاء الشعري الذي أخذ الطابع الخطابي بشكل عام والذي جاء على حساب الالقاء الشعري نفسه وعلى حساب الأداء الحركي والتعبيري، او كتلك التي تتعلق بحذف المشاهد أثناء العرض المسرحي كحذف ظهور والدة وزوجة (فنس بن شعفاط) وابنته (اجيال) من بين النظارة كما وردت في النص في المشهد الاخير، حيث يفترض ان لا يحذف هذا المشهد، ليس لانه ورد في النص فقط، بل لضرورة المعاني والدلالات التعبيرية لهذا الحدث الدرامي. أو كذلك الذي يتعلق ببعض التعديلات في الرؤى الاخراجية والتي غيّرت من تجانس ومنطقية الحدث الدرامي في تلك الحالة المعنية، فمثلا ورد في النص (**يهب قيس بن الملوح مُنقضا على الاجنبي شاهرا شبريته**) كرد فعل طبيعي على محاولة عبث الاجنبي مع زوجته ليلى العامرية، وهذا التصرف يأتي منطقيا على اعتبار ان سيكولوجيا الانسان العربي وخاصة من طراز قيس بن الملوح تفرض مثل هذا التصرف، بينما لم يجيء هذا الحدث في العرض المسرحي بالحرارة والمنطقية التي وردت في النص وهذا مخالف لمنطقية الاشياء فعندما اقترب الاجنبي من زوجة قيس بن الملوح لم تكن ردة فعله مشابهة كتلك التي وردت في النص بل اكتفى ببعض الانفعالات النفسية والتغنّي ببعض الارجاز الشعرية.

### الاخراج

إعتبر (**قاسم محمد**) أن المسرح هو الخشبة مع قاعة النظارة فبدأ عمله بداية لا يجيدها بتقديري الاّ المخرجون المحترفون، اذ بدأ بالحدث الدرامي مباشرة بين الجمهور ودون تمهيد وهذا ما يرغبه النظارة في العادة فظهر فنس بن شعفاط أمام مقدمة المسرح وهو يبحث عن أمه وزوجته ويبقى إيقاع الحدث الدرامي مستمرا منذ تلك البداية في شكل غير مألوف من حيث اتجاه الحركة والذي لم يسر بشكل هرمي واحد، بمعنى ان المألوف والمتعوّد عليه هو وجود ذروة واحدة معينة يصل اليها الحدث ثم تنحل بعد ذلك هذه الحبكة (الذروة) لينتهي بعدها العمل. ولكن الذي جرى في هذا العمل، هو ان البنائية الاخراجية ظلت متناظرة مع تطور الحدث في النص، تسير بالحدث الدرامي في منحنى يتخذ فيه عدة (أهرامات). فما أن يصل الحدث الدرامي الى مستوى تراجيدي حرج يوشك ان يبلغ نقطة التجاوز حتى نرى الحدث مرة أخرى يصل الى مأزق مأساوي آخر، فمثلا كان النظارة ينتظرون بفارغ الصبر نتيجة الصراع بين (**فنس بن شعفاط**) و (**ليلى بن عمران**) من جهة (**وهجام بك**) و(**البرفسور**) من جهة اخرى، والذي جاءت نتائجه مخيبة لآمال النظارة حيث استطاع الطرف الثاني (تطبيع) الطرف الأول الى شخصيّتين جديدتين هما (قيس بن الملوح) و(ليلى العامرية) وما إن اصاب الارتخاء اعصاب النظارة المشدودة مع انتهاء هذه (الذروة) حتى بدأ النظارة يعيشون ذروة جديدة من خلال تطور الحدث الدرامي مرة اخرى حيث بدأ بالترغيب والترهيب يمارسان على (قيس بن الملوح) و(ليلى العامرية) الى ان ينتهي ذلك بسقوط الاخيرة في (التطبيع) الثاني الذي ادى بها الى الارتماء في احضان جلادي الأمس (هجام بك) و (البروفسور).



د. عبداللطيف عقل

### التمثيل

جاء الاداء لهؤلاء الممثلين الذين لعبوا الادوار الرئيسية (**محمد العبادي**) و(**حسن درويش**) و(**امل الدباس**) و(**هشام هنيدي**) و(**سمير خوري**) و(**عثمان شمايلة**)... لقد جاء هذاالاداء بالمستوى الفني اللائق بهم. وكذلك فقد لوحظ ان كلا من (**ناصر عمر**) و(**مجد القصص**) قد تجاوزا مستواهما الفني المعروف بتطور فني ظهر في ادائهما فـ(**ناصر محمد**) الذي اجتاز (**عمل الجاروشه**) بنجاح و(**امرؤ القيس في باريس**) بجائزة أفضل ممثل في "المهرجان المسرحي الاردني الاول، نراه هنا ايضا في

هذه التجربة الجديدة يقوم بنجاح في اداء شخصية ثقافتها واداؤها مختلف عن الشخصيات السابقة التي قام بها، ليس لان شخصية (**هجام بك**) التي قام بادائها قد نجحت باثارة الحقد عند النظارة للدور السلبي الذي لعبته هذه الشخصية، بل لانها ومنذ بداية هذا العمل وحتى نهايته قد بقيت محافظة على نفس زخمها التعبيري ما عدا بعض اللقطات عندما بدأ الفنان (**ناصر**) ضحكة مع (**ليلى عمران**) بعد (تطبيعها) الثاني فقد بدا اداؤه مشابها ضحك الناس العاديين مما اعطى هذه الشخصية في تلك اللحظات بعض الانسانية وهو بذلك يسيء الى شخصية (هجام بك) الطاغية.

وكذلك الأمر بالنسبة للفنانة (**مجد القصص**) فقد اثبتت بأن الفنان حتى ولو لم يظهر طوال الوقت على المسرح وحتى لو لم يأخذ ادوارا رئيسية، فإنه برغم ذلك يكون بإمكانه ان يلعب دورا بطوليا على المسرح. في أدائها لادوار ثلاث شخصيات ذوات ثقافات مختلفة (**الشغالة، الزوجة، الموظفة**). فبرغم كل ذلك فقد اضافت الى نجاحها السابق في عمل (امريء القيس في باريس) نجاحا جديدا تجلى في ادائها في هذه التجربة. وكان العمل قد بلغ ذروته عندها اثناء مماحكة (**الزوجة**) في المشهد الاول بما اظهرت من غواية انثوية واداء حركي تجاه (**قنس بن شعقاط**) وكذلك تجلى في اداء المشاكسة مع زوجها.

## الاضاءة والصوت

لقد كان **عنصر الاضاءة** هو الأقل فاعلية بين عناصر المسرحية المؤثرة، اذ لم يكن اداء الاضاءة في رأيي، بالمستوى المطلوب، كما كان **التلوين** كذلك في المشاهد واللوحات الحركية، حيث اخذت الاضاءة في معظم المشاهد اسلوب الانتشار في فضاء المسرح كما حصل في مشهد (المحاكمة) حيث كان بالامكان في هذا المشهد ان تعطي الاضاءة لشخوص وخاصة قنس بن شعقاط ابعادا تعبيرية وخاصة عند صدور الحكم عليه.

والأمر نفسه يندرج على **الاضاءة المسلطة** فقد كان يمكن ان تلعب دورا مهما مثلا في ابراز شخصية قنس والزوجة وهم بين الجمهور في المشهد الاول ولو حدث مثل ذلك لجاء الاداء في رأيي بشكل افضل.

اما **بالنسبة للموسيقى والمؤثرات الصوتية** الاخرى فقد كان حضورها قليلا ايضا، ولعل ذلك يعود الى عنصر اللقاء الشعري والحوار، اللذان شكلا العنصرين الساندين في هذا العمل. ورغم ذلك فقد كان حضور الموسيقى في استعمالاتها القليلة متناسبا كما خدم الحركة الدرامية بشكل عام.

## الديكور والملابس

تكوّن ديكور هذا العمل بالأساس من الحبال الغليظة المتدلية من سقف المسرح على شكل حزم متوزعة على اطرافه ومنصب خشبي استعمل لاكثر من مرة، و (كاونتر)، وشبّاك ملامحه شرقية الا ان الحبال هي الوحيدة التي بقيت موجودة باستمرار في كافة المشاهد ولعل ذلك تعبيرا عما تعبر عنه من (قمع أمني) على الانسان العربي والذي لا زال يعاني هذا القمع طوال حياته وحتى الآن بشكل عام.

اما **بالنسبة للملابس** فقد لعبت دورا موحيا ساهم في توضيح دور الشخصيات ولا سيما في ابراز شخصية كل من: (همام بك المردواني، ليلى العامرية، قنس بن شعقاط). اما بالنسبة لشخصية (قيس بن الملوح) فكان يفترض فيها ان لا ترتدي زيا له سمة الاجنبية (بنطال جينز وقميص) لأنها هي الشخصية الوحيدة التي لم يستطيعوا (تطبيعها) في النهاية. بينما كان الامر واضح الايحاء بالنسبة لشخصية (ليلى العامرية) مثلا عندما كانت ترتدي فستانا طويلا (لباس عربي) قبل تطبيعها.

**وعلى ما اعتقد فإن انجاز مثل هذا العمل كان خطوة الى الامام نحو المسرح العربي. وكذلك فقد جاء ضرورة وحاجة تتطلبها ظروف ومجريات الامور في حياة امتنا العربية الثقافية. لما للمسرح من دور ريادي مباشر في مخاطبة عقل الانسان العربي وتحريك مشاعره باتجاه مشاريعه النهضوية القادمة** ■

## الأدب والمال

**قال رجل لبرنارد شو: إن لي سبعة أولاد.. ستة منهم يريدون ان يكونوا ادباء والسابع يريد ان يكون صانعا.**

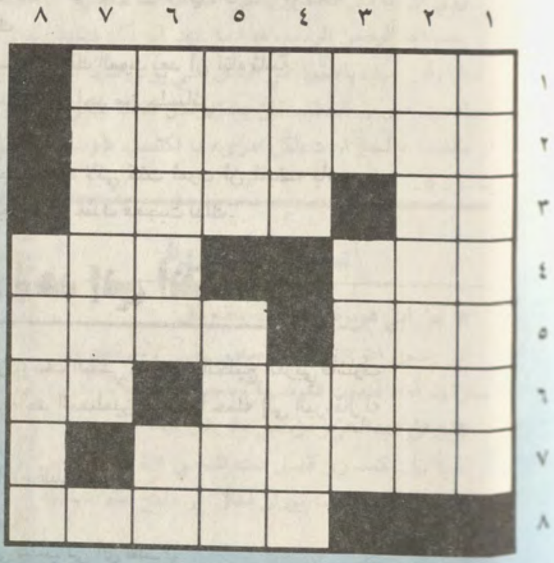
**فقال برنارد شو ضاحكا.. ولكن.. هل من العدل ان يصبح واحد من أولادك مكلفا بإعالة إخوته الستة؟**

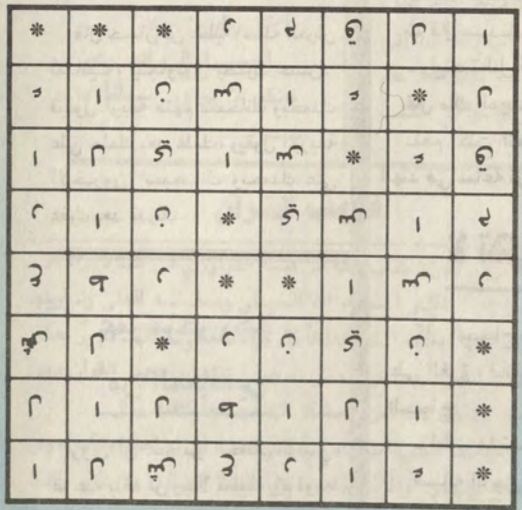


# كلمات متقاطعة

## أفقي وعمودي

١ - من سور القرآن.
٢ - تقال عن الذكريات الماضية (معكوسة).
٣ - شركة بترول أجنبية + صوت الجرس.
٤ - رائحة زكية - قيَد وسجن.
٥ - اقترب ودنا - يمل.
٦ - من الانبياء - حرفان مختلفان [ا، ق].
٧ - من سور القرآن.
٨ - البدر (معكوسة).

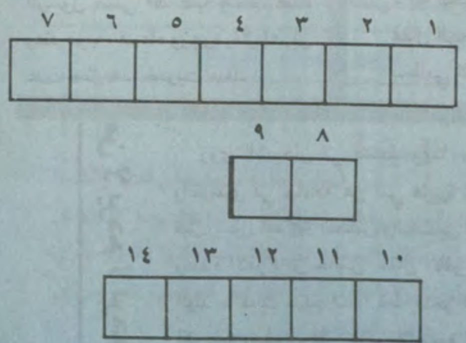


## من هو ؟

اسم صحابي وقائد استشهد في معركة شهيرة بعد استشهاد قائدين من قبله في المعركة نفسها. اسمه يتألف من مقاطع ثلاثة. فمن يكون

٢ + ٩ + ٣ + ١١ + ١٠ + ١٤ = من الخضار
٨ + ٥ + ١٣ = من ثمار النخيل
٤ + ٦ + ٧ + ١١ = العب واعبث
١ + ٥ + ١١ = إرتفاع



## الفاروق

عن الأعمش قال:

كان عمر إذا قدم عليه الوفد سألهم عن حالهم وأسعارهم وعمن يعرف من أهل البلاد وعن أميرهم هل يدخل عليه الضعيف. وهل يعود المريض؟ فإن قالوا: نعم، حمد الله تعالى، وإن قالوا لا كتب إليه: اقبلْ.

## ماذا يقول حملة العرش الثمانية؟

قال حسان بن عطية: حملة العرش ثمانية، يتجاوبون بصوت حسن. فيقول اربعة منهم سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك، ويقول الاربعة الاخرون: سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك.

## حملته الريح ليموت في الهند

دخل ملك الموت على سليمان بن داود عليهما السلام فجعل ينظر إلى رجل من جلسائه ويطيل النظر فيه. فلما خرج قال الرجل لسيدنا سليمان:

ـ من هذا؟.

قال سيدنا سليمان: ملك الموت.

فقال الرجل: لقد رأيته ينظر إلي كأنه يريدني.

قال سيدنا سليمان: فماذا تريد؟

فقال الرجل: أريد أن تأمر الريح لتحملني إلى أقصى الهند.

ففعلت الريح ذلك.

ثم قال سيدنا سليمان لملك الموت بعد أن أتاه ثانيةً:

ـ رأيتك تطيل النظر إلى واحد من جلسائي.

قال ملك الموت:

ـ نعم. كنت أتعجب منه، لأني كنت أمرت أن أقبضه بأقصى الهند في ساعة قريبة، وكان عندك فعجبت لذلك.

## عمر يزجر رجلا من المنافقين

روي أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه بلغه ان رجلا منافقا يؤم قومه في الصلاة، ولكنه لا يقرأ بعد الفاتحة الا سورة «عبس» ليضع من شأن الرسول صلى الله عليه وسلم، عنده وعند قومه، فدعاه وزجره وقال له: إن عدت لمثل هذا ضربت عنقك.

## لا تقل لأحد إني أنقذتك

كان الحجاج بن يوسف الثقفي يستحم بالخليج العربي فأشرف على الغرق، فأنقذه أحد المسلمين. وعندما حمله إلى البر، قال له الحجاج:

ـ أطلب ما تشاء، فطلبك مجاب.

فسأله الرجل:

ـ ومن أنت حتى تجيب لي أي طلب؟.

فرد الحجاج:

ـ أنا الحجاج بن يوسف الثقفي.

فقال الرجل:

ـ طلبي الوحيد أنني سألتك بالله ألا تخبر أحداً أنني انقذتك.

## من لا يرحم لا يرحم

روى الشيخان في صحيحيهما، وأبو داود في سننه، والترمذي في جامعة عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قبل رسول الله ﷺ الحسن والحسين بن علي رضي عنهم، وعنده الاقرع بن حابس: فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا قط: فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: «من لا يَرحم لا يُرحم».

## عظمة لا إله الا الله

جاء في التَوراة أن السموات والارض ومن فيهن لو كانا طبقا من حديد فقال رجل: « لا اله إلا الله»، لخرقتهن حتى تنتهي الى الله عز وجل.



## فضل القرآن والفرائض

قال إياس بن معاوية المزني: أرسل إلي عمر بن هبيرة فأتيته فساكتني فسكت، فلماأطلت قال: إيه. قلت: سل عما بدا لك. قال: أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم. قال: هل تفرض الفرائض؟ قلت: نعم. قال: فهل تعرف من أيام العرب شيئاً؟ قلت: نعم. قال: فهل تعرف من أيام العجم شيئاً؟ قلت: أنا أعلم بها. قال: إني أريد أن استعين بك. قلت: إن فيَّ ثلاثاً لا أصلح معهن للعمل. قال: ما هن؟ قلت: أنا دميم كما ترى، وأنا حديد، وأنا عي. قال: أما الدمامة فاني لا أريد أن أحاسن بك الناس، وأما العي فاني أراك تعبر عن نفسك وأما سوء الخلق فيقومك السوط. قم، قد وليتك، فولاني وأعطاني ألفي درهم هما أول مال تمولته.

## الربيع بن زياد

قال بعض الخلفاء: دلوني على رجل استعمله على أمر قد أهمني. قالوا: كيف تريده؟ قال: إذا كان في القوم وليس أميرهم كان كأنه أميرهم وإذا كان أميرهم كان كأنه رجل منهم. قالوا: لا نعلمه إلَّا الربيع بن زياد (الحارثي) قال: صدقتم، هو لها.

## اختيار العمال

رُوي أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما حضرته الوفاة كتب عهداً فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد أبو بكر خليفة رسول الله عند آخر عهده بالدنيا وأول عهده بالآخرة، في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر: إني استعملت عمر بن الخطاب فان بـرّ وعدل فذلك علمي به، وإن جار وبدل فلا علم لي بالغيب، والخير أردت ولكل امرىء ما اكتسب ﴿**وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**﴾.

## مزارعين

قال زياد بن أبيه:

احسنوا إلى المزارعين فانكم لا تزالون سماناً ما سمنوا.

## أقوال مأثورة

● **عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:**.

قال رسول الله ﷺ: ستحرصون على الامارة ثم تكون مسرة وندامة. فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة.

● **وعن عبدالعزيز بن أبي بكر عن أبيه قال:**

لما مات كسرى قيل ذلك للنبي ﷺ فقال: من استخلفوا؟ فقالوا: ابنته بوران فقال: لن يفلح قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة.

## غريب القرآن

غريب القرآن كتاب ألفه ابن قتيبة الدينوري من عشرة كراسات، ابتدأها بذكر أسماء الله الحسنى وصفاته العلى وتأويلها واشتقاقها، واتبع لذلك الفاظاً كثر ترددها في الكتاب لم يرَ بعض السور أولى بها من بعض ثم ابتدأ بتفسير غريب القرآن دون تأويل مشكله لأنه افرد للمشكل كتاباً جامعاً كافياً، وقال:

وغرضنا الذي امتثلناه في كتابنا هذا أن نختصر ونكمل، وأن نوضح ونجمل، والاّ نستشهد على اللفظ المبتذل ولا نكثر الأدلة على الحرف المستعمل ولا نحشو كتابنا بالنحو والحديث والأسانيد، فانّا لو فعلنا ذلك في نقل الحديث لاحتجنا إلى أن نأتي بتفسير السلف رحمة الله عليهم بعينه.

## رعية أبي بكر وعمر

قال عبدالملك بن مروان:

أنصفونا يا معشر الرعية، تريدون منا سيرة أبي بكر وعمر! ولا تسيرون فينا ولا في انفسكم بسيرة رعية أبي بكر وعمر! نسأل الله أن يعين كلًا على كل.

## عائشة بنت عثمان

قدم معاوية المدينة فدخل دار عثمان فقالت عائشة بنت عثمان: واأبتاه وبكت. فقال معاوية:

يا إبنة أخي إن الناس أعطونا طاعة وأعطيناهم أماناً وأظهرنا لهم حلماً تحته غضب، وأظهروا لنا طاعة تحتها حقد ومع كل انسان سيفه وهو يرى مكان أنصاره فان نكثنا بهم نكثوا بنا ولا ندري أعلينا تكون أم لنا ولأن تكوني بنت عم أمير المؤمنين خيرٌ من أن تكوني امرأة من عرض المسلمين.

## الروح والتنويم المغناطيسي

● **الأخ خالد عبدالمجيد الدغلي - الأردن - المفرق ص. ب ٥٠٠**

نشكرك على اهتمامك بالمجلة راجين من الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه. ونريد أن نوضح لك الأمور التالية:

١ - الروح يمكنها أن تغادر الجسم، ولكنها تبقى معلقة به بحبل روحي بما تؤيده الآية الكريمة ﴿**الله يتوفى الأنفس حين موتها، والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لأيات لقوم يتفكرون**﴾ [الزمر: ٤٢]. وبما يؤيده من أحاديث الرسول ﷺ: «**الأرواح جند مجندة، ما تعارف منها إئتلف وما تناكر منها اختلف**» **وكذلك حديث**: «**من نام على وضوء، فإن روحه تجسّد تحت العرش. ومن نام على غير وضوء جسدت بجانب العرش**».

٢ - أما موضوع **النوم والأحلام** الذي ذكرته، فهذا يحتاج الى بحث خاص ونعدك إن شاء الله أننا سنكتب في هذا الجانب في أعداد قادمة.

٣ - موضوع «**الروح الغازية**» تم الرد عليه من قبل الاستاذ عدنان مصطفى البرغل في الرد على مقالات الاستاذ الحلبي في العدد «١٥».

٤ - أمّا موضوع **التنويم المغناطيسي** الذي ورد في مقال **الأستاذ الحلبي**، فالقسم الايحائي منه صحيح، وهذا موضوع علمي يمكنك الرجوع إلى كتاب **التداوي بالايحاء الروحي للدكتور أمين رويحة**، مطبوعات دار القلم، بيروت، ففيه تفصيل لهذه العملية العلمية.

٥ - أما ما جاء في تعقيبك على حديث الأستاذ **عدنان مصطفى البرغل** فالكلام الذي أوردته هو كلام **الأستاذ الحلبي** وكان رده بالنفي لعدم إمكانية الطبيب المنوم السيطرة على الجن. وأن هناك من يستطيع مكالمة قرين الجن الكافر عن طرق الأقسام والعزائم التي لا تجوز شرعاً. وهناك من آتاه الله إمكانية تكليم الجن وهذا حدث في زمن رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام رضي الله عنهم. ولا يمنع إمكانية هذا لبعض الصالحين من هذه الأمة في وقتنا الحاضر. ونحن معك **أن الجن لا تعلم الغيب** إلّا ما أذن الله به من استراق السمع في بعض الحالات. ودعوة **الاستاذ البرغل في رده على الحلبي هي** عدم التعامل مع الجن مطلقاً مؤمنهم وكافرهم لأن أي تعاون معهم يدخله نوع من الاستمتاع. ونصح بعدم الذهاب إلى كل من له علاقة مع الجن، سواء كان الجن مؤمناً أم كافراً، وإنما يمكن الاستشفاء بالقرآن بنصه وحرفيته دون زيادة أو نقصان على يد بعض الصالحين الذين اشتهروا بالتقوى والصلاح.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أوى أحدكم إلى فراشه، فلينفض فراشه بداخلة إزاره، فإنه لا يدري ما خلفه عليه، ثم يقول: باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين. وفي رواية «ينفضه ثلاث مرات**»، اخرجه البخاري ومسلم.



## بيان
## «لتتضافر الجهود العالمية تصدياً للصهيونية»

في سابقة خطيرة لم يشهد لها تاريخ هيئة الأمم المتحدة مثيلاً من قبل، وافقت غالبية دول العالم على إلغاء توصية المنظمة الدولية - التي سبق أن أقرتها سنة ١٩٨٥ - بمعادلة الصهيونية بالعنصرية.

إن الغاء التوصية المذكورة يؤكد، بما لا يدع مجالاً للشك، أن الصهيونية استطاعت بسط سيطرتها، وفرض ارادتها على أجزاء واسعة في العالم، مما يُلزم كل القوى الشريفة بتوحيد كفاحها وتنسيقه لمجابهة الخطر الداهم الذي يهدد وجودها جميعها ممثلاً بالصهيونية.

وبغض النظر عن الواقع الجديد في هيئة الأمم المتحدة إلّا أن النضال المناهض للصهيونية سيستمر كما كان قبل سنة ١٩٧٥، بل وسيتطور إلى أشكال أكثر رقياً، إذ لا تزال دول وأمم كثيرة تستشعر الخطر الصهيوني، على الرغم من بعدها، أو قربها من المراكز الرئيسة للصهيونية، وتشير مواقفها، أنها تدرك حقيقة عنصرية الفكرة الصهيونية ونشاطها السري في تصفية الشعوب ومنجزاتها، وقلب أنظمة الحكم فيها، والتغلغل الهادىء والخفي في مؤسساتها الاجتماعية، والدينية، وتنظيماتها السياسية وأجهزتها الحكومية.

إن جبهتنا، إذ تشكر، وتثمن، وتقدر عالياً مواقف دول وشعوب العالم المناهضة للصهيونية (ومنها الأردن، العراق، ليبيا، اليمن، كوبا، كوريا الديمقراطية، انغولا، باكستان، بروناي، اندونيسيا..) تحذر من امتداد المؤامرة الدولية لتشمل إلغاء بقية قرارات وتوصيات الأمم المتحدة المتعلقة بحقوق الشعب الفلسطيني، وإدانة العنصرية متمثلة بالكيانات والحركات المعبرة عنها في العالم في ظل النظام العالمي الجديد الذي يخدم التسلط والاستعمار الصهيوني غير التقليدي - الذي باشر اختراقه المُنظّم للبشرية منذ منتصف القرن الماضي -.



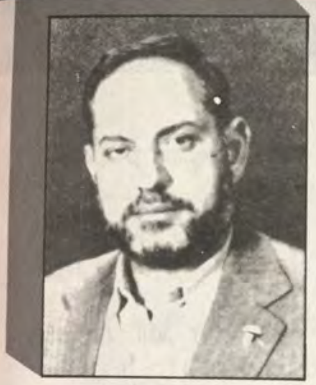

**(اواسط كانون الثاني ١٩٩٢ م)**
**اللجنة المركزية للجبهة العالمية لمكافحة الصهيونية**

## هل يعيد التاريخ نفسه

من يعود إلى تاريخ الصحافة العربية في مصر فانه لا محالة واجد بعضها قد كرست صفحاتها لبذر بذور الانعزالية وتفتيت وحدة الوطن في عصر النهضة وشق الصف والتناحر وتكريس الولاء للاجنبي وتثبيط الدعاة إلى الوحدة.

إن الأدب العربي في مصر ولعدة اعتبارات أهمها موقع مصر من قيادة العالم العربي آنذاك وكونها قلب الأمة الثقافي عندئذ - كان أول الواجهات التي ارتفعت عليها رايات هاتيك النزعات وهدفها غير المعلن: تحقيق أهداف الاستعمار والتشكيك في الأصالة الضاربة جذورها في تربة هذه الأمة - هذه الأمة التي نفضت أو كادت، أغلال الاستعمار وبدأت تتلمس طريقها للعودة الى الذات والمنبع. جاءتها تلك الحملات في محاولة لتثبيطها وإعاقتها وتأخير وصولها وإلّا فما معنى أن يموّل الاستعمار بعثات البحث عن تاريخ الحيثيين في شمال سوريا؟! ولم يمدّ يد العون للبعثات التي قصدت أرض الرافدين يومئذ؟ ألم يكن القصد إيهام الشعب أنه ينحدر من البابلية والسومرية!؟ هل يحدث كل ذلك محض صدفة والكل منشغل في أبحاث ضرورة استخدام اللغة العامية؟ وهل محض صدفة أن ينشغل كل شعب بالتنقيب عن أساطير ودلالات الأغاني الشعبية والفلكلورية في قطره؟. وتوقفت الدعوات بأصحابها والمروجين لها زمناً ظن الناس أن الوطن قد شفي من أورامه الخبيثة متناسين أن الأمراض كمنت في الجسم منتظرة فرصتها لتعود حينما يجد الجد، فتعود أكثر قوة وأصلب عوداً وأمضى سلاحاً. وها هو أحدهم يكتب في أهرام ١٩٧٨ مقالة بعنوان (الحياد) يدعو مصر علانية أن تتخلص من هذا السهم العربي والصراع العربي مع اسرائيل وتلتفت مصر إلى بناء نفسها وتتخلص من مشاكلها التي استعصت على الحل، ثم ها هو تلميذ آخر يغسل يديه من **(وهم العروبة)** كما زعم وادّعى ولا يُخفي فرحته الكبرى باعتراف مصر باسرائيل.. هذا التلميذ الذي يحترم الصهاينة جداً لأنهم على حد زعمه (مساكين) كافحوا زمناً يقدّر بـ ٢٠٠٠ عام حتى استعادوا أرضهم المغتصبة من العرب!! كما ادعى في روايته الأخيرة! ويأتي شيخ الانعزاليين فيكتب في أهرام ١٩٧٨ مقالات قارن فيها بين القومية العربية والنازية وفيها ينعى على مصر اسمها ويستنكر أن تكون الجمهورية العربية المتحدة. تُرى هل حلم المتآمرون أنه سيأتي على هذا الوطن حين من الدهر يتسابق فيه الجميع على الاعتراف باسرائيل؟.

**سمير احمد الشريف**
**القاهرة - مصر العربية**



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

# ليلة المناجل

بقلم: غازي عبدالقادر الحسيني

﴿فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما﴾ (النساء: ٧٤).

ليلة المناجل التي ارهبت العدو وأظهرت مدى انهيار معنوياته واثبتت ان هذا النمر من ورق.. هذا العدو الذي أرهب الحكام وأخاف الجيوش ليس الاّ نمر من ورق لا يستطيع أن يقف أمام فتية عاهدوا الله على الجهاد. فتية يحملون المناجل لا تخيفهم اسلحة العدو ولا دباباته ولا طائراته. فتية عاشوا تحت حراب الاحتلال فعرفوا حقيقة هذا الغول الذي طالما أخافتنا منه وسائل الاعلام. إن قوة هذا العدو لا تكمن في أسلحته، فالسلاح وحده لا يكفي ولكن قوته الحقيقية تكمن في ضعف ايماننا وفي وسائل الاعلام.

﴿واذ رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنّا يؤفكون﴾ (المنافقون:٤).

ان السلاح يحتاج الى رجال يعمّر الايمان قلوبهم ولنا في ذلك امثلة كثيرة من صدر الاسلام وحتى الآن. لا نريد ان نجتر الماضي فنتحدث عن بدر والقادسية واليرموك، ففي أيامنا هذه معركة الكرامة التي امتزج فيها الدم الفلسطيني والاردني فكان النصر المبين، نتذكر عبور قناة السويس عام ٧٣ ونكتشف مدى ضعف العدو وقوة الايمان لدى جنود مصر البواسل وفي نفس الوقت نرى مدى ضعف ايمان الحكام وتخاذلهم.

﴿أفمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هارٍ فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ (التوبة: ١٠٩).

إن الاسلام ينادي ابناءه ان تزوّدوا بالايمان وتحدوا الموت ولا ترهبون عدوكم فإما النصر او الشهادة وكلاهما خير من الآخر. ﴿كل هل تربصون بنا الاّ احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا انا معكم متربصون﴾ (التوبة:٥٢).

متى يصل القادة الى مستوى الجنود؟ العادة أن يكون القائد متمتعا بروح عالية يرفع بها معنويات جنوده ويحثهم على القتال والجهاد، ولكن الجنود أثبتوا انهم اكثر ايمانا من قادتهم. ولنا في الجنود المصريين الذين قاتلوا العدو بدون امر قيادتهم العبرة، واثبتوا ان شعب مصر معطاء.

علينا ان نذكر اطفال الانتفاضة الذين تحدوا هذا الجيش الذي اخاف دولا فإذا به يرهبهم ويخافهم. اطفال صغار صنعوا معجزات فدافعوا عن كرامة هذه الأمة ورجال قادوا هذه الأمة الى الذل والهوان. ﴿لو خرجوا فيكم ما زادوكم الاّ خبالا ولا أوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين﴾ ؟التوبة: ٤٧).

رحماك ربي الى متى تظل هذه الأمة غارقة في سباتها؟ الى متى تظل هذه الامة مهانة؟ نحن نعتمد على امريكا وشريكتها الهزيلة روسيا، نحن ننتظر ان يأتينا الفرج من امريكا التي يقول وزير خارجيتها جيمس بيكر ان الادعاء الصهيوني بأن امريكا تعمل لصالح العرب هو تهمة باطلة وافتراء، نعم انها تهمة باطلة تصيب الشرف الامريكي وتهين مبادءه.

يا أمة نسيت قرآنها ونسيت الله فنساها الله. فلنعد الى الله ولنعد الى ديننا لعل الله يرحمنا ويبعث فينا صلاح الدين ■





# الجـذور

ترحّب مجلة «الجـذور» بالمـواد التي تصلهـا من الباحثين والكتاب، سواء الدراسات أو المقالات أو التقارير عن الندوات واللقاءات الفكرية والمجالات المختلفة الاخرى، على أن يكون لموضوعاتها صلة باهتمامات المجلة بالقضايا العربية والاسلامية بابعادها المختلفة والصراع العربي الاسلامي - اليهودي الصهيوني.

وترجو «الجـذور» من الراغبين في المساهمة في موضوعاتها ملاحظة أن المجلة لا تعيد نشر أي مادة سبق نشرها بأي طريقة من طرق النشر، ولا تنشر مواداً مترجمة. كذلك لا تعيد أي مادة لم تنشر وترجو مراعاة ما يلي :

١ - يفضل أن ترسل المادة مطبوعة على الآلة الكاتبة، على وجه واحد من الورقة مع فراغ مضاعف بين السطور.

٢ - في الكتـابـة اليدوية، ينبغي ترك فراغ بين كل سطرين مكتوبين، مع توخي كتابة الاسماء والارقام، وكذلك الكلمات المدرجة بلغات أجنبية، بشكل واضح لا التباس فيه، وأن تكون الكتابة على وجه واحد من الورقة أيضاً.

٣ - عند اقتباس نصوص أو معلومات من مصدر ما، ينبغي الاشارة الى المصدر وفق قواعد الاقتباس المتعارف عليها أكاديمياً. ونشير، فيما يلي، الى أكثرها شيوعاً :

- بالنسبة الى الكتب، يذكر اسم المؤلف (واسم المترجم اذا اقتضى الأمر)، والعنوان الكامل للكتاب مع ذكر رقم الجزء أو المجلد أو الطبعة إن وجدت، واسم المدينة التي صدر فيها، واسم الناشر، وتاريخ النشر، ثم رقم الصفحة أو الصفحات المقتبس منها. واذا غابت عن الكتاب أي من هذه المعلومات، ينبغي الاشارة الى ذلك، كأن يكتب : بلا ناشر، بلا تاريخ نشر، الخ.
- بالنسبة الى الصحف اليومية، يذكر اسم الصحيفة، والمدينة التي تصدر فيها، وتاريخ صدورها. أما اذا تم الاقتباس من مقالة أو دراسة منشورة في صحيفة يومية، فلا بد من ذكر عنوانها واسم كاتبها.
- بالنسبة الى المجلات الاسبوعية والشهرية والدورية، تذكر اسماؤها، والمدن التي تصدر فيها، وتواريخها، وأرقام الاعداد أو المجلدات، وكذلك اسماء كُتّاب الموضوعات المقتبس منها، وعناوينها، وأرقام الصفحات.
- عند الاقتباس من مصدر باحدى اللغتين، الانجليزية أو الفرنسية، تكتب المعلومات عنه بلغته هذه. أما الكتب باللغات الأخرى، فتترجم المعلومات بشأنها الى اللغة العربية.
- في الدراسات والمقالات، تذكر المصادر في حواش تحمل أرقاماً متسلسلة وتوضع في نهاية الدراسة أو المقالة.
- في التقارير والمراجعات وما شابه توضع المصادر في مكانها، في سياق المتن.

٤ - يراعى ألاّ تقل المادة المرسلة عن الفي كلمة (٢٠٠٠) ولا تزيد عن أربعة آلاف كلمة (٤٠٠٠).

٥ - تدفع «الجـذور» وعند نشر المادة مكافأة تشجيعية وبواقع ستة دولارات أمريكية أو ما يعادلها مقابل كل صفحة مطبوعة بالمجلة.

٦ - تتمنى «الجـذور» على الأخوة الذين سيقومون بالتعاون معها بارفاق الصورة أو الصور التي يرونها مناسبة لموضوعاتهم إن وجدت.

